مجموع الأعياد

للشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني

تفريغ ومقابلة وضبط نص المخطوط

اعتمادًا على مخطوط:

Staatsbibliothek zu Berlin

Ms. or. quart. 477

إعداد ومراجعة: [اسم معدّ الإصدار]

الإصدار الأول — 2026

بيانات الإصدار

العنوان: مجموع الأعياد

المؤلف: الشاب الثق

ة أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني

المخطوط الأساس: Staatsbibliothek zu Berlin، Ms. or. quart. 477

رقم السجل: PPN 822098288

المعرّف الرقمي الدائم: SBB000199A400000000

نوع الإصدار: تفريغ ومقابلة وضبط نص المخطوط

الإصدار: الأول

السنة: 2026

حقوق الإصدار وإعادة الاستخدام

طريقة الاستشهاد

الطبراني، أبو سعيد ميمون بن القاسم. «مجموع الأعياد». تفريغ ومقابلة وضبط نص المخطوط، إعداد ومراجعة: [اسم معدّ الإصدار]. الإصدار الأول، 2026. اعتمادًا على مخطوط Staatsbibliothek zu Berlin، Ms. or. quart. 477. DOI: [يضاف بعد النشر].

بيانات النشر الرقمي

الإصدار: 1.0

اللغة: العربية

المعرّف الدائم للمخطوط: SBB000199A400000000

DOI للإصدار: [يضاف بعد الإيداع]

الترخيص للمواد التحريرية الحديثة: CC BY 4.0

مقدمة الإصدار

يمثل كتاب «مجموع الأعياد» للشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني نصًا مهمًا لدراسة الفكر الديني والتأويل الباطني ومفهوم الأعياد والمناسبات في التراث النصيري-العلوي الوسيط. ولا تقتصر مادته على تعداد الأيام والأعياد، بل تتداخل فيها الروايات والأسانيد والتأويلات والخطب والأدعية والزيارات والأشعار، بما يقدم صورة مركبة عن فهم هذه المناسبات ووظائفها الدينية والرمزية في البيئة التي أنتجت النص.

يبدأ الكتاب بحديث عن الأعياد العربية والعجمية والأيام الواردة في التأويل، ثم تتوسع مادته لتشمل شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى، ويوم الغدير والمباهلة وعيد الفراش وعاشوراء والتاسع من ربيع الأول وليلة النصف من شعبان وليلة الميلاد، ثم مناسبات مرتبطة بالتقويم الشمسي والفارسي، وفي مقدمتها النوروز والمهرجان.

ولا يسير المؤلف في جميع أجزاء العمل على صورة واحدة؛ فبعض الأبواب تأتي في هيئة أخبار مسندة، وبعضها خطب أو أدعية أو زيارات، وترد في أثنائها نصوص شعرية وأقوال منسوبة إلى عدد من الشخصيات التي يحتل ذكرها موقعًا مهمًا في التقليد الذي ينتمي إليه الكتاب.

وقد سبق نشر الكتاب في القرن العشرين على يد رودلف شتروتمان ضمن المجلد السابع والعشرين من مجلة Der Islam تحت عنوان Festkalender der Nusairier، مع مقدمة ألمانية ونص عربي. ويستفيد هذا الإصدار من إمكان العودة المباشرة إلى الصورة الرقمية للمخطوط، فجُعلت صورة الأصل أساسًا للنص، واستُعين بالشواهد المطبوعة عند الحاجة إلى المقابلة أو استيضاح القراءة دون جعلها بديلًا عن الأصل.

ولا يهدف نشر هذا النص إلى إثبات المعتقدات والأحكام الواردة فيه أو تبنيها، وإنما إلى إتاحة وثيقة تراثية تاريخية للباحث والقارئ في صيغة أوضح وأيسر تداولًا، مع المحافظة على بنية النص ومصطلحاته وخصوصيته التاريخية.

المؤلف: أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني

هو أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني، المعروف في مصادر هذا التراث بلقب «الشاب الثقة»، ومن علماء أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجريين. وتشير المصادر والدراسات الحديثة إلى صلته بمدينة طبريا وإلى اتصاله بالشيخ أبي الحسين محمد بن علي الجلي، الذي كان من أبرز رجال المدرسة النصيرية بعد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي. وأصبح الطبراني من أبرز تلامذة الجلي وخلفائه، وانتقلت إليه مجموعة من الروايات والرسائل والمواد التعليمية التي حفظها في مؤلفاته.

ولا تتفق المصادر المتأخرة والحديثة اتفاقًا تامًا على تاريخ مولده ووفاته؛ لذلك تجنب هذا الإصدار الجزم بتاريخ ميلاد محدد، وأُشير إلى وفاته على سبيل التقريب في حدود 426هـ/1034–1035م. كما لم تُجعل الروايات المتأخرة المتعلقة بمكان وفاته حقائق قطعية ما لم يثبتها مصدر مبكر.

التعريف بالكتاب وعنوانه

اشتهر العمل باسم «مجموع الأعياد»، وهو الاسم الذي شاع في الدراسات والفهارس والطبعة التي نشرها رودلف شتروتمان. غير أن المخطوط يحمل في بدايته صيغة أطول: «كتاب مجموع فيه الأعياد والدلالات والأخبار

المبشرات وما فيها من الدلائل والعلامات...». وترد داخل مادة الكتاب تسمية «سبيل راحة الأرواح ودليل السرور والأفراح». ولأغراض هذا الإصدار اعتمد الاسم الأشهر «مجموع الأعياد»، مع إثبات الصيغ الأخرى في بيانات الكتاب والتعريف به.

وصف النسخة الخطية المعتمدة

اعتمد إعداد النص أساسًا على النسخة الرقمية المحفوظة في Staatsbibliothek zu Berlin – Preußischer Kulturbesitz، ورقم حفظها Ms. or. quart. 477. ويفهرس سجل المكتبة المخطوط بعنوان Kitāb Maǧmūʿ fīhi al-aʿyād wa-d-dalālāt، أي «كتاب مجموع فيه الأعياد والدلالات».

ومن بيانات الفهرسة الرقمية: رقم السجل PPN 822098288، والمعرّف الرقمي الدائم SBB000199A400000000، والمخطوط ضمن مشروع Orientalische Handschriften digital. ويشير سجل المكتبة إلى 173 صفحة رقمية. وقد أُبقيت إشارات صفحات المخطوط في

التفريغ للاستدلال على موضع النص في الأصل، مع الفصل بينها وبين ترقيم صفحات هذا الإصدار.

الطبعات والشواهد السابقة

أبرز نشر علمي سابق للنص هو ما أعده Rudolf Strothmann تحت عنوان Festkalender der Nusairier، ونشر ضمن Der Islam، المجلد 27، عن de Gruyter. كما استُفيد عند المقابلة من نص مطبوع متداول ضمن «سلسلة التراث العلوي» بصفة شاهد مساعد، ولا سيما في بعض المواضع التي تعذر فيها الجزم بقراءة صورة المخطوط.

ومن الدراسات الحديثة المهمة في التعريف بالطبراني وكتابه دراسة Yaron Friedman في The Nuṣayrī-ʿAlawīs: An Introduction to the Religion, History and Identity of the Leading Minority in Syria، Brill، 2010، ودراسة Meir M. Bar-Asher وAryeh Kofsky في The Nuṣayrī-ʿAlawī Religion، Brill، 2002.

منهج إعداد النص

1. جُعلت صورة المخطوط أساسًا للنص، ولم تُجعل الطبعات الحديثة بديلًا عنها عند إمكان قراءة الأصل.

2. عند تعذر القراءة أو الاشتباه في كلمة أو اسم، قورنت صورة المخطوط بما توفر من الشواهد المنشورة، وفي مقدمتها طبعة شتروتمان والشاهد المطبوع ضمن «سلسلة التراث العلوي».

3. حُفظ مضمون النص ومصطلحاته، ولم يُقصد من العمل إعادة صياغة أفكار المؤلف أو تحديث لغته العقدية والتاريخية.

4. أُجري تنقيح لغوي وإملائي محدود لتسهيل القراءة، مع توحيد بعض صور الكتابة وتصحيح الخطأ الكتابي أو التفريغي الواضح دون تغيير المعنى.

5. أضيفت علامات الترقيم، وقُسمت بعض الفقرات الطويلة، ونُظمت الأدعية والخطب والأشعار بما يساعد على القراءة.

6. كل عنوان موضوع بين معقوفين [ ] هو عنوان تحريري أضيف لتوضيح بنية الكتاب وليس نصًا منقولًا عن المخطوط.

7. أُبقيت أرقام صفحات المخطوط للاستفادة منها عند المقابلة والرجوع إلى الصورة الرقمية.

8. في عدد محدود من المواضع تعذر الجزم بالقراءة من الصورة الأصلية، فاستكمل السياق بقراءة اجتهادية مبنية على الرسم والسياق والشواهد المقارنة. وتميز هذه القراءات باللون الأحمر الداكن، ولا تعامل بوصفها قراءة قطعية من المخطوط.

9. أُبقيت الآيات والنقول في سياقها كما استقرت في النص المعتمد؛ وتثبت مراجع الآيات في الفهارس بعد التحقق دون استبدال رواية المؤلف بنص آخر لمجرد اختلاف اللفظ.

10. حُفظت صور الأسماء بحسب القراءة المعتمدة وما رجحته المقابلة، مع تجنب تغييرها إلى صيغة مشهورة خارج النص بلا مسوغ من الأصل.

تنبيه تحريري حول طبيعة النص

ينشر «مجموع الأعياد» في هذا الإصدار بوصفه وثيقة تراثية تاريخية. ويشتمل الكتاب على أحكام دينية وطائفية وتوصيفات لأشخاص وجماعات وأجناس ومهن، كما يرد فيه خطاب جدلي وعبارات عنيفة تعكس سياق النص ومعتقداته التاريخية. ولا يعني إثبات هذه المواد أو نشرها تبني معدّ الإصدار لها أو الموافقة على الأحكام الواردة فيها؛ وإنما تقتضي أمانة نشر الوثيقة التاريخية عدم حذفها أو إعادة صياغتها بما يغير طبيعة المصدر.

والعبارات المميزة باللون الأحمر الداكن قراءات اجتهادية في مواضع تعذر فيها الجزم بقراءة الأصل، وينبغي الرجوع إلى صورة المخطوط عند بناء استنتاج علمي على أحد تلك المواضع. أما العناوين المحصورة بين معقوفين فهي عناوين تحريرية مضافة لبيان بنية الكتاب.

مراجع أساسية للمقدمة

— مخطوط «مجموع الأعياد»، Staatsbibliothek zu Berlin، Ms. or. quart. 477.

Strothmann, Rudolf (ed.), Festkalender der —
.Nusairier, Der Islam 27, de Gruyter

Friedman, Yaron, The Nuṣayrī-ʿAlawīs: An —
Introduction to the Religion, History and Identity of
.the Leading Minority in Syria, Brill, 2010

Bar-Asher, Meir M., and Aryeh Kofsky, The —
Nuṣayrī-ʿAlawī Religion: An Enquiry into Its Theology
.and Liturgy, Brill, 2002

فهرس المحتويات

مجموع الأعياد للشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني

بسم الله الرحمن الرحيم

نصر من الله وفتح قريب كتاب مجموع فيه الأعياد والدلالات والأخبار المبشرات وما فيها من الدلائل والعلامات جل مظهرها عن الآباء والأمهات والأخوة والأخوات تأليف الشيخ الأجل معدن الجود والتوحيد والفضل والتأييد الشاب الثقة أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني قدس الله روحه ونور ضريحه

الحمد لله العلي الأحد الفرد الصمد الأول لا في عدد والآخر بلا مدد الظاهر في خلقه ليوجد الباطن الذي لا يفقد تعالى عن الإحاطة والإدراك وجل عن الأنداد والأشراك لا تحويه الأقطار ولا تعقبه الدهور والأعصار الظاهر لخلقه مجانساً وتقرب إليهم مؤانساً وراقبهم متأنساً وشاكلهم في الأجناس والصور وأظهر فيهم الآيات والقدر وباينهم في الحقيقة والجوهر وشهدت له العقول مضطرة تفرد بالقدم والقدرة وتأله بالأحدية فتقدس بآياته ظهوراته وليس له أحوال تنال ولا شكل تضرب به الأمثال يسبح له من في السماوات والأرض وما بينهما وإن من شيء إلا يسبح بحمده لكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً

وصلواته الزكية وتحياته المرضية على نوره المخترع وحجابه المبتدع القائم بكل نبوة ورسالة وصاحب كل دعوة ودلالة به يهتدى إلى توحيد الأزل ومنه يستدل على وجود معل العلل لسانه الناطق في عباده ونوره المستضاء به في بلاده ومشيئته التي يشاء وعينه التي ترمق وترى وأذنه السامعة للنجوى وعرشه الذي لا يبلغ له مدى وكرسيه الشامخ العلى وبيته الذي إليه يسعى ووجهه الذي لا يبلى لا كعين ذات نظر وأجفان ولا كيد ذات كف وبنان ولا كلسان تحويه اللهوات ولا وجه كالوجوه الباليات ولا بيت كالبيوت المبنية ولا آلة كالآلات اللحمية ولا عضو كالأعضاء المعروفة ولا جارحة كالجوارح الموصوفة بل موضع لجميع الصفات وموصوف في الصفات البينات وكل صفات المعنى عليه واقعة وكل نعوته إليه راجعة وعلى النور الأنور والمصباح الأزهر السبيل والباب ومسبب الأسباب والروح الأمين والماء المعين حجة القاصدين ومنهل الواردين ومهلك الطاغية بالخسف ومدمدم الديار بالرجف صاحب المناهج الواضحة والدلائل اللائحة

والطرائق المحمودة والمراشد المقصودة ومرتب المراتب ومنشئ السحاب الباب الأعظم سلسل ومن به العارف إلى الله يتوسل وعلى أيتام رحمته ونجوم الأظلة ومنقذي الخلق من الحيرة والعمى وعلى أهل المراتب العالية

والأجرام المتلألئة وعلى من اتبعهم من المقربين الكروبيين صلاة صافية إلى يوم الدين وعلى من يكون بعدهم صلواتهم وحسب تفضلهم علينا وإحسانهم لنا صلاة توصلنا للمحبوب وننال بذلك المطلوب وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

رواه الشاب الثقة أبو سعيد ميمون بن القاسم الطبراني رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسين أحمد بن محمد بن إسحاق الجهميدي بمدينة طرابلس الشام يوم الأحد لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ثمانية وتسعين وثلاثمائة قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه قال حدثني أبو الحسين علي بن القاسم الأهوازي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مهران قال حدثني محمد بن سنان قال دخلت على مولاي العالم منه السلام وعنده جماعة من المؤمنين العارفين الذين قد بلغوا التوحيد ظاهراً وباطناً سراً وعلانية فسلمت عليهم فردوا علي السلام قال ما حاجتك قلت يا سيدي قد أشكل علي معرفة الأعياد العربية والعجمية والأيام التي ذكرها الله تعالى في كتابه فمن علي بمعرفة ذلك فقال يا محمد سألت أمراً عظيماً وخضت بحراً عميقاً وارتقيت درجة عالية فاسأل الله الثبات على معرفة ذلك ثم قال ثبتك الله بالقول

الثابت في الدنيا والآخرة ثم قال أيها الناس اسمعوا وأطيعوا ولا تقولوا متى هذا الوعد إن الله عز وجل جعل لكل ظاهر باطناً ولكل باطن ظاهراً والله موجود في خلقه يعرفه المؤمنون وينكره الكافرون فأنيبوا إلى ربكم وأسلموا إليه من قبل أن يأتيكم العذاب وهو يوم الكشف يوم لا تنفع نفساً إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فقال القوم سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ثم سكت هنيهة ثم قال وقد ظهر وجهه كدرة البدر يا محمد الأعياد العربية عشرة

منها يوم غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي أظهر السيد محمد فيه معنوية مولانا أمير النحل منه السلام للخاص والعام فأقر من أقر وأنكر من أنكر ومنها يوم الجمعة وهو محمد الذي اجتمع أهل الأديان من المسلمين بنبوته وهو القائم منه السلام ومنها يوم الفطر وهو اليوم الذي يؤذن فيه للمؤمنين بالنطق وإظهار أمر الله عز وجل ومنها يوم الأضحى وهو يوم خروج القائم منه السلام بالسيف وإهراق الدماء

ومنها يوم الأحد وهو اليوم الذي أمر أمير المؤمنين منه الرحمة سلمان أن يدخل المسجد ويخطب بالناس ويظهر الله الطاغوتين وأهل الردة وهو اليوم الذي قال له يا سلمان سل أعطك البيان وأمنحك البرهان وأقامه

للناس علماً وقال للمؤمنين سلمان شجرة وأنتم أغصانها وكان ذلك يوم الأحد لليلتين خلتا من ذي الحجة

ومنها اليوم الذي خاطب محمد الباقر منه السلام لجابر بن يزيد الجعفي ووضع يده على صدره فوجد برد أنامله في ظهره قال جابر حجة الله في أرضه وسماواته على أهلها وكان ذلك يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة

ومنها اليوم الذي نصب السيد جعفر منه السلام محمد الزينبي وأقامه للناس علماً وقال من كنت له رباً فمحمد ولي ومن كان عدوه فأنا عدوه ثم أتى بالدعاء ظاهراً وباطناً وكان ذلك يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلت من ذي الحجة

ومنها اليوم الذي أمر السيد محمد الجواد بن علي الرضا منه السلام عمر بن الفرات بالدعاء ودل عليه وقال ائتوني من باب عمر بن الفرات مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا عمر بن الفرات الشيعة بأمره وأمره بما كان وكان ذلك يوم الخميس لست عشرة خلت من ذي الحجة

ومنها اليوم الذي أمر الباقر منه السلام بالبيان لجابر بن يزيد الجعفي فأخذه وترك السندان المحمى على يديه حتى حالت حمرته ثم قتل وكان ذلك يوم السبت لست عشرة خلت من ذي الحجة

فهذه الأعياد العربية التي أمر الله بمعرفتها وهو قوله تعالى ثلاثة في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة فالثلاثة يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الغدير والسبعة عدد الأيام السبعة التي ذكرها الله تعالى من جهة الأبواب وأما الثلاثة الأيام البيض

فحمزة وجعفر وعبد الله، واليوم العظيم سلسل. يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين: الناس أصحاب المراتب والمقامات، ورب العالمين أمير النحل. يوم يدعو الداعي ليوم نكر: القائم. يوم عصيب: أبو ذر. يوم قمطرير: عمار. يوم التناد: قنبر. يوم الطامة: عبد الله بن رواحة. يوم الصاخة: عثمان بن حنيف. يوم الآزفة: محمد بن الحنفية. يوم كان مقداره خمسين ألف سنة: سلسل. يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون: المقداد. يوم تبدل الأرض غير الأرض: أم سلمة، والسماوات: أسماء بنت عميس الخثعمية وأم أيمن وفضة وزينب الحولاء العطارة وأم حبيب، وهي الرباب بنت امرئ القيس. وبرزوا لله الواحد القهار: فاطر.

يوم توفى كل نفس بما عملت من خير أو شر. يوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إسماعيل بن جعفر يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد القائم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون السيد محمد وهو يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين أمير النحل يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً أبو طالب ويحذركم الله نفسه السيد محمد. يوم عسير: الشخص الخفي الباطن يوم ندعو كل أناس بإمامهم أبو عبيدة وأبو هريرة وأصحابه يوماً عبوساً قمطريراً محمد بن أبي زينب

يوم يوفي الله المؤمنين أجرهم بما صبروا الأئمة يظهرون لظهوره بالغلظة والقدرة والغضب والسخط على أولياء الشيطان ويدفع غضبه عن المؤمنين ويلبسهم أثوابه التي لا تبلى وهو قوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً إلى آخر السورة يوم ترجف الراجفة المفضل بن عمر تتبعها الرادفة عمر بن الفرات يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين الأول والثاني والثالث يوم تسير الجبال الأبواب ينطقون بالقدرة والعلم وترى الأرض بارزة فاطر يظهر بصورة الرجال وحشرناهم فلم نغادر منهم

أحداً. يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. يوم التغابن: السيد محمد. يوم الفصل ميقاتهم أجمعين: الحسن. يوم تمور السماء موراً والجبال سيراً: سفينة ورشيد. يوم لا تنفع نفس إيمانها: محمد بن المفضل.

يوم تأتي السماء بدخان مبين السيد محمد يظهر بالنطق والغلظة على من بغى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم يقوم صاحب النطق وهو الشخص الغامض المكفهر لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون الحسين بن علي إلا من رحم ربك أمير النحل يظهر الحسين وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر والسبعة: الخمسة الأيتام والوليان. والثمانية أيام حالة البشر، وقوله: «وثامنهم كلبهم»: الخمسة الأيتام والوليان والكالي وسلسل، واليومان الخفيان اللذان لا يطلع فيهما النور، وهما القاسم بن السيد محمد والحسن؛ فإذا ظهر طلع البدر، ونطق السيد محمد، وطلع القمر لليلتين.

قال محمد بن سنان سألت عن اليوم الذي أظهر أبو الخطاب فيه الدعوة بدار الرزق فقال ذلك يوم عظيم خطير عند الله تعالى، يجب على المؤمنين مصافحة إخوانهم ومجازاتهم ذكر الله عز وجل وإظهار توحيده وهو يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فيجب على المؤمنين أن يقطعوا يومهم بتوحيد الله وذكره والصلاة على أبي الخطاب وأصحابه عليهم الصلاة

والرحمة وقد روي من وجه آخر أن نداء أبي الخطاب محمد بن أبي زينب سلام الله عليه كان في اليوم الحادي عشر من المحرم

وأما الأعياد الفارسية أولها يوم النوروز وهو اليوم الرابع من نيسان في كل سنة له شرف عظيم وفضل كبير ويوم المهرجان وهو اليوم السادس عشر من تشرين الأول في كل سنة وهو من خواص الأعياد المفروح فيها ويوم التاسع من شهر ربيع الأول وفيه مقتل دلام لعنه الله وهو أيضاً من الأعياد المفروح فيها وروينا من وجه آخر أن يوم الأحد والعشرين من ذي الحجة يوم عيد المباهلة ويوم التاسع والعشرين من ذي الحجة يوم عيد الفراش فهذه جميع أعياد الشيعة والحمد لله رب العالمين

وروينا عن المفضل بن عمر أنه قال قال سيدي الصادق منه السلام إن المعنى عز عزه في زمن الفرس يظهر في كل عام مرتين فانقضاء البرد من الحر وانقضاء الحر من البرد فسمي انقضاء البرد من الحر النوروز وسمي انقضاء الحر من البرد المهرجان واتخذوهما عيدين لهما وكان ذلك الوقت إذا ظهر المعنى الأكبر في الأكوار ظهر بالإكليل، ثم ظهر منها عند الفرس بالأكل والشرب في هذين اليومين قال المفضل فما يتذكر أولو الألباب

أخبار شهر رمضان وما ورد فيه عن الموالي منهم السلام

والحمد لله كما أمر وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له إرغاماً لمن كفر وأشهد أن محمداً صلى الله عليه واله

والحمد لله حمداً كثيراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إرغاماً لمن جحد وكفر وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير البشر صلى الله عليه وآله ما انفصلت عين بنظر وأذن بخبر، وعلى بابه الكريم الذي من عرفه نجا ومن تخلف عنه ضل وهوى وعلى أيتامه مصابيح الظلم وهداة الخلق في القدم وعلى من يليهم من أهل المراتب العلوية والأجرام السنية صلاة دائمة مرضية، وأن يجعلنا لهم تبعاً برأفته ورحمته، إنه علي عظيم أزل قديم

فأما ما شرحه سيدنا وقدوتنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه في رسالته الرستباشية جواباً للسائل حيث قال: قد جلت النعمة وعظمت المنة، وبقي أن أسألك عن السبعة وذكرتها وشرحت منها أعاجيب وبقي عليك أن تسمي أشخاصها وأشخاص ما يليها من السنة والاثني عشر شهراً وعن شهر رمضان منها ومن الثلاثين يوماً أيامه ومن الثلاثين ليلة لياليه فإنها مسألة لم تدخل في السؤال قلنا له نعم نقول لك ما علمنا من علم الله ولا يحل لنا كتمانه عنك، إلى قوله قدس الله روحه

وهو السنة وفيها اثنا عشر شهراً فأولها شهر رمضان وهو عبد الله وصيام شهر رمضان صمت عبد الله فيه والذي بين الله في كتابه في قوله تعالى فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً وفي قصة زكريا قوله عز من قائل قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً، فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشياً، وكان الوحي بيده وعينه وحجابه ولسانه والنطق الذي أظهره عبد الله فيه من الأكل والشرب والكذب والنطق بما ليس من الحق إلى جميع ما حرمه الله فيه؛ وكل ذلك ترقباً لظهور السيد الأكبر محمد، وهو القرآن الذي ذكره الله تعالى فقال: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

فالشهر عبد الله والقرآن محمد ولذلك شرح ثان يس والقرآن الحكيم وهو محمد، ومعنى الذي أنزل فيه القرآن ظهوره أظهره الله من عبد الله وهو يوم الفطر، وإحلاله كل ما حرمه عبد الله فيه

وشوال الحارث بن عبد المطلب وذو القعدة الزبير بن عبد المطلب وهو الذي قعد الناس عن معرفته إذ نسبوه إلى الكفر وذو الحجة حمزة بن عبد المطلب حجة الناس وأحبوه ورووا فضائله لإظهاره الإيمان والجهاد والمحرم أبو طالب بن عبد المطلب لشك طوائف من الناس في إيمانه

وصفر المقوم بن عبد المطلب وشهرا ربيع حجل والغيداق ابنا عبد المطلب وجمادى الأولى عبد الكعبة بن عبد المطلب وجمادى الآخرة إبراهيم بن رسول الله

ورجب الطاهر بن رسول الله وشعبان القاسم بن رسول الله وأما الثلاثون يوماً أيام شهر رمضان فهم أربعة أولاد السيد محمد وهم القاسم والطاهر وعبد الله أولاده من خديجة ابنة خويلد وإبراهيم من مارية القبطية ومنها ثلاثة أولاد أبي طالب وهم طالب وعقيل وجعفر ومنها خمسة أيتام السيد محمد وهم جعفر وأبو الهياج ابنا الحارث بن عبد المطلب ويحيى وصالح ابنا أمامة ابنة زينب بنت رسول الله وأبوهما المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وخمسة أيتام سلسل وهم المقداد وأبو ذر وعبد الله بن رواحة وعثمان بن مظعون وقنبر غلام أمير المؤمنين منه الرحمة

ومنها اثنا عشر نقيباً وهم أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري والبراء بن معرور الأنصاري والمنذر بن عمرو بن لوزان الساعدي ورافع بن مالك بن عجلان الزرقي الأنصاري وأسيد بن حضير الأنصاري والعباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري وعبادة بن الصامت النوفلي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو أبو جابر بن عبد الله الأنصاري وسالم بن عمير الخزرجي الأنصاري وأبي بن كعب ورافع بن ورقة وبلال بن رباح الشنوي ومنهم نوفل بن

الحارث بن عبد المطلب فهذه عدة ثلاثين رجلاً وهم أشخاص أيام شهر رمضان

وأما الثلاثون ليلة لياليه فهم ثلاثون امرأة آمنة بنت وهب بن عبد مناف وهو من عبد الدار وليس من عبد مناف والد هاشم وخديجة ابنة خويلد وفاطمة بنت أسد ورقية وأم كلثوم وهي آمنة وفاطمة بنت السيد محمد من خديجة وميمونة ابنة الحارث الهلالية وأم أيمن وأم سلمة وصفية أزواج رسول الله وفاختة أم هانئ ابنة أبي طالب وأمامة ابنة زينب ابنة رسول الله والرباب ابنة امرئ القيس وصفية ابنة عبد المطلب وزينب الحولاء العطارة وفضة وريحانة وأسماء ابنة عميس الخثعمية ومارية القبطية وأم مالك الأنصاري وأمة الله ابنة خالد بن سنان العبسي وأروى بنت الحارث بن عبد المطلب وأم إسحاق وآمنة بنت الشريد امرأة

عمرو بن الحمق الخزاعي وأم معبد وفاطمة ابنة عمران بن عائذ أم عبد الله وأبي طالب والزبير وزينب بنت جحش وحليمة السعدية مرضعة رسول الله منه السلام فهذه عدة أشخاص ليالي شهر رمضان

ومن ليالي شهر رمضان ليلة تسعة عشر وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاثة وعشرين التي يتوقع فيها ليلة القدر وهي ليلة النصف من شعبان وفيها زيارة مولانا الحسين منه السلام

وتم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه يوماً وهم يقولون يا رسول الله قد ذهب رمضان فقال صلى الله عليه وآله رمضان لا يذهب ولا يجيء ولا له عوض وقال بل شهر رمضان يذهب ويجيء وله عوض، فلا تقولوا رمضان فإنكم والله ما تدرون ما رمضان ولكن قولوا شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن كما سمعتم قوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه أما أنتم تشهدون الشهر وأما رمضان فما تدرون أن تشهدوه وإنما الشهر منسوب إليه إكراماً وإجلالاً وتعظيماً وتشريفاً لرمضان وإن رمضان بأعلى ما تظنون رتبته عظيمة ومنزلته رفيعة وهو ما أقرب منه منزلة ولا أعلى منه رتبة عند الله ولا أشرف منه موضعاً ولا أعلى مكاناً من الله من إكرامه وإجلاله وتعظيمه وتشريفه وتفضيله

وجعل أيام شهر رمضان كلها فرضاً مفروضاً وحتماً واجباً وجعل لياليه فنوناً لازمة وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وفيه أنزل القرآن وألفت الحروف ومنه حرف النطق وفيه محكمات التنزيل من لدن حكيم خبير شهر رمضان ليس كالشهور وأيامه ليست كالأيام ولياليه ليست كالليالي أيامه دلالات ولياليه باهرات شهر رمضان عظيم خطره جليل قدره كبير مقامه شريف محله أيامه زاهرة ولياليه باهرة وأوقاته نائرة وساعاته لامعة أوله شهادة ووسطه رفاعة وآخره معرفة

من صمت رمضان وحفظ حرمته واتقاه قبل الله عمله وزكى سعيه ووفى أجره ومن ضيع صمته ضاع صومه وخسر عمله ولا يقبل منه صومه ولا عمله ألا إن الصمت مقرون بالصوم ولا يتم إلا بالاحتفاظ من حرمته، لأن حرمته عظيمة وخطره جليل والصمت في الصوم عظيم فإذا صمت قلبه بحقيقة المعرفة فقد صامت الجوارح كلها وصمت الأرواح من الموارد القبيحة وأضاءت كلمته واستنارت حجته

واستنار نوره فحينئذ صائم النهار قائم الليل قد عرف وآمن وأجاب إلى ما دعي وعمل بما أمر فصار ممن قال عز وجل أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب ثم قال رمضان نور البهاء وسناء الكبرياء وضياء الملكوت وشعاع الحجاب وضياء روح القدس ومصباح تكوين اللاهوتية واستناره وعلانيته وعليه في ذلك الشهر تقويمه ونزول الروح عليه في ليلة البيان ما كان وما أراد أن يكون في سنته المستأنفة وثبت الله من ثبت بالحق ونجاهم بقدرته ومشيئته وهو الفوز والورود

فلذلك جعل على عباده الصمت في ذلك الشهر بعينه ويكون إكراماً وإعظاماً وتشريفاً ومهابة فمن صمت وصان أوجب له رضاه ومن حفظ حرمته فقد قبل منه عمله وثبت على معرفته ومن تهاون وترك الصمت فلا يقبل صومه ولا يؤخذ منه وليس له عند الله منزلة إذ هو عذب نفسه بالجوع والعطش

وليس له صيام واحترام الأكل والشرب إنما جعل ذلك الصوم ليعرف الصائم من المفطر كما جعل السجود والركوع والقيام إلى الصلاة بما يرى منه إذ إنها لا تعرف إلا بها، والصوم كذلك: الصائم والمفطر لا يعرف إلا بالطعام والشراب، وبالصمت يعرف أهل العلم والفهم، وبالله التوفيق

وقال بعض من حضر الرسول يا رسول الله رمضان فقال احفظوا حرمته يحفظ الله حرمتكم ولا تقولوا رمضان فإنكم والله ما تدرون ما رمضان ولولا رمضان ما نلتم رحمة ولا عرفتم الله والأدب دليل على وجه الأرض رمضان رحمة من الله لعباده ورأفة لخلقه في بلاده ولولا رمضان ما غفر الله ذنباً ولا عفا مذنباً وتم الخبر والحمد لله رب العالمين

أما بعد أيها الأخ السديد الطالب الرشيد وفقك الله لطاعته وحباك بحسن هدايته وجعلك ممن أمرهم في كتابه وأبان لهم في خطابه فقال جل من قائل ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ومثل نفسك الطاهرة الزكية وبصيرتك الثاقبة المضيئة من التمس حقائق الدين وما افترضه الله تعالى على عباده المؤمنين من معرفة الأعياد العربية والعجمية ومعرفة كل يوم مذكور في كتاب الله عز وجل ثم سألت أن أشرح لك ذلك

شرحاً منسوقاً متقناً يتلو بعضه بعضاً فقد قلت فيما سألت وقد مر على سمعي بعضه من كتب متفرقة وإشارات يتلو بعضها بعضاً جزءاً مفرداً وقد رغبت إلى إيثارك وبغيتك واختيارك وإجابتك لمسألك رغبة مني في الثواب ورهبة من العقاب كما قال الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وقال عز من قائل ومن يبخل فإنما يبخل على نفسه وقد روي عن العالم منه السلام أنه قال لا تمنعوا الحكمة من أهلها فتظلموها ولا تعطوها لغير أهلها فتضيعوها

وأنا بتوفيق الله ومعونته أشرح لك ذلك شرحاً واضحاً بما نقلته عن شيوخ الماضين والسلف الصالحين عن الموالي الميامين وبآي الكتاب المبين على حكم الكتاب والأسانيد المشهورة والأخبار المأثورة فأول ما نبتدئ من ذلك بقول الجليل في محكم التنزيل إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم فلا تظلموا فيهن أنفسكم

فعلمنا أن شهور السنة اثنا عشر شهراً لا تزيد ولا تنقص على اختلاف التواريخ والألسن واللغات ويجب أن نذكر أول كل سنة إذا كان في شهورها ذكر لبعض هذه الأعياد منهم عربيها وعجميها فأول التواريخ سنة الفرس بلغتهم أولها فروردين ماه وأرديبهشت ماه وخرداد ماه وما يليه من الشهور

في شهور السنة فأول سنة الفرس فروردين ماه وأول يوم منه يوم النوروز وسيأتي ذكر

[31]

أن أول السنة شهر رمضان وآخرها شهر شعبان. كتاب آخر من سيدنا قدس الله روحه ونور ضريحه، قال أوله: وتقول دعاء شهر رمضان:

اللهم إني سائلك يا علي يا أحد، يا أمير المؤمنين يا فرد يا صمد، يا مالك الملك والأبد، يا من لا إله ولا والد ولا ولد ولا كفواً أحد. اللهم مولاي أنا عبدك المقر بباطن سرك وخفي أمرك، المحلل ما حللت، والمحرم ما حرمت، والمنتهي عما نهيت عنه ظاهراً وباطناً، طاعة وإيماناً ورضاً وتسليماً لك ولاسمك وبابك. اللهم إني أبرأ إليك ممن جحدك وأشرك بك وعبد غيرك، وأنكر باطن هذا الشهر وجحد مكنون خفي هذا الأمر، واكتنى تحت الأطمار الموبقات والكلمات المهلكات. اللهم إني خالفتهم قولاً وفعلاً.

[32]

اللهم إني أسألك تمام الهداية والكفاية والرعاية بمنك ولطفك وكرمك، وأسألك إتمام الهداية وإكمال الستر وإتمام المعرفة علي وعلى جميع إخواني المؤمنين العارفين، إنك على كل شيء قدير يا علي يا عظيم.

وتسجد حاجتك لتقضى، إن الله ومشيئته وإرادته.

ذكر عيد الفطر

وقد ذكره الله تعالى في كتابه فقال عز من قائل: «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون». وقال السيد أبو عبد الله نضر الله وجهه: إن أول الأعياد في السنة العربية عيد الفطر، وهو السيد محمد، والسيد محمد أول الأعداد وهو الواحد، والأعداد بدؤها منه وعودها إليه، والسيد محمد يثني ويدخل في الأعداد والقسمة. فلما كان السيد محمد منه السلام أول الأعداد وجب أن يكون عيد الفطر أول الأعياد إذ كان بشخصه أولها. وقد قال السيد أبو الحسين محمد بن علي الجلي نضر الله وجهه في قصيدة له:

[33]

محمد لنا غاية من غاية الغايات ذي الجود

هو الصلاة والفرض والنسك مع الدين وأصناف التحاميد

والصوم والفطر وما يرتجى وحسبانك وما عيدك

وقد روي عن العالم منه السلام أنه قال: إذا كان الله أحداً أبداً فكذلك اسمه واحد أبداً، وإذا كان اسمه واحداً أبداً فكذلك بابه وحدانية أبداً. ولما كان السيد محمد شخص عيد الفطر حلل فيه الطعام وفطر فيه الصيام، وأمر بإخراج الفطرة فيه جهراً والصلاة يوم العيد والتكبير برفع اليدين والقراءة

فيه جهراً، فصارت سنته جارية مستقبلة وماضية حسبما أمر صلى الله عليه وآله وحكم، كما قال الله تعالى في كتابه: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، وقوله عز وجل: «من يطع الرسول فقد أطاع الله».

[34]

فلعظم منزلة الرسول صلى الله عليه وآله، وجب تعظيم عيد الفطر وأن يكون أول الأعياد، كما أن السيد محمد صلى الله عليه وآله أول الأعداد، دلالة منه السلام، لأنه حلل فيه كل ما حرمه عبد الله ترقباً لظهوره. وحسبي الله وكفى.

خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً. وأشهد أن لا إله إلا الله معل كل علة، الظاهر في كل ملة، مؤبد الأبد، المنزه عن الزوجة والولد، العلي العظيم الأزل القديم، جلت ذاته عن الإدراك، وتنزه عن الأنداد والأشراك، الأحد في ديمومته، الفرد في صمدانيته. وصلى الله على اسمه المبتدع وحجابه المخترع، الذي من نور ذاته أطلعه ولحاجة خلقه إليه أشرعه، مشرع الشرائع والملل، ومهدي كل أمة، ومزيح العلل، ومعنى كل ميقات وأجل.

[35]

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فسبحان الظاهر من نفسه لنفسه بعلمه وبيانه، القائل: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه». اللهم إنا قد أطعنا أمرك واتبعنا رسلك فاكتبنا مع الشاهدين، واجعلنا من خزنة علمك الحافظين. اللهم وكما بلغتنا هذا اليوم الشريف العظيم ونحن فيه قائمون، وبحقك عارفون، غير مبدلين ولا مغيرين ولا منكرين ولا جاحدين، فبلغنا اللهم الفطر الأكبر والعيد الأزهر، يوم يفطر من طال صيامه وتمحصت آثامه، يوم يؤذن فيه للمؤمنين بالإعلان ويرفع عنهم التقية والكتمان، فلا يعبد الله سراً ويصرح بتوحيده جهراً، هنالك الولاية لله الملك الحق المبين.

[36]

اللهم إني أسألك بشخص هذا اليوم الخطير أن تصلي على باب رحمتك ومشرع حكمتك، وعلى أيتامه مصابيح الظلم وهداة الخلق في القدم، وأن تخصنا في يومنا هذا بأفضل ما خصصت به أولياءك العارفين، من زلة غفرتها، ودعوة أجبتها، وبركة أنزلتها، ورحمة نشرتها، وأن تجعلنا ممن يحلل حلاله ويحرم حرامه ويتجنب آثامه، وأن تتقبل أفعالنا وتزكي أعمالنا

وتجعلنا من الآمنين الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ولجميع المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين، يا علي يا عظيم.

دعاء عيد الفطر وهو أن يقول

[37]

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم مولاي أنت العلي العظيم، لا إله غيرك ولا معبود سواك، تعاليت عما يقول الظالمون علواً كبيراً. اللهم إني أشهد أن محمداً اسمك المحمود ومكانك المقصود وحجابك الموجود، وأنه شخص هذا اليوم الذي أعلنت ظاهره وعظمت باطنه، واجتبيت من مننت عليه بمعرفتك والقيام بظاهره وباطنه. وهو اليوم الذي أظهرت فيه نفسك ومحل قدسك، وحققت الإسلام وفطرت فيه الصيام، فهو عيد المؤمنين ونجاة العارفين. أمرت فيه بالمواصلة والاجتماع للمذاكرة، إذ هو يوم الاعتداد والزينة الذي أظهرت اسمك فيه بالبيان والسكينة، ففاز من عرفه وهلك من جهله.

[38]

اللهم مولاي فمن اعتد فيه واستعد، فإن اسمك عدتي وصفاتك ذخيرتي ومعرفتك حياتي وأهل صفوتك نجاتي، وأنت يا مولاي حسبي ونعم

الوكيل. أسألك يا مولاي باسمك وبابك وأيتامك ونقبائك ونجبائك ومختصيك ومخلصيك وممتحنيك وأهل معرفتك أجمعين من الأولين والآخرين، أن تجعلني وإخواني المؤمنين في هذا اليوم من الآمنين الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، الذين أنعمت عليهم بمعرفتك واستعملتهم بحمدك، فصدقوا رسلك وأنسوا بذكرك، وأن تبلغنا الفطر الأكبر والعيد الأزهر في طاعتك ومعرفتك، إنك على كل شيء قدير يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو لك ولإخوانك بما أحببت، يجاب إن شاء الله.

[ذكر عيد الأضحى]

[39]

فإن ذلك ما ذكره الله تعالى في كتابه، قوله جل: «إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر». وقوله عز وجل: «فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون»، و«لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم». فاستعملت العامة وظاهرية الشيعة الضحايا والذبائح والتقرب إلى الله تعالى بإهراق الدماء، وهو عند أهل الباطن أن شخص عيد الأضحى هو القائم منه السلام،

وظهوره بالسيف وإهراقه دم كل ضد وند ومعاند ومخالف، والتقرب إلى الله سبحانه بإهراق دمائهم، ولا يبقى لله على وجه الأرض ضد ولا معاند إلا هلك. وهو أول يوم الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء، وهو اليوم الذي تسميه العامة يوم القيامة، وهو اليوم الذي قال تعالى فيه: «ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً».

وقوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». وكانت الإشارة في هذه الآية للسيد محمد منه السلام.

[40]

وروي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: سألت أبا الهيثم مالك بن التيهان عن النحر يوم الأضحى، فقال: نعم، إن الله مولانا دعا الخلق في البدو والأول إلى نفسه فأجابوه، ثم دعاهم إلى معرفة الحجاب فأبوا، فردهم على أعقابهم، وآلى بنفسه أن يردهم في الإنكار إلى موضع الدعوة والظهور في كل عام، فيذيقهم فيه حر الحديد، وهو النحر. وروي عن يحيى بن أم الطويل الثمالي أنه كان يرتفع على تلعة من الأرض يوم الخروج من عرفة، وينادي بأعلى صوته: إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده. اللهم إني

أبرأ إليك من أشعارهم وأبشارهم ومن مواسمهم، إلا من عرفك بحقيقة المعرفة. اللهم إني أبرأ إليك مما يقولون، وأدين بما يكفرون، اللهم احكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الحاكمين.

دعاء عبد الأعلى وهو هذا

[41]

بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على باب مولانا. اللهم إني أشهد أن محمداً نفسك الكبرى ومثلك الأعلى وصاحب الدعوة ومبدي الشريعة وقاصم الجبابرة ومديل الدول بأمرك، المنتقم من أعدائك والناصر لأوليائك. اللهم اجعلني ممن يعرفه بكماله ولا يجحد فضله، ويقر به في جميع أشخاصه، ولا تحرمني الكينونة في جملة أنصاره إذا كشف عن ساق وأمرت بضرب الأعناق، وانتجبت من سبقت له عندك الحسنى وأكرمت له المثوى. ولا تسلبني ما مننت به علي من معرفتك، وزدني الارتفاع في العلو، إنك أنت الرب العلي العظيم.

[42]

وصلى الله على السيد الأكبر محمد وعلى آل محمد وعلى بابه سلسل الموصول به في الأكوار والأدوار، وعلى أيتامه مصابيح الظلم وهداة الخلق

في القدم، وعلى من يليهم من أهل المراتب العلوية التمام والسادة الكرام، ومن آل إليهم وسلم تسليماً يا علي يا عظيم. وأشهد أن محمداً اسمك المنيف ومثلك الشريف وعلمك الشاهر ونورك الباهر، الذي جعلته للعباد مناراً وللمؤمنين مسكناً وقراراً، أعلنت دعوته وعظمت منزلته، فهو منجي لأوليائك ومبيد أعدائك، ومبين أعيادك وغيث بلادك، من أطاعه نجا ومن خالفه ضل وهوى.

[43]

اللهم بمنزلة منه منك ورتبة عندك، فإنه نفسك التامة وكلمتك العالية وصراطك المستقيم، صلى الله عليه وعلى من آل إليه. وبلغني من معرفته مبلغاً ما بلغه أحد إلا فاز، ولا لحق به لاحق إلا علا. وقد أقررت أنه شخص هذا اليوم الشريف الذي شرفت ظاهره وأكرمت باطنه، فبحقه لا تحرمني نصرته، ووفقني لأداء حقه والارتفاع في معرفته حتى أتناهى في الحقائق وأرقى إلى الملكوت وأسرح في الجنان، يا ذا العزة والجبروت، فإنك قادر على ذلك وما هو عليك بعزيز.

[44]

اللهم اجمع شمل المؤمنين أبداً، وانصرهم على عدوهم، وأعن ضعف عليلهم، واستجب دعوة ملهوفهم، وأشركني في صالح دعائهم. اللهم

أوصلهم وإياي بمعرفتك، وثبتهم على طاعتك وطاعة أوليائك بمنك ولطفك يا علي يا عظيم. وتسجد عقب الدعاء وتسأل حاجتك وتدعو لإخوانك بما أحببت، تجب بعون الله تعالى.

دليل شرح أسماء الذين لا ينجبون ونعت نعوتهم وصفاتهم وأجناسهم وصنائعهم، وما كشفه العالم منه السلام وأبانه وما حذر منه

قال: حدثني أبو علي البصري بشيراز في منزله في شارع البرامكة في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدثني أبو المسيب سنان بن المسيب البازلي، قال: حدثني أبو جعفر محمد بن سليمان الطالقاني بالطالقان سنة أربعين ومائتين، قال: حدثني ميثم بن الحارث القرشي بمكة في شعب أبي طالب، قال: حدثني إسماعيل بن سليمان العلاف الكوفي، قال: حدثني ماهان الأبلي عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

[45]

غدوت يوم الأضحى إلى سيدي ومولاي جعفر بن محمد عليه السلام لأهنئه به، فلما أذن لي دخلت إليه، فوجدت عنده جميع من كان بالكوفة ممن يتولاه بحقيقة المعرفة. فلما بصر بي قال لي: يا جابر، أي شيء أخرك إلى هذا الوقت وقد كان يجب عليك أن تكون أنت أول سابق؟ فقلت: يا مولاي،

ما علمت باجتماع من حضر ولو علمت لقدمت البكور. ثم إنه أذن لي بالجلوس فجلست، وأخذ مولاي يحدثنا ويشرح لنا فضائل ذلك اليوم وما يجب فيه على كل مؤمن وما يلزمه من فعله، وما له من الجزاء إن هو وفى ما عليه. ثم قال:

[46]

معاشر المؤمنين، إن هذا يوم أبان الله فيه فضلكم وأظهر فيه نصركم وأهلك فيه عدوكم بأيديكم، وفيه يظهر لكم فيبيح لكم ما حظره عليكم، ويملككم فيه رقاب مخالفيكم ودماءهم وأموالهم وذراريهم، فتهرقون فيه منهم الدماء وتستعبدونهم إماء، وتخلص لكم الدار كما خلصت لكم من قبل. وذلك أنه يوم الكشف، يكشف الله فيه أمره ويبدي فيه رجعته ويكر فيه كرته كما وعدكم وقدم به إليكم. قال عز من قائل: «ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً»، وقال تعالى: «وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً». فأنتم يا جابر أهلها، ولكم وعد هذا الموعد، وفيكم يكون هذا الشرح، فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم واختصكم به وجبلكم عليه. ثم قال:

[47]

معاشر المؤمنين، إن الله عز وجل قدر على كل مؤمن عارف أن يقرب لله فيه قرباناً، ينحره ويهرق دمه على وجه الأرض، ثم يأكل لحمه ويكسر عظمه ويدق بطنه، ويقول عند فعله ما يفعله به: اللهم إن هذا شخص ند عنك وخالف أمرك وجحد ذاتك، واتخذ معك آلهة عبدهم دونك، وأنكر ما جاءت به رسلك وأوضحته كتبك، بعد أن أعذرت إليه وأنذرت وأسبغت عليه وأنعمت حين دعوته إليك بذاتك وأظهرت له قدرتك حتى أثبت عليه حجتك. وقد تقربت به إليك كما أمرت، وقدمته ليكون لي عندك، حين أذبحه وأهرق دمه وآكل لحمه وأكسر عظمه وأذيقه بذلك عذابك بيدي ونكالك بملكتي فيه إذ ملكتني رقه وحظرت على عتقه. فاقبل ذلك من عبدك ووليك، وأتمم عليه ما مكنته فيه من معرفتك والإقرار بك والثبات على سبيلك الذي ذكره رسولك فقال: «هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني».

[48]

يا مولاي، فاعذرني من الشكوك، واجعلني ذابحاً ولا تجعلني مذبوحاً، واجعلني آكلاً ولا تجعلني مأكولاً، وارزقني برد جنتك وهي معرفتك، ولا تذقني حر نارك وهي مسوخيتك التي يسلك فيها جاحدوك. واجمع لي

ولإخواني المؤمنين ما وعدت، وقرب لنا ما ذكرت من كشف غطائك ورفع حجبك وأستارك، بوجود حقيقة ذاتك التي أوصلت إليها أهل صفوتك واختصاصك، حتى فرضت لهم من الطاعة بما أمرت، وأقمت ذكرهم في محل نورك، وأبنت لهم ما أردت تكوينه، وانقاد لهم ما بدأت لهم تقديره. وإني أسألك أن تلحقني وإخواني المؤمنين بهم.

[49]

وأن تجعلنا معهم في المحل الذي أحللتهم فيه من قدرتك، وأن تتم علينا اليوم الذي هو لك، وهو أنت لا يعرفه سواك، والأمر المثبت عليه بمعرفتك ومعرفة أمرك. وارتضيته لعلمك، وما أملناه مما أنت موليتناه وخولتنا من وضوح نورك وإظهار سطوتك وإبادة عدوك واستبشارك لخلقك وظهورك لمجازاتك واستخلاصك أهل صفوتك الذين هم لك راجون وبك راغبون وإليك منتظرون وإلى وجودك متطلعون. اللهم يا مولاي اشملني وإخواني المؤمنين بما سألت، وجد علي وعليهم بما لم أسأل وبما لا أهتدي إلى سؤاله من عطائك الجزيل وعوافيك الكاملة وسلامتك الدائمة ونعمتك المتتابعة التي يقصر عن حمدها الحامدون ويعجز عن شكرها الشاكرون، فأنت أهل المن والإحسان.

[50]

ثم قال: معاشر المؤمنين، هل وعيتم ما سمعتم من خطابي وحفظتم ما أبديته لكم من كلامي؟ هذا يوم يكون الله فيه جليسكم وفيه يكون ضيفكم، فانحروا له ما استطعتم، واحتفلوا له ما قدرتم، وقولوا له فيه ما أمكنكم، واجتمعوا فيه مع إخوانكم، وزخرفوا فيه طعامكم وشرابكم، وتواهبوا فيه أنفسكم وأموالكم، وأفضلوا فيه على عيالكم وعشيرتكم وأقاربكم، وتقربوا بذلك إلى مولاكم، فإنه يجزل لكم أجركم وثوابكم ويكمل لكم دينكم ودنياكم، ويجلس معكم على فرشكم ويضع يده في أواني طعامكم. فوقروه بحسب ما تطيقون، وكونوا لأمره ممتثلين.

[51]

فقلنا: يا مولاي، قد سمعنا وأطعنا، ونخرج فنقرب وننحر ونحتفل ونصل ونبر ونأتي على جميع ما أمرت به وقدمته، إذ كان أمرك المبروم وفرضك المحتوم ورحمة العدل. فقال مولاي: هذا يوم يكون منكم في غير هذا اليوم إذا كان لكم مثله، فكونوا كما أمرت وافعلوا كما فعلت، وأذنوا به من تثقون من نجواكم كما أذنت به مولاكم، ليكمل لكم ما وعدتم به. وأما اليوم فجعفر بن محمد أحق بكم، وأجمع لشملكم، وأسرع لقبول قربانكم، فأنتم

بذلك أرفع درجة وأعلى منزلة وأعظم رتبة. ثم إن الشمس ترفعت، فقال مولاي: يا جابر، ادع الخادم. فدعوت به إليه.

[52]

فقال له: هلم الشفار التي أمرتك أن تستعدها في أمسك. فمضى الخادم ولم يلبث أن وافى وفي يده زنبيل ما يكاد يطيق حمله، فوضعه بين يدي مولاي. قال: يا جابر، ليضرب كل إنسان منكم بيده إلى هذا الزنبيل، وليأخذ من هذه الشفار أي شفرة أحب. فمد كل إنسان منا يده إلى الزنبيل وأخذ شفرة، فلم يبق منا أحد إلا أخذ شفرة بيده، وكان ما في الزنبيل كأنها معدودة بعدتنا.

[53]

فجعل كل إنسان منا يتأمل شفرته، ففي تأمله يجد اسمه واسم أبيه مكتوباً عليها، فيعجب من ذلك، ويلتفت إلى الذي على جانبه فيقول له: يا أخي، هل رأيت أعجب من هذا؟ ضربت بيدي إلى تلك الشفار فأخذت شفرة مكتوباً عليها اسمي واسم أبي. فيقول الآخر: وكذا أنا. فيقول له: أرني شفرتك. فيريه فيجد كما ذكر، فيقول له: أبدل شفرتي بشفرتك. فإذا أخذها وصارت في يده وتأملها وجد اسمه واسم أبيه مكتوباً عليها، وكذلك يجد

الآخر. فطال تعجب الجماعة من ذلك، وإن مولاي لينظر إليهم وما هو فيه ولا يكلم منهم أحداً.

[54]

ثم قال للخادم: افتح باب ذلك المخدع. ففتح باب مخدع كان له في جانب الدار، ثم قال للجماعة: ليقم كل واحد منكم فليدخل إلى ذلك المخدع وليجد شاة فليأخذها وليخرج. قال جابر: فكنت أنا أول من قام ودخلت إلى المخدع، فإذا ليس فيه إلا شاة واحدة لا غيرها، فإذا به تيس أقرن عظيم الجثة عالي القرون وافر الشعر عظيم البطن، بعينين محمرتين وأذنين شفاتين وشفتين هدلتين ولسان كالذراع. فتخوفته وحذرته أن يبدر إلى بادرة، فأردت الرجوع والخروج عنه لهوله، فخشيت أن أكون بذلك مخالفاً لأمر مولاي، وذلك أني كنت بادرة القوم.

[55]

فقلت في نفسي: إذا ضربت بيدي إلى هذه الشاة فأخذته وخرجت، يدخل غيري ليأخذ فلا يجد شيئاً لأن ليس هاهنا غيره. وقصدت نحوه، فلما رآني قاصداً نحوه لجأ إلى بعض زوايا المخدع فوضع رأسه فيها وأدار عجزه إلي، وقد كان حين دخلت عليه البيت جمح وازور ومد رقبته ونفض أذنيه فأرهبني بذلك. فضربت بيدي إلى قفاه وقدته، فانقاد بأذل انقياد، والشفرة

بيميني وقفاه بشمالي. فكان كما قال الله تعالى: «كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون». فأخرجته إلى صحن الدار، فلما رآني مولاي قد خرجت به وهو بيدي قال لي: على رسلك يا جابر حتى يتكامل أصحابك. ودخل بعدي بعض إخواني وأنا متعجب من دخوله إلى المخدع وليس فيه شيء، من أين يأخذ شاة مثلما أخذت؟ فما لبث إلا قليلاً حتى خرج وفي يده تيس كالتيس الذي في يدي. وجعلت الجماعة تدخل واحداً بعد واحد وتخرج بمثله، وكان عدد جميع من حضر مع مولاي سبعين رجلاً.

[56]

فلما تكاملت الجماعة قال مولاي: أضجعوها ولتكن وجوهها مقابلة بعضها بعضاً، ثم ضعوا الشفار على حلوقها وطؤوا بأرجلكم خدودها وبطونها، ثم أمروا الشفار ممر يد واحدة حتى يكمل لكم العيان ويكون أبين للعذاب ويكمل لكم الأجر والثواب. واذكروا عند ممر شفاركم على نحورها مولاكم الأزل، وأردفوا ذلك بذكر القديم، واشركوا جعفر بن محمد في إشارتكم في الذكر، وقولوا: هذا قربان أمر الله به وكونه لهم. اللهم مولانا فتقبله منا بأظهر قبول كما قبلت قربان أوليائك المؤمنين وأنبيائك المرسلين، ورد هياكل الجاحدين إلى عذابك المقيم ونكالك الأليم، وأبدهم بأيدينا وأيدي المؤمنين في هذا اليوم العظيم، فيما بين مشرقك الظاهر إلى مغربك

الباطن، إذ أنت ليس مشرقاً ولا مغرباً، بل أنت بذاتك التي لا يعلمها إلا أنت ولا يعرفها غيرك.

وأسرع لنا ظهور ما وعدت، وعجل لنا ما أنعمت به علينا من إدامة الملك والنعيم والسلامة والتكريم، فأنت الوفي بوعدك والمتمم بنذرك والمسارع بعهدك، إنك لا تخلف الميعاد ولا تبخل بالإرشاد. اللهم فكما حللت لنا دماءها ولحومها، فحرم دماءنا ولحومنا على النار التي تولج فيها أعداءك وتسلك فيها من ناوأك.

[57]

اللهم إني لا أرجع عن قرباني هذا ولو أنه والد أو ولد أو حميم، ولا أرق له عند طلبي رضاك، ولا أرحم عند إنفاذي فيه أمرك ومرادك. أنزله حيث أنزلته من غضبك وسخطك، وأبرأ إليك منه كما برئ من نعمتك، ووصفته وذكرته وأبنت به أولياءك. ثم قال: مروا الشفار، قبل الله مولاكم قربانكم. فمررنا الشفار ممر يد واحدة ونحرناها. ثم قال: شدوا بأرجلكم على حلوقها وبطونها ولا تمكنوها من الشمص والاضطراب والفحص بالأيدي والأرجل، وأذيقوها حر ما هي فيه، فهو أوكد لفعلكم وأحسن لقبولكم. ففعلنا بهم كما أمرنا حتى همدت تحت أرجلنا.

[58]

ثم قال مولاي: دونكم الآن فأجزروها واقلعوا جلودها وقطعوا لحومها. فعمد كل إنسان منا إلى ما كان ذبحه فسلخه وجعل يقصب لحمه، والخدم يحملونه من بين أيدينا ويمضون به إلى منازل مواليه وشيعته. ثم أنفذ إليهم باصطناعه، فاصطنع لنا منه ألواناً. ثم إنه دعا بالمائدة للغداء وأمر بنقل ما كان اصطنع من الطعام، فجعلوا ينقلون إلينا. ثم قال لنا: كلوا الآن لحومها واكسروا عظامها. فجعلنا نفعل ذلك. فلما اكتفت الجماعة من الطعام دعاهم بالغسل، فغسلوا أيديهم وأخذ كل إنسان منا مجلسه.

وكان مولاي في نفسه شيء يريد أن يبديه إلي وإلى الجماعة، فلما اطمأنت الجماعة في المجلس قال مولاي: يا جابر، هل تعلم وتعلم الجماعة لحوم من أكلتم ودماء من أهرقتم، وبمن تقربتم إلى ربكم ومولاكم؟ فقلت: يا مولاي، أما جابر فلا علم له بذلك. فقالت الجماعة: وكذلك جميع مواليك لا علم لهم كما لا علم لجابر، فإن تفضلت فأنعم على مواليك بمعرفة ذلك، وإن مننت فأنت أهل لكل مكرمة وإحسان وموضع كل تفضيل وامتنان.

[60]

فقال: يا جابر، تقربتم إلى الله بأهل الزيغ والجحود الذين أسسوا رواسي الطغيان وشيدوا بنيان العدوان في كل عصر وزمان، وبضلالتهم ضل أهل

الحيرة وبجحدهم اقتدى أهل العدوان، وبهم عبدت الأوثان واتخذت الأصنام. هؤلاء الذين حرفوا كتاب الله وحادوا عن سبيله، ورغبوا إلى شيطانهم حين حرم عليهم الحلال وحلل لهم الحرام. هؤلاء يا جابر أصحاب عقبة التباب الذين أكدوا المكيدة، وأصحاب ذات الحجل والمقودة على الجمل، الذين شهدوا بالزور يوم الحوأب حين نبحت كلاب الحوأب.
فأذاقهم الله حر سيفه دهراً بعد دهر وعصراً بعد عصر، وجرهم إلى العذاب بعدد الأنفاس التي كانت في حال نعيمهم.

[61]

فقلت: يا مولاي، فأصحاب عقبة التباب قد عرفنا وعرفت الجماعة أسماءهم وقبائلهم، وهم الذين عرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله لحذيفة بن اليمان ورهطه وسألهم بأسمائهم. فمن هم الذين شهدوا بالزور يوم الحوأب حتى نعرفهم كما عرفنا أصحاب التباب ليلة العقبة؟ فقال: يا جابر، هؤلاء أسماؤهم:

وهم: الربيع بن عمر الكلبي الجامعي، وصفوان بن قيس الضبي، وكلاب بن سوار التيمي، وسراقة بن مقاتل الضبي، وزوان بن مسلم الجهني، وماجد بن علاقة التيمي، وعاصم بن مسروق الضبي، وسوار بن مهران الجعفي، ووهب بن كثير التيمي، وعفان بن طالب العذري، والجلندى بن حليل

الجهني، ومعاذ بن مزاحم الضبي، وعياض بن مالك الزبيدي، وهلال بن وائل الثقفي، وعلي بن قدام الضبي، وطارق بن غنم العبسي، ولحيان بن خفاف الهلالي، ومنذر بن الأشعل الضبي، وداود بن فهم العبسي، ومحارب بن تميم المازني، ويعقوب بن تميم بن سنان التيمي، وعمران بن ناصر العبسي، وأصل بن محارب الكندي أخو مروان بن محارب، وعمر بن صولة اللخمي، وماجد بن الأزهر الكناني، ووادع بن عمر الضبي، وداود بن شهاب البدري، وغلام بن سيف النهري، ومساور بن سنان الكندي، ومقلد بن عامر التيمي، وثعلبة بن طامح العبسي، وعاصم بن الأشتر الضبي، وعمران بن قلابة التيمي، ومطار بن عوانة التيمي، ومحارب بن سليم المازني.

[63]

فهذه يا جابر أسماؤهم وقبائلهم. ثم إن الله جل اسمه نقلهم في صور وشهرهم بشهر وأثرهم بأثر، أبانها وأقامها فيهم، وحذر منهم وخوف وجنب عنهم وصدف عنهم، ونعتهم لأوليائه وكشفهم لأصفيائه في صور ونعوت وأجناس وصنائع أبانها وذمها، وداوم النهي عنها في أعذار وإنذار، فلا ينجب من حلها ولا يقبل من شهر بها ولا يسلم من كان بأوصافها. وإنما شهرها الله ومثل بها ليحذرها المؤمنون ولا يركن إليها إلا المفتونون، فإنها تبدي عنهم وتكشفهم.

[65]

وليزيدن عتوهم في كل حين وكفرهم في كل أوان، مع ترادف العذاب عليهم وتضاعفه فيهم، ولا لهم عن ذلك مصرف ولا مصدف. قال جابر: فقلت يا مولاي، قد مننت علي وعلى جماعة المؤمنين بحضرتك بمعرفتهم في أفعالهم ومعرفة أسمائهم وقبائلهم حتى عرفتنا ذلك، فامنن علينا بمعرفة أوصافهم ونعوتهم وصنائعهم حتى نعرف ذلك كما عرفتنا ما قبله، فنحذر طارقهم ونرد سارقهم، فإنه لا علم لنا إلا ما علمتنا ودللتنا عليه من معرفة ما لا نعرفه ولا يعرفه غيرك.

[66]

فقال: يا جابر، قد كان قبلك وقبل صحبك هؤلاء جمع مثل هذا الجمع، وكلهم عند مولاك أمير المؤمنين في هذا المنزل الذي فيه جعفر بن محمد بالكوفة، وفعلوا مثل فعلكم الذي فعلتموه من ذبح هؤلاء القوم الذين عرفتموهم، وذبحوهم كما ذبحتموهم، وجرى عليهم مثل الذي أجريتموه من العذاب والنكال. فلما تناهى بهم ما تناهى بكم وجلسوا بحيث قد جلستم، سألهم أمير المؤمنين عن معرفة ما ذبحوه وعذبوه بأيديهم كما سألتكم أنا عن ذلك، فكان جوابهم له مثل ما أجبتم به جعفر بن محمد، وسألوه كما سألتم عن معرفة ذلك، فكشف عنهم وشرح لهم ما شرحته

ووصفته لكم، وسمى لهم أسماءهم ونعتهم بأوصافهم وصورهم وأجناسهم وصنائعهم، وما نكل الله بهم وما شهرهم به، وحذرهم وخوفهم منهم وتقدم إليهم بمثل ما قد حذرتكم وخوفت وقدمت.

[67]

ثم إنه سمى لهم الأسماء ونعت لهم القبائل، فلما عرفوا ذلك منه وتيقنوه طلبوا منه معرفة الأوصاف والنعوت والأجناس والصنائع، ليكون معرفة ذلك عندهم وعلمه، فإذا رأوا أهله ومن قد شهروا به تجنبوهم وصدوا عنهم ولم يأنسوا إليهم، وصانوا علوم الله عنهم وعن تكذيبهم به. فقال لهم أمير المؤمنين منه السلام: إنهم معكم ومخالطوكم، تؤاكلونهم وتشاربونهم وتأنسون إليهم وتركنون عندهم، وتعودونهم إن مرضوا، وتسقونهم وتطعمونهم إن سألوا، وتصدقونهم إن شهدوا، وتنظرونهم إن ظلموا، وتؤمنونهم إن خافوا، ومنهم لكم الحميم، ثم تشاركونهم في الأنفس والأموال وتسارعون إليهم في جميع الأعمال.

[68]

وذلك عليكم من الله ومن نبيه محذور، وقد نهاكم الله عن ذلك في كتابه فقال عز من قائل: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين». وقال تعالى: «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا». ثم قال: هؤلاء الذين لا

ينجبون وهم من حزبه، وأنا أكشفهم لكم وأسميهم لتحذروهم ولا تطمئنوا إليهم، ولا تلقوا إليهم شيئاً من معرفة الله، فكونوا لما ألقيه إليكم حافظين ولمولاكم من الشاكرين. فهذه أسماؤهم ونعوتهم وصفاتهم وأجناسهم وصنائعهم.

فأولهم: المجذوم، والموضح بالبرص، والأرقط بسواد، والأرقط بحمرة، والأبرش، والأبيض الشعر والجسم، والأحمر الشعر لون الحناء، والأبيض الجسم، والصافي الأذنين، والأفحج، والناقص الأطراف من الزندين والذراعين والساقين، والأعور من أي العينين كان، والأحدب، والأعمى، وذو الشامة الحمراء في جانب الوجه، والأحول من أي عينيه بزرقة، والذي يجر فخذيه ويمشي على يديه وركبتيه ويجر ساقيه، والمفلوج من الجانب الأيمن، والأزرق المفصص بزرقة، والأرقط الطويل العنطنط الشديد الاضطراب، والقصير التحداح الذي يدرج كالقطاة، والأثط القصير القامة، والمندمج الجسم كالدوارة، والأصم، والأخرس، والتمتام المرخم الكلام من غير علة، والبشة، والقصير التام الصدر والظهر والعجز والرقبة والهامة، والزوائدي في يديه أو رجليه، والأخرم الأنف، والأبرص.

[69]

وذو الثديين كثدي المرأة، وذو الثدي الواحد كثدي المرضع، والمزور الرقبة،

والبلوطي الهامة والجبهة، والمجتمع الكتفين اللصيق الهامة المديد القامة، والصفدي الأذن، وذو القيلة والغرة البيضاء، والأبلق الرأس من بياض وغيره إذا كان أبقع. وتمت النعوت والصفات.

ومن الأجناس: الترك، والزنج، والسند، والزغاوة، والأرمن، والصقلب، والبلغار، والروس، والكوش، والخزر، ومن الروم جنس واحد، ومن النوب جنس واحد، ومن السكاسك جنس واحد، ومن البليق جنس واحد، ومن الحبش جنس واحد، ومن البجة جنس واحد، والهند فمنهم جنس مذموم. فهذه الأجناس المذمومة ستة عشر جنساً.

[70]

ومن الصنايع المذمومة والتصرف: البيطار، والقصاب، والمتقصص، والشروطي، ورافع الأخبار، والحارس المنفرد بالليل وحده مع كلاب الأسواق، والدروب إلا من حرس ثغراً أو رباطاً أو ماشية وما أشبه ذلك، والدباغ، وصانع الدلاء، ومسود أخفاف النساء، والقماش، ونباش القنايات النجسة، والذي يوقد في الحمام، ودلاك اللبود وما أشبه ذلك، ودلاك جلود الناس في الحمام، ومشور البغال والحمير والدواب.

[71]

فهذه من الصنايع والتصرف أربعة عشر صنفاً. كمل لكم أيها المؤمنون

العارفون السبعون الذين لا ينجبون. يجب على كل مؤمن عارف أن يتجنبهم ويحذرهم ويصون علوم الله عنهم، فإنهم المسترقة السمع والموسوسة في الصدور وذوو المكايدة والرصد والمتسلكة في الأجساد والمتمردة على العباد. وهم الذين قال فيهم السيد الرسول صلى الله عليه وآله: إن ناولوكم فلا تأخذوا منهم، وإن أطعمتموهم فبأطراف الرماح وعلى رؤوس الأسنة. وله باطن لا يعرفونه ولا عقلوه.

[72]

وروي عن السيد الرسول عليه السلام أنه قال: إن الله عز وجل شهر لكم أعداءه وأعداءكم شهراً ليعرفهم المؤمنون، فيكتمون عنهم ما استودعهم الله من علمه. يجب ألا يطمئن أحد من المؤمنين إلى أحد ممن بينته وشرحته ووصفته، ولو كان أباه الذي رباه وولده الذي أعقبه من ظهره. وإن أبدى إليه وتعرف عنده وتقرب إليه بعلوم الله يبديها له وإقرار يشهد به، فإن ذلك سرقة سرقها وإيقاع حيلة أقامها. فمن ركن بعد معرفة هذه الأوصاف والنعوت، وبعد وقوع الوصف والتقدم إليه بالعدول عنها والتخوف منها، فقد عاند الله وند عنه وخالفه وتناكره وصد عن معرفته، واستوجب بذلك النكال. فهذا الصنف منه أهل العناد، فيجب على أهل الحقائق أن يبعدوه ويلعنوه ويكفروه.

[73]

إن ما سبق له من الإقرار غير زائل حتى يوفي بخلفه وجرأته على مولاه وعناده لما أمره به، فيرده في كل هيكل ونوع من هذه الأجناس، وكل وصف وجنس ألف مرة حتى يكمل له سبعين ألف قالب، يوفيه لكل قالب خمسين سنة. فإذا عرف معاناة عذابه وأتعابه وأوصابه فيها، رجع عن الإقدام وتجنب وطلب عوافي الأمور دون سقيماتها. فإذا طرح شيئاً من علوم الله تعالى إلى من هذه أوصافه، فقد استشاط بدماء المؤمنين وكان كمن قاتلهم عند معرفته بهم وخلافه النهي عنهم، وأن يكون في ذلك متعمداً وله قاصداً ولذاته مريداً. وقد قال في الباطن: «من قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها»، وجهنم هي المسوخية، فاحذروها واحذروا الحلول بها.

[74]

فقد نصح أمير المؤمنين ونصحت لكم على لسانه. وفي إنذاره: فاتبعوا دليلكم إلى الهدى واجتنبوا موردكم إلى الردى، فإلى اليسر أقصد بكم وعن العسر أعدل بكم. ألا من أجاب داعيه إلى الحق رشد، ومن أصغى إلى ناعق ضل وتاه وخاب. وإني مع ذلك عليكم شفيق وبكم رحيم، لأني أرحم الراحمين. ثم أمسك أمير المؤمنين لما أتى على آخر كلامه وشرحه، وتفرق

الجمع من حضرته غانمين كغنيمتكم أنتم الساعة لما سمعتموه من جعفر بن محمد.

[75]

فهل أنتم قابلون منه ومستهدون لما أتى به وشرحه وخائفون من حلولكم في الذي أتى به مولاكم ووصفه؟ فقلت وقالت الجماعة: يا مولانا، لا نرغب إلا فيما رغبتنا فيه ولا نحذر إلا ما حذرتنا منه، وننقاد إلى أمرك ونهيك، إذ لا أرأف ولا أشفق ولا أرحم منك بنا، ولا أكمل امتناناً ولا أعم إحساناً ولا أتم نعمة ولا أسبغ عافية، ولا أكشف كرباً ولا أدفع ملمة ولا أعدل قضية ولا أنفذ حكومة، إذ أنت مبدي ما أردته ومعيده ومظهر ما أخفي ومعلنه. ثم إن مولاي قال لي: يا جابر، أين الرؤوس التي ذبحتموها؟ فقلت: والله يا مولاي ما أدري أين هي. فقال: ها هي في المخدع الذي أخرجتموها منه، فنادهم بأسمائهم فإنهم يجيبونك. فجعلت أناديهم اسماً اسماً من الأسماء التي كان سماهم بها ونسبهم إليها، فيخرجون رجلاً بعد رجل، فأجد فيه سمة من تلك السمات التي وصفهم بها مولاي.

[76]

فقال: وفي الأجناس المذكورة كانت هذه الأجسام وتسميتها بهذه الأسماء والأنساب، تتقلب بهم في الأدوار والأكوار كما ذكرت لك. وإني مع ما أسمع

من مولاي من شرحه ومواعظه متعجب من رؤوس قد أكلت أجسامها ومزقت جلودها وكسرت عظامها، اجتمعت إلى بيت ثم ناديتها فأجابت، وظهر فيها وضوحاً وصف جميع ما نعته مولاي ووصفه. ثم إن مولاي قال: يا جابر، سلها كم لها تتردد في هذا العذاب وتذاق هذا الذبح والتقصيب والطبخ. فأقبلت عليها أسائلها.

[77]

فقالت: يا جابر، ومن يبلغ إحصاء ما ذكرت وسألت عنه أو يدرك وصفه ويطيق حمله وشرحه؟ لو اجتمعت الخلائق على إجماع معرفة ذلك وكماله لعجزوا عن ذلك ولم يبلغوا له عدداً ولا وصفاً. فقلت: يا مولاي، لقد تطاول بهم العذاب وبعدت عليهم الشقة وطال عليهم الأمد وتضاعف عليهم العذاب. فقال: يا جابر، وما بقي أعظم وأكبر وأطول أمداً ولا نفاد لما أحلهم فيه من العذاب، وذلك لشدة كفرهم وعتوهم وطغيانهم وجحدهم واتباعهم إبليس وقبولهم، يكونون في ذلك ما دامت السماوات والأرض. ثم إن مولاي قال: يا جابر. قلت: لبيك يا مولاي. قال: قل لهم كونوا حصيداً خامدين. فقلت لهم: كونوا حصيداً خامدين. فوالله ما أتيت على آخر ذلك حتى جعلت رؤوسهم تتساقط إلى الأرض ذاهبة، وبقيت تلك الرؤوس ملقاة في صحن الدار.

[78]

فقال مولاي: يا جابر، قل لها تعود إلى حالها التي كانت فيها. فقلت لها: عودي إلى الحال الذي كنت فيه. فنظرت إلى الرؤوس التي تساقطت عن الأبدان، فإذا هي رؤوس المعز التي ذبحت في الدار. فقلت: يا مولاي، جل أمرك وعلت قدرتك، الساعة كانوا بشراً ورؤوسهم على أبدانهم، والآن هي رؤوس المعز التي ذبحت. فقال: يا جابر، مر الرؤوس أن تجتمع بحيث كانت من البيت الذي ظهرت منه. فجعلت تتدحرج وبعضها يتلو بعضاً حتى حصلت بأجمعها إلى البيت الذي ظهرت منه. فلما غابت عن أعيننا أقبل مولاي علي وعلى الجماعة وقال: أليس قد عاينتموهم وعرفتموهم بالصور التي وصفت وشرحت لكم وسماتها التي وسمها الله بها ليحذرها المؤمنون ويستعيذوا بالله أن يحلوا محلها ويصرفوا علوم الله عنها؟

[79]

فقلت وقالت الجماعة: بلى يا مولانا، قد رأينا وعرفنا وتمسكنا بأمرك فيما عرفت. فقال: يا جابر، إن جميع ما ذكرته لكم وأبديته بنعته وصفته، كل يحل بما فيه غيره من الأجناس والأصناف والتصرف والصناعات، حتى تحل جميعها في جميع الأوصاف والنعوت والمناسك المختلفة والأجناس المتضادة. يكرهم الدهر في إدارة الكرة والأكوار والأدوار، ولا يخرجون منها

إلى حال آخر، ولا تتغير بهم أزمانهم في هذه الأوصاف بكل حين وزمان وعند كل كشف.

[80]

ولا تعارض منها حجة الله عليهم وعلامة بما رسموا. فاحذرهم يا جابر كل الحذر ظاهراً وباطناً، وكن منهم خائفاً وجلاً، ولا تأنس إلى أحد منهم ولا تركن إليه، فإنه يوردك شر غائلة وأنجس عاقبة وأخس حال. وقد كفهم الله عنكم، فكفوا أنفسكم عنهم بما أوضحه فيهم، وقدموا وصاياكم بذلك إلى من هو دونكم كما قدمت وصيتي إليكم. فقد فرضت ذلك عليكم لهم كما فرض الله ذلك لكم علي، فسارعوا إلى أمري فإنه أمر الله.

[81]

ثم إنه قال: يا جابر، أتحب أن أريك بدو من كان به ضلالتهم ووبال ما هم به عند إجابتهم له، وإن جميع ما أظهره الله فيهم من الأوصاف والسمات والنعوت منه تولدت، وهي مجموعة فيه وهو أصلها، ومنه تفرعت وتفرقت في حزبه وأشياعه وأتباعه وأهل الإجابة لدعوته، التي قال الله عز وجل: «ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين». فقلت: يا مولاي، إذا مننت علي بنعمة شكرت، وإن خصصتني بفضيلة حمدت، والفضل لك على عبادك أجمعين. قال لي: يا جابر، ناده فإنه يجيبك. فقلت:

يا مولاي، بما أدعوه؟ فقال لي: ادعه باسمه الذي سماه الله به في أول درجة كفره وخلفه وعناده، وهو قوله عز وجل: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى». وذلك اسمه الأول في قدم كفره.

فناديته: يا إبليس، أجب مولاي. فوالله ما أتيت على آخر قولي حتى خرج من ذلك البيت الذي تسارعت إليه رؤوس المعز، شخص بشري بطول النخلة السحوق، يتقد ناراً وينفخ دخاناً. فذهلت من تشعله وتضرمه حتى خفته أن يحرق الدار بما فيها. فلما نظر مولاي ما قد تداخلني منه قال لي: يا جابر، لا ترهب إبليس فليس له يد منك، وحيث كنت يكون. وإنما أبديته بأول كور كوّرته في بدو كفره وجحوده وخلافه.

[82]

ثم قال مولاي: يا جابر، ناده الآن باسمه الذي كان يدعى به في ظهور السيد محمد بمكة ويثرب وبعد غيبته وإلى الساعة. فقلت: يا مولاي، وبما أدعوه؟ فقال: ادعه بعمر بن الخطاب. فناديته: يا عمر بن الخطاب، أجب مولاي. فقام من موضعه شخص بشري بوصف خبيث، وأقبل فاستقبل الأول واقتفى فيه. فقال لي مولاي: تأمله يا جابر. فتأملته، فوجدت جميع الأوصاف التي وصفها مولاي فيه كاملة، لم يختل منها صفة واحدة.

[83]

فوجدته أزرق أبرش أبقع أبرص أجذم أحول أرقط أفحج خبل الخطا، ذو قيلة، أعسم أعسر، ذو غرة وشامة، به صمم وبكلامه رخم، وفي عينيه عمى، وبلسانه بكم، وفي شفتيه شرم، وبمنخريه خرم.

يجر ساقه اليمنى ويسحب رجله اليسرى وبه انحداب وانعقاد، ويخرس أحياناً حتى تفرج له التمتمة، ناقص الفخذين والساقين والعضدين والذراعين، صفدي الأذنين. فلم أزل أجيل طرفي فيه فأجد جميع الأوصاف التي وصفها مولاي فيه وما نعت من السمات، فلم أقدر منها شيئاً إلا وجدته مجتمعاً فيه كاملاً.

ثم إن مولاي أبداه، فرأيته زنجياً وسندياً وتركياً وصقلياً وروسياً وكوشياً، ثم قال لي: يا جابر، إن جميع ما ظهر فيه من الأوصاف والسمات والنعوت منه، وهو أصلها، ومنه تفرعت وتولدت في حزبه وأشياعه وأتباعه، حيث أجابوه إلى الحجود والإنكار وخالفوا الولاية وما افترض عليهم.

[84]

وفي تنقله معهم في جميع ما ينتقلون فيه لا تكاد تفارقه تلك الصفات ما دامت الأدوار، عدلاً من الله في خزيه وخزي جنوده. وقد بيّنت ذلك

للمؤمنين ليحذروه ويجتنبوه، وليعلموا أنه فرع من فروع الشيطان الرجيم إبليس اللعين وجنوده، وهم الشياطين والمردة الذين ذكرهم الله في كتابه.

[85]

قال تعالى: «شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً»، وقال في الشيطان: «إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين». واعلم يا جابر أصله وفرعه وحزبه ونعته وكون حزبه وجنوده ونعوتهم، فقد كملت لك المعرفة وأسبغت بذلك النعمة، فكن لذلك من الشاكرين ولمولاك من الحامدين، وأوعز ذلك إلى جميع إخوانك المؤمنين العارفين.

[86]

واعلم أن من صفات ما يورثونه لأهل الضلال ضعف الحياة وضعف الممات، وما يتبع ذلك من الذل بعد العز، والفقر بعد الغنى، والرق بعد الثروة، والاستعباد بعد الحرية، والجوع بعد الشبع، والخوف بعد الأمان، والتشتت بعد الاجتماع، وأمثال ذلك مما يطول شرحه ويعظم وصفه. فاحذروا من دعوة أهل الضلال، فإن الله قال فيهم: «ولكن لا تحبون الناصحين». فقلت وقالت الجماعة: نعوذ بالله.

[87]

قلنا: يا مولانا، نسأل الله أن نكون من المؤمنين بكل ما دعوت إليه من دينك، لا نرجع إلى ضلال بعد هدى، ولا إلى إنكار بعد معرفة، ولا إلى شك بعد يقين، ولا إلى نفاق بعد تسليم. نسأل الله مولانا الثبات على ما هدانا، والتمسك بما أنعم به علينا من معرفته، ونسأله التوفيق لما يرضيه والعون على طلب رضاه.

فقال مولاي: قد قبل الله قولكم، واستجاب دعاءكم، وكتب السعادة لكم به، فاستقيموا وأبشروا بالجنة التي أنتم توعدون. ففرجت وجوه الجماعة بما أنعم الله عليهم من معرفته، وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

خطبة عيد الأضحى

[88]

بسم الله الرحمن الرحيم. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولا إله إلا الله. والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد. الله أكبر ما هطلت الغيوم، وأزهرت النجوم، وانجلت الهموم، وانكشفت الغموم، وطلع الحي القيوم.

الله أكبر، الله أكبر، ما سبح ملك كريم، وأنزل كتاب حكيم، وأرسل نبي حليم، وكشف ضر عظيم، وأحيا قلباً سليماً، وغفر رب كريم، وخزي شيطاناً

رجيماً. الله أكبر، الله أكبر، ما استهل السحاب ماطراً، وأنبع الأرض زاهراً، وأينع الغصن ناضراً، وأشرق الدين باهراً، وأدبر الشيطان خاسراً.

[89]

الله أكبر، الله أكبر، ما خشعت القلوب، وكشفت الكروب، وسترت العيوب، وغفرت الذنوب. الله أكبر، الله أكبر، ما قدس عبد وسبح، وأعرب لسان وأفصح، وصعد طائر وأنجح، ورسا جبل وشمخ، وظهر حق ووضح، واستنار دين ولمح، ولمع سرب ببيداء وصحصح.

الله أكبر، الله أكبر، ما هطل سحاب ورعد، وأعطى كريم ورفد، ومر يوم وتجدد، واجتمع شمل وتبدد، وناح باك وعدد، وضمن رب وعده، وخوف من شاء وتوعد، واستحلك ظلام وتزايد، ولاح راكب بفدفد.

سبحان من ملكه لا يبلى، سبحان من نعمه لا تحصى، سبحان من له الآخرة والأولى، سبحان فالق الحب والنوى، سبحان خالق الأرض والسماوات العلى، سبحان من يعلم الجهر وما يخفى، سبحانه هو الله الذي لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، سبحان من لا يغلق باباً دون سؤاله، سبحان المنعوت بعظيم جلاله، سبحان المرتدي بمجده وكماله، سبحان المتوحد ببهائه وجماله، سبحان المحمود في كريم أفعاله، سبحان المشكور على عظيم نواله.

[90]

سبحان عالم الخفيات، سبحان كاشف الكربات، سبحان مقيل العثرات، سبحان راحم العبرات، سبحان مجيب الدعوات، سبحان الله بالغدو والعشيات. والحمد لله ذي القدرة الباهرة والعزة الظاهرة والآلاء المتظاهرة، مسخر الأفلاك دائرة والغيوم ماطرة والعيون ناظرة والبحار زاخرة والأكوان سائرة. أحمده على ما قضى، وأشكره على ما مضى، وأتوكل عليه في جهر أمري وما يخفى.

وأشهد أنه الرحمن على العرش استوى، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى، الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى من الخلق، المبعوث بالكتاب، الناطق بالصواب، الصادق على ذوي الألباب، والمفضل على أهل الإشراق والإغراب، من عند العزيز الوهاب، صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته مصابيح الدجى، وعلى بابه سلسل نور الهدى، وعلى أيتامه في كل صباح ومساء.

[91]

أيها المؤمنون، إن يومكم هذا يوم اجتماع وتعييد، وإخلاص وتوحيد، وتهليل وتمجيد، وتكبير وتحميد، لمن له الملك المجيد. شرفه الله وعظمه

وفضله وحرمه، وضاعف الأجر فيه وكرمه. وفيه يطلع الله تعالى على عباده المؤمنين المجتمعين بذكره وتوحيده، القائمين في صلواتهم بتمجيده، فيقول لملائكته: هؤلاء عبادي المخلصون في طاعتي، الباذلون أنفسهم في مرضاتي، فاشهدوا علي يا ملائكتي أني قد غفرت لهم أجمعين، وأنا أرحم الراحمين.

وفي هذا اليوم العظيم ابتلى الله خليله إبراهيم بذبح ولده السيد الكريم، فرأى الخليل في منامه ذبح من تقر به عيناه وجعله قرباناً لمولاه، فصاح بثمرة فؤاده وناداه، وأطلعه الله على سره ونجواه وقص عليه رؤياه، وصبره الله على بلواه. فلما فرغ من حديثه وأنهاه، قال لولده المرضي تسليماً لما قدره الله وقضاه، كما أخبر عنه وحكاه: «يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى»، فأجابه بالرضا والتسليم لرب العالمين: «يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين».

[92]

فحسر الخليل عن ذراعيه، وشد يده ورجليه، وأهوى بالمدية إليه وهو مطروح بين يديه، وقد أفرغ الله الصبر عليه. فناداه: يا أبت، كن على البلاء صابراً وللنعيم شاكراً، وأحد الشفرة ودع عنك الحيرة، وأفض العبرة، وارفق بي إذا طرحتني، وحول وجهك عني إذا ذبحتني، ولا تنسني إذا تركتني،

واستغفر الله لي كلما ذكرتني، ومرغ ثوبك بالدماء، واغسل وجهك بالبكاء، واستعن بالله على السراء والضراء.

فلما فرغ من مقالته وأنبأ عن كل خير أصالته، ألقى الخليل إلى الأرض من ساعته وأهوى إليه بالمدية، فضجت الملائكة وسبحت، وانكسفت الشمس وتكورت، وماجت الأرض وارتجت، وزالت الجبال وتصدعت، ودهشت العقول وذهلت، وطاشت وتبدلت وبهتت وتحيرت. فلما أسلما لليقين وتله للجبين ومر على حلقه السكين ليقطع منه الوتين، ناداه الله رب العالمين: «يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين»، وقال: «إن هذا لهو البلاء المبين، وفديناه بذبح عظيم».

فمن أراد أن يكون بسنة إبراهيم يهتدي وبمحمد صلى الله عليه وآله يقتدي، فليتقرب بما يقدر عليه من قربان، ولو عصفوراً، وليهد منه إلى إخوانه. وافتقدوا في هذا اليوم إخوانكم ببركم، فإن خلف الدرهم فيه سبعمائة درهم، وجزيل الثواب أعظم. وتواصلوا مع إخوانكم، وواسوا ضعفائهم، ولا تغتابوا فيه، فإن ذلك يقطع العمر ويقلل الرزق. وأنفقوا على عيالكم ما استطعتم، فعلى الله الخلف، واستغفروا الله لي ولكم ولسائر المؤمنين برأفته ورحمته، إنه جواد كريم علي عظيم.

أخبار يوم الغدير وسره

[95]

وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال عز من قائل: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس». فعمد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الأقتاب فجمعها، وخطب في الناس وهو بغدير خم، وقبض على عضدي أمير المؤمنين منه الرحمة ورفعه حتى بان بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله». هذا برواية كافة الشيعة.

[96]

وأما برواية أهل التوحيد فرووا قوله وتحققوه: «من كنت مولاه فعلي معنا»، فبين وأوضح معنوية مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة، لأنه يوم ظهور وكشف، وفيه كان المعنى عز عزه ظاهراً بذاته، واسمه ظاهراً بين يديه يدعو ويشير إليه، وبابه بين يديه يدعو ويرشد العالم إليه، شاهداً لهم وعليهم، والعالم الكبير من النورانيين موجودون ظاهرين بظهور المعنى والاسم والباب.

وإنما سمي عيد الغدير لأن الغدير بخم وهو ماء مجتمع، فلما أظهر السيد محمد النداء والإشارة إلى مولاه بالتوحيد تصريحاً وكشفاً سمي عيد الغدير. وقد روت ظاهرية الشيعة أنه يوم شريف عظيم القدر لأن الله تعالى اختص فيه أمير المؤمنين بالإمامة، وأهل التوحيد اعتقدوا فيه ما تقدم ذكره وأنه يوم كشف وظهور، فاستعملوا فيه الأكل والشرب والأفراح والمصافحة والدعاء إلى الله تعالى والشكر على ما أنعم به فيه من فضله.

ومن القصيدة الغديرية للسيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي:

قائلاً للجميع من فوق دوحٍ	نصّبوه لأمره المقدورِ
إن هذا بارئكم فاعلموه	إن هذا مصور التصويرِ
إن هذا إلهكم فاعرفوه	إن هذا معبودكم في الدهورِ
وهو الأول القديم هو الآخر	وهو باطن بغير ظهورِ
وهو الظاهر الذي لم يغب قط	عن العارف العليم الخبيرِ
وهو الحي المميت وهو الباعث	والوارث المكر الكرورِ
وهو الراحم المخلد في الجنات	ملقي عدوه في السعيرِ
وأنا عبده الرسول إليكم	بكتاب منزل مسطورِ
وتقولوا لا يكون هو الله	وهو معنا بلا تغيرِ
فلكم السلم والأمان من الناس	وأنت المعصوم من محذورِ

وصددتم عنه ولم تستجيبوا وتعرضتم لإفك وزورِ

أبداً وترون رجعتنا الزهراء قد أقبلت بكل سرورِ

ثم الأملاك بعد ذلك ضلّوا وثووا بالحضيض والتقصيرِ

فبلاهم بالتعس والنكس سخطاً ممسوخين ضفادعَ في البحورِ

في بحار الهواء حطّوا حطيطاً في هطلٍ سائلٍ ومطيرِ

وهم ينزلون في كل يوم في مسيلٍ وهاطلٍ مكدورِ

والذي كان قنفذ يوم حرق الدار أبداه مع كنود كفورِ

من سقوط وضرب سوط ونثر القرط من فاطم بأمر الفجورِ

ليس هذا لغلبة الله ولا أنه لضعف النصيرِ

بل بتقدير صاحب القدرة العظمى أراكم شبهاً لذاك التقديرِ

وكذا قال في المسيح وقد قالوا قتلناه، ذاك قولُ الغرورِ

وشهرناه فوق جذع صليب جل صالب لشاهر مشهورِ

فأتاه وحيٌ من الله أن شُبِّه لهم غيرُه، فهو الشَّبَه غيرُ البشيرِ

دلهم أن ذلك القتل والصلب محيط بالقاتل المقهورِ

ليرى الخلق عجزه أنه القدرة عدلاً عند انعكاس الأمورِ

فتأمل يا ذا الأناة كلامي واستمع ما يبوح ضميري

وافحص وابحث وقلب شعري لترى الدر في عقود البحورِ

كل هذا علم وفقه وروايات راوٍ وتحريرِ

فاحفظوه عن الثقات جميعاً فهو سرُّ العلوم والتفسيرِ

إن هذا ملك عظيم لدى الله فهل تملكون من قطميرِ
ربنا زدهم عذاباً وكروراً في الشك والتكريرِ
فلقد ضلوا وأضلوا كبيراً يوم جحد المحمود والمشكورِ
ذلك مولى الولاة حقاً ولا مولى سواه في أول وأخيرِ

دعاء سيدنا أبي شعيب محمد بن نصير

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم يا مولاي أنت الحق العلي الكبير، إن لكل يوم ما بعده وهذا اليوم لا قبله ولا بعده ولا مثله ولا غيره، تجليت فيه لخلقك وأظهرت فيه كبرياءك، ودعوت من في قبضة الملك إلى معرفتك يا أمير النحل، التي ألزمتها عارفيك وجاحديك في إيجادك، لا معدوم ولا منفي، لتلزم كلا حجته وتظهر عليهم بالعدل في قضائك، وتتم كلمة الإخلاص للعارفين وتحق كلمة العذاب على المنكرين الصادين عنك في عهد بعد عهد وكور بعد كور، ويفقدوك ضلالاً ويجهلوك شكاكاً، وتريهم آياتك في أنفسهم حتى يثبتوك أنك الحق.

ثم لم تهجم على عقولهم المرتابة ولا أنفسهم الضيقة ولا أشخاصهم المهينة إلا بما احتملوه من عظم لاهوتيتك، وأقمت لكل مقام نورانياً وجوهرياً وروحانياً وهوائياً ومائياً مثالاً منه ومجانساً لكونه، وخاطبت كلاً

بلسانه ودللته عليك بك، وأقمت نفسك وعرشك وحجابك واسمك ولسانك يا غاية الغايات ونهاية النهايات. وأمرته بالجهر في معنويتك، فنادى بها معلناً مبلغاً في كون النور، فارتاب المبطلون في كل كرة، فنزلوا في الأكوان على قدر إنكارهم.

ثم أمرته بالنداء في هذا اليوم الشريف العظيم الذي اخترته، وظهرت في أي صورة شئت لخلقك، وقد استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكرك. فكان صمته عن الجهر رحمة لعبادك، وأثبت عزمه فيك فبلغ الرسالة بالعصمة، وقام بأمرك وصرح بكلمة الحق ونادى بالإخلاص العظيم، فأسمع من حواه ملكك وقال: هذا إلهكم فاعبدوه، وهذا ربكم فاعرفوه، وهذا خالقكم فأطيعوه، وهذا ربكم ورب آبائكم الأولين قد دعاكم إلى نفسه.

وهذا اليوم الذي رغبتم إليه في كل عهد وكور، وهو اليوم الذي لا بعده ولا سواه إلا الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء، وأن يأتيكم الله في ظلل من الغمام والملائكة، ويحضر أهل الإيمان، ويجلس مولاكم الأنزع البطين يحكم بالحق وفصل الخطاب، وتوفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. يعرفه أهل كل عهد وكور بالصورة التي أظهرها لهم. فمن سعد بمعرفته كان له الملك في هذا اليوم، ومن أنكره فهو يوم القيامة الذي كنتم به تكذبون، وهو يوم مجموع له الناس، وهو يوم مشهود.

اللهم إني أسألك باسمك المشهود المحمود، وباسمك الذي هديت به أولياءك إلى معرفتك، أن تزيدهم مما هديتهم إليه، وأن تريهم مراتب القدرة من رضاك، وأن تعلي لهم الدرجات في مشاهدة قدسك، ولا تسلبهم نعمتك التي أنعمت بها عليهم، ولا تفتنهم فيها ولا تضلهم عنها. أنت وهبت لهم من لدنك برهاناً واضحاً وإيماناً راسخاً، فاقبل اللهم سؤالهم بمواهب الدنيا والدين والآخرة، فإنك الله لا إله إلا أنت العلي العظيم. وتسجد عقب الدعاء وتدعو لنفسك ولإخوانك بما أحببت، يجاب إن شاء الله تعالى.

خطبة الغدير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي أظهر حكمته من قدرته وأبدى اسمه من نور ذاته، أبداه مولاه وأظهره معناه، الذي لا شريك له ولا مثيل ولا نظير ولا عديل، معنى قديم أزل، والاسم قديم أزلي محدث ظهوره عند بارئه ومكونه ومنشئه، أنطقه بعد السكون والاختفاء، وأبدى منه كل حق وهدى.

وصلوات السيد الكريم على الباب المشرق المنير الذي بوأه علم معرفته وعرفه مكنون باطن صفته، وعلى أيتام ملكه ومراتب قدسه، الكرام

والسادة البررة مصابيح الظلام، وعلى من يليهم من أهل الصفاء ومن قرب منهم من خالصي الوفاء، وسلم تسليماً.

فأما يا ولدي فضل يوم الغدير وما قد جعله الله تعالى فيه من التشريف وما يجب على المؤمنين من العمل فيه، فاعلم هداك الله أنه في شهر ذي الحجة وهو يوم الثامن عشر في كل سنة، وله فضل كبير وشرف عظيم، وإن السيد محمد على ذكره من مولاه السلام دعا في هذا اليوم إلى مولاه وغايته ومعناه، وهو يوم عظيم شرفه كبير محله، وفي هذا اليوم يقوم قائم آل بيت محمد، وهو اليوم المشهود الذي يظهر فيه المولى ويكشف الغطاء ويعظم فيه الجزاء.

فخرج السيد الأجل محمد على ذكره السلام ضحى نهار وأصلح منبراً من حجارة، واجتمع العالم، وكان يوم دعوة وبيان، فأخذ بيد مولاه وغايته ومعناه، ثم قال: إن الله تعالى أمرني أن أقيم لكم علياً إماماً وعلماً، اللهم من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. فوصل هذا القول إلى كل واحد بقدر ما استحق؛ فأهل الظاهر سمعوا إمامة المؤمنين، وأهل التوحيد سمعوا معنى أرفع من ذلك بحسب مراتبهم.

فيجب أن تحقق فضل هذا اليوم، وتغتسل بكرة، وتلبس أفخر ثيابك، وتهرق ما أمكن من الدماء مما أحله الله تعالى لك، وتجمع من حضر من المؤمنين، ولا يحضركم مخالف، وقدم الطعام والشراب والبخور، وإن كان بينكم ضعيف فافتقدوه ببركم مما سهل الله، وأنفقوا فيه فقد ضمن السيد محمد منه السلام أن خلف الدرهم فيه بسبعمائة درهم، وجزيل الثواب أعظم. فإذا قدمتم الطعام وغسلت الأيدي، وأخلصت الجماعة نياتها، فاقرؤوا هذه الخطبة المباركة.

بسم الله الرحمن الرحيم. الله أكبر، الله أكبر، عن صفة الألسن وتسمية الأفواه. الله أكبر، الله أكبر، أن يقاس بالحروف أو يوصف بموصوف. الله أكبر، الله أكبر، أن تكيف صفته أو يحاط بمعرفته. الله أكبر، الله أكبر، أن تكيفه الأوهام. الله أكبر، الله أكبر، أن تحصله الظنون والإفهام. الأول قبل كل أول بلا مثال، والآخر بعد كل آخر بلا انتقال، العلي الأحد الفرد الصمد، تعالى عن الزوجة والولد، مؤزل الأزل ومعل العلل، الظاهر الموجود والباطن بلا غمود.

الظاهر للعالم بالذات، ومخترع الأسماء والصفات، ومكرر الكرات وصاحب الرجعات، المنعم على عبيده بظهوره ووجوده وإثباتهم على توحيده، القابض على كل نفس، مهلك الأولين ومتبعهم بالآخرين، ورافع

السماوات وداحي الأرضين، وناصر أوليائه المقربين، ورافع أصفيائه أهل الدين، ومحيي الأموات أجمعين. ذلكم الله ربي وربكم فاعبدوه، وإلهكم فوحدوه.

اللهم أسألك يا مولاي أن تؤمننا في يومنا هذا، فهو يوم بركة ورضوان ورحمة وغفران لأهل التوحيد والإيمان. أظهرت فيه نعمتك لأوليائك وأنزلت فيه سخطك وسطوتك على أعدائك، وأبديت المحنة لأهل الفتنة، لما ارتكبوه من الإنكار والمقايسة. فهم في كل يوم مثل يومنا هذا مذبوحون، أريتهم العجز بما أظهرته من القتل والصلب والأكل والشرب على حسب ظنونهم، وهم في الحقيقة لم يفهموا ما أوضحه حجابك ولا سمعوا ما نادت به أبوابك، ولا عرفوا ما أنزلته من الحكمة والبيان.

اللهم سهل في هذا اليوم الاجتماع مع إخواننا المؤمنين الذين هم بفضلك عارفون وعلى توحيدك ثابتون، وسهل لنا ما نفوز به عندك ونصل إلى ما مننت به من فضلك، وتقبل قرباننا وأوصل إلينا آمالنا واجعلنا من الفائزين، وعجل خلاصنا مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وأشهد أن لا إله إلا الله العين العلوية والفطرة الأبدية، وأشهد أن لا إله إلا الله الرب المعبود النور المقصود، وأنت يا مولاي الظاهر والباطن، وأنت بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، فرد صمد لم تتخذ صاحبة ولا ولداً.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله الناطق بالحق والدليل الصدق، وأن السيد سلمان طريق النجاة ومصب الحياة لجميع المؤمنين العارفين. اللهم اكفنا في يومنا هذا ولجميع من حضر معنا ومن غاب عنا من أهل الإيمان نسخ النسوخ وفسخ الفسوخ ومسخ المسوخ ووسخ الوسوخ ورسخ الرسوخ، وقنا لبس التلبيس ونكس التنكيس ومقارنة اللعين إبليس، وارفعنا وجميع المؤمنين إلى جوار أهل التقديس حتى نلوذ ونلتذ بالكلام النفيس من قدرتك العالية، يا علي يا عظيم، إنك على كل شيء قدير.

والحمد لله يا مولانا، أنت حسبنا ونعم الوكيل. ثم يقبل كل واحد منكم يد أخيه ورأسه وعينه لا غير، ولا يقبل في هذا اليوم الأرض إلا تبركاً لأرواح المؤمنين. وادعوا في هذا اليوم لغيابكم أن يعودوا، ولمرضاكم أن يشفوا، ولفقرائكم أن يغنوا، وما بكم من نعمة فمن الله، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على مشاكي أنواره ومعادن أسراره ومن آل إليهم أجمعين.

ومن أخبار الغدير خطبة خطبها مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة في ذلك اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله العلي الرفيع، أول الأول، المبدع البديع، علة العلل، الغيب المنيع، مؤزل الأزل، البصير السميع، قديم الدهور والأزمان، وغاية الغايات، مكون الأكوان. لا تخطر ماهيته ببال، ولا يحوي كيفوفيته مقال، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. ظهر لخلقه بذاته مثبتاً وموجوداً، وأظهر اسمه لهم دليلاً عليه مؤيداً ومشهوداً، فهو في ظهوره واحد وفي بطونه صمد فرد، ظاهر اسمه نبي وباب وباطنه مقام وحجاب.

فاز من أقر بظهور معنويته ودان له، وخاب وخسر من أنكر وجود حقيقته وجحد. تقدست من العلم إرادته والقدرة صفته والمشيئة فطرته، عز عن المساواة لما أبداه وفطره وكونه، القديم بإرادته وقدرته، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وأشهد أن لا إله إلا هو بارئ الجزء والكل، العلي العظيم أمير المؤمنين، وأشهد أن محمداً ظاهر اسمه القديم الذي قصر عن معرفته كل مستبصر عليم. ذلك الله العزيز الحكيم، من عرفه فقد هدي إلى صراط مستقيم.

وصلوات ربنا العلي العظيم على هذا الاسم الجليل، وعلى بابه الكريم الذي أحدثه الكرم الأزلي من اسمه المحمدي وجسده النوري، وعلى أيتامه أهل التمام ومصابيح الظلام، وعلى من يليهم من أهل المراتب النورانية الكرام، ومن اتبعهم من قرب المقربين إلى آخر مرتبة اللاحقين، صلاة صافية إلى يوم الدين.

أما بعد، أيها السادة الفضلاء والإخوان النبلاء، روي عن مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة أنه قال: العلم وديعة الله عند العالم للمتعلم، فإن لم يؤد الوديعة إلى أهلها سلبه الله تلك الوديعة وجعلها حجة عليه ووبالاً لديه. وعن المفضل بن عمر إليه التسليم أنه قال: ما نقص مال من صدقة؛ يريد ما نقص علم من بذله لأهله. وعنه صلوات الله عليه أنه قال: تهادوا العلم بينكم تهتدوا إلى الطريق الأعظم والبلد الأيمن، فإن في الهدية زوال الشحناء عنكم.

ولما كان اتباع الأمر من كتاب الله تعالى أصلاً محكماً وفرضاً واجباً، حثتني الرغبة أن أؤلف هذه الرسالة وأجعلها هدية للسادات شيوخ الفرقة ومن اتبعهم من الطائفة الجليلة. وإن كانوا قد سبقونا إلى كل تحفة، فإنا بحمد الله عنهم نقلنا والفضل لهم في جميع ما أوردنا. فلم أجد أروح روحاً من ترويح الأرواح، ولا سبباً أنجح من منهج السرور والأفراح، غير مواظبة

إخوان الصفاء على التزاور وحسن الوفاء، والمسارعة إلى الأوقات التي أمرهم الموالي عليهم السلام بالاجتماع فيها وتعظيمها.

فجعلت هذه الرسالة هدية للجماعة إذا اجتمعوا في الأيام المذكورة، تكون لهم مجلساً يقرؤونه عند الاجتماع، وينشرون ما فضل الله به أولياءه أهل الارتفاع، فيعظم قدر نعمة الله عز وجل عند من عرفها. وقد اقتفيت الأثر واتبعت الآي والخبر، وألفت هذه الرسالة وسميتها: «سبيل راحة الأرواح ودليل السرور والأفراح»، وإلى فالق الإصباح أتضرع أن يجعلها موقوفة على الصلاح محفوظة بالنجاح.

بدأت بما ورد في فضل يوم عيد الغدير، وفي ذلك خطبة لمولانا أمير المؤمنين تعالى الله العلي الكبير خطبها في اليوم المذكور، وعرف من فضله ما هو مشهور، ووعد من سارع إلى ما أمر به فيه بجزيل الثواب والرحمة وسابغ الإحسان والنعمة. ويتلوه ما ورد في فضل يوم المهرجان والنوروز، واليوم التاسع من شهر ربيع الأول، وليلة النصف من شعبان، وسائر الأعياد والأيام والليالي التي أمر الموالي عليهم السلام عبيدهم بالاجتماع فيها والتزاور.

خبر الشيخ أبي الحسين محمد بن علي الجلي في معنى الغدير

وسألت الشيخ الثقة أبا الحسين محمد بن علي الجلي رضي الله عنه عما رواه الشيخ أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي رفع الله درجته في أخباره عن نداء السيد الرسول في يوم الغدير: «هذا علي ربكم فاعبدوه، وهذا علي خالقكم فوحدوه». فقال: اضطرب من قصر علمه بتوحيد رب العالمين، وازداد أهل المعرفة بذلك يقيناً وشكروا الله سبحانه وهللوه ومجدوه، وضرب الله على قلوب المنكرين فنسوا ما سمعوه، وأجرى على قلوبهم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقد ذكر السيد الخصيبي هذا المعنى في قصيدته الغديرية، ومنه: ثم الأملاك بعد ذلك ضلّوا وثووا بالحضيض والتقصيرِ، فبلاهم بالتعس والنكس سخطاً ممسوخين ضفادعَ في البحورِ. قال: فقلت له: كيف يمسخ من هو في العلو؟ فقال: هؤلاء يجرون مجرى الملائكة التي أنكرت وتناكرت، وهم في العالم البشري مثل الإسحاقية والشريعية والحسكية والحلاجية وما شاكلهم، وكانت المعرفة معهم مستعارة مستودعة.

ويؤيد ذلك ورود سلمان والمقداد وأبي ذر دار أمير المؤمنين منه الرحمة ليلاً ليستأذنوا عليه، وخروج فضة إليهم، وسؤالهم لها: ما فعل أمير المؤمنين؟ فقالت: تقول لكم مولاتي فاطمة إنه قد عرج إلى السماء وهو

في بروجها يقضي ويمضي بين عباده. ثم نزلت الملائكة أفواجاً ومواكب، ونزل مولانا أمير المؤمنين على السحابة تحمله وبيده سيفه ذو الفقار يقطر دماً. فسأله سلمان: يا أمير المؤمنين، ما لذي الفقار يقطر دماً؟ فقال: يا سلمان، أنكرت وتناكرت طوائف من الملائكة في الملأ الأعلى فطهرتهم بسيفي هذا.

قال الشيخ الثقة: وذو الفقار شخص المقداد، وهو مطهر الخلائق والملأ الأعلى. ولسيدنا أبي عبد الله الخصيبي هذه الأبيات: «فأحمد سيدي حمداً كثيراً / وأعرف منهم ما لا يعرفوه، فلما عاينوه قد تجلى / لهم يوم الغدير تناكروه». وبيت آخر: «هو الأزل القديم الفرد حقاً / ولا شيء سواه فاعبدوه، ولولا الاسم ما عرف المسمى / ولولا اسمه ما وحدوه».

خطبة أمير المؤمنين يوم اجتماع الجمعة والغدير

روي بإسناد طويل عن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين قال: اتفق في بعض السنين اجتماع الجمعة والغدير، فصعد أمير المؤمنين منه الرحمة المنبر بعد مضي ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمداً لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ثناء لم يتوجه إليه به غيره، فكان مما حفظ من خطبته المباركة:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل الحمد له من غير حاجة منه إلى حامديه، وطريقاً من طرق الاعتراف للاهوتيته وصمدانيته وأزليته وفردانيته، وسبباً إلى المزيد من رحمته ومحجة للطالب من فضله، وكمن من إبطان اللفظ حقيقة الاعتراف بإنعامه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شهادة ترغب في الإخلاص، ونطق اللسان بها عن عبارة صدق خفي، إنه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، ليس كمثله شيء.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه به، وانفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتخبه آمراً ناهياً. وقرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيته، واختصه من كرامته بما لم يلحقه فيه أحد من بريته. وإن الله تبارك وتعالى اختص لنفسه بعد نبيه من بريته خاصة، علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه والأدلاء بالإرشاد عليه، وأنشأهم في القدم قبل كل مدد، وجعلهم الحجج على كل معترف بملكوته وربوبيته.

وجعلهم تراجم مشيئته وألسن نطقه وإرادته، عباداً مكرمين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه ويسنون سننه ويقيمون حدوده ويؤدون فروضه.

وجمع الله لكم معاشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه، ليكمل عندكم جميل صنعه ويوقفكم على طريق رشده، ويسلك بكم منهاج قصده، فجعل الجمعة مجمعاً ندب إليه لتطهير ما كان قبله وغسل ما أوبقته مكاسب السوء، وذكرى للمؤمنين وإثبات خشية للمتقين. وجعل هذا اليوم لا يتم إلا بالائتمار لما أمر به والانتهاء عما نهى عنه، ولا يقبل توحيده إلا بالاعتراف لنبيه محمد صلى الله عليه وآله بنبوته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمته وعصمة أهل ولايته.

إن هذا يوم عظيم الشأن، فيه وقع الفرج ورفعت الدرج ووضحت الحجج، ويوم الإيضاح والإفصاح والكشف عن المقام الصراح، يوم إكمال الدين، ويوم العهد المعهود، ويوم الشاهد والمشهود، ويوم تباين العقود عند أهل النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان، ويوم البرهان. هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون، هذا يوم الملأ الأعلى الذي فيه تختصمون، هذا يوم النبأ العظيم الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد ويوم محنة العباد ويوم التناد ويوم الدلالة للرواد، هذا يوم إبداء الخفايا من الصدور ومضمرات الأمور، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم هارون، هذا يوم يوشع بن نون، هذا يوم آصف، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمين والمأمون، هذا يوم إظهار السر المصون من المكنون، هذا يوم إبلاء السرائر. ثم قال: راقبوا الله واتقوه واسمعوا له وأطيعوا، واحذروا مكره ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائركم ولا تواربوه، وتقربوا إليه بتوحيده وطاعة من أمركم بطاعته، ولا تمسكوا بعصم الكوافر، ولا يجمع بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع الذين ضلوا وأضلوا السبيل.

وقال عز من قائل: «إذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم». أتدرون الاستكبار ما هو؟ هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته والترفع عمن أمروا بمبايعته. واعلموا أن الله عز وجل قال: «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص». أتدرون ما سبيل الله؟ أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بالطاعة له هوى به إلى النار، أنا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه، أنا قسيم الجنة والنار، أنا حجة الله على الأبرار والفجار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا إلى العمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل أن يضرب الله السور بباب باطنه فيه الرحمة

وظاهره من قبله العذاب. وسارعوا إلى الطاعات قبل فوت الأوقات، فكأن قد جاءكم هادم اللذات ولا مناص.

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجلسكم ومجمعكم بالتوسع على عيالكم والبر على إخوانكم والشكر لله عز وجل على ما منحكم. واجتمعوا يجمع الله شملكم، وتواصلوا يصل الله ألفتكم، وتهانوا بما أنعم الله عليكم، والبر فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله تعالى وعفوه ولطفه. وأظهروا فيه البشرى فيما بينكم والسرور في لقاءاتكم، وساووا ضعفاءكم فيما أكلتم وعلى حسب إمكانكم.

والدرهم فيه بمائة درهم، والمزيد من الله عز وجل ما لا إدراك له. وصوم هذا اليوم مما ندب الله تعالى إليه وجعل الكفاء العظيم جزاء عنه. ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر قياماً وفياماً، يعدها بيده عشراً. فنهض ناهض وقال: يا أمير المؤمنين، وما الفيام؟ فقال: مائة ألف نبي وشهيد وصديق، فكيف بمن كفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا ضمين له على الله عز وجل الأمان من الفقر، وإن مات في ليلته أو يومه أو بعد مهل طويل منه أو إلى مثله من غير ارتكاب كبيرة، فأجره في ذلك على الله تعالى. ومن استدان لإخوانه وأعانهم فأنا الضامن له على الله عز وجل. فإذا تلاقيتم فيه فتصافحوا بالتسليم وتهانوا بالنعمة في هذا اليوم، وليبلغ الحاضر

الغائب والشاهد النائي والقريب البعيد، وليعد الغني على الفقير والقوي على الضعيف. بهذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله.

صلاة يوم الغدير

وروي في صلاة هذا اليوم: إذا كان اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فاغتسل فيه كغسلك للعيدين والجمعة، والبس أطهر أثوابك، ومس شيئاً من الطيب إن قدرت عليه، وارتقب الشمس، فإذا بقي لزوالها نصف ساعة أو نحو ذلك فصل ركعتين، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» عشر مرات، و«إنا أنزلناه في ليلة القدر» عشر مرات، وآية الكرسي عشر مرات. فإذا سلمت فاحمد الله وأثن عليه بما هو أهله، وصل على رسوله صلى الله عليه وآله.

وأما أهل المعرفة والبصيرة، فمن الواجب عليهم والفعل المستحسن استعمال ما أمر به في هذا اليوم من الغسل وتطهير الأطمار ولبس أنفس ما يقدرون عليه من ذلك ومس الطيب وإقامة الصلاة على ما شرحناه، ثم الدعاء بعد الفراغ، والمواظبة على الإخوان والاجتماع بحسب الاجتهاد، فيكمل لهم الأجران: إقامة الظاهر لأهله مع تحققهم بمعرفة الباطن واتباع

سبيله. وفقنا الله وإياكم للقول والعمل بأوامره والانتهاء عن زواجره بمنه ورحمته، إنه حميد مجيد.

خبر «سأل سائل بعذاب واقع»

روي عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: لما كان في يوم غدير خم صاح النبي صلى الله عليه وآله: الصلاة جامعة، ثم أخذ بعضدي أمير المؤمنين منه الرحمة ورفعه حتى رؤي بياض إبطيهما، ثم قال: ألم أبلغكم الرسالة؟ قالوا: اللهم بلى. قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». ففشا قوله في جميع الناس.

فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري لعنه الله، فدخل على النبي عليه السلام وهو بالأبطح، فأناخ راحلته وشد عقالها وأتى النبي في ملأ من قريش وغيرهم، فقال: يا محمد، أنت قلت لنا اشهدوا أن لا إله إلا الله فشهدنا، وقلت اشهدوا أني رسول الله فشهدنا، وقلت صلوا فصلينا، وصوموا فصمنا، وحجوا فحججنا، ثم أخذت بعضدي ابن عمك فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. هذا عنك أم عن الله؟ فقال رسول الله: بل عن الله.

فقام الفهري مغضباً وقال: اللهم إن كان محمد صادقاً فيما يقول فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. ثم أتى راحلته، فما استوى عليها حتى رماه الله بحجر من سجيل في وسط رأسه فخرج من دبره فسقط ميتاً، فأنزل الله عز وجل: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع». هذا ما رواه أهل الظاهر بالإجماع.

وعن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي يرفعه إلى السيد الرسول صلى الله عليه وآله أنه لما خطب بالناس يوم الغدير وأظهر أمير المؤمنين منه الرحمة ظاهراً وباطناً، جعل الناس يهرعون إليه أفواجاً أفواجاً ويصفقون على يده فوجاً بعد فوج، ويد أمير المؤمنين فوق أيديهم، وهو قوله: «إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم». حتى أخذ ميثاقه عليهم، ثم قال لهم وهم يسمعون وينظرون: هذا ربكم فاعبدوه، وهذا خالقكم فاعرفوه، وهذا بارئكم قد دعاكم من نفسه إلى نفسه فاعبدوه وأطيعوه.

فقام عمر بن الخطاب وقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى المؤمنين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: صدقت يا عمر، إن الله مولاكم وهو نعم المولى ونعم النصير. وشاهد ذلك قوله تعالى: «ذلك

بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم». فهذا ما سنح من ذكر يوم الغدير وشرفه وفضله، والحمد لله رب العالمين.

خبر يوم المباهلة

وهو اليوم الحادي والعشرون من شهر ذي الحجة في كل سنة، وله شرف عظيم وفضل كبير وفضائل مذكورة عن الموالي منهم السلام. بسم الله الرحمن الرحيم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله.

روي أن المدينة اضطربت لمباهلة السيد الناطق بالحكمة، فصعب ذلك على جماعة من الأولياء وأهل المراتب، منهم أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري. قال: فذهبت أريد منزل مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة لأفاوضه في ذلك، فلقيت الحارث بن إسحاق النجراني وكان خطيب القوم وعلامتهم، فتعلق ببردتي وقال: يا سماك، لنباهلن صاحبك؛ فإن ذكر قومه ذكرنا أنفسنا، وإن ذكر نفسه ذكرنا إبراهيم وإسحاق وموسى وعيسى، وإن ذكر كتابه ذكرنا صحف إبراهيم وموسى والإنجيل، وليقض بعد هذا ربنا فينا وفيه ما هو قاض.

قال سماك: فبادرت خارجاً، فرأيت عند الكثيب الأحمر مقابل القبة العتيقة جماعة جلوساً، فقصدتهم حتى قربت منهم فقربوني، فإذا هم عبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون، وأم سلمة، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، وسلمان. فقلت: جعلت فداكم، ما جمعكم هاهنا؟ فقال لي عبد الله: أمر ستراه إن شاء الله تعالى. فوقفت أنظر إليهم مترقباً من الله بهم نعمة.

حتى أقبل أحد عشر رجلاً من أهل نجران، يقدمهم الحارث بن إسحاق وشهاب بن أبي تمام. فعندها رأيت عبد الله قد أومأ بيده إلى الكثيب الأحمر كالسائل المتضرع، فاتبعه طرفي، فرأيت على الكثيب أنواراً كالبرق، ثم سكنت، فرأيت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين وسلمان. فرددت طرفي فرأيت سلمان معي ومع عبد الله وأصحابه، فسقطت وجعلت سلمان دليلي على ما رأيت، وقلت: يا باب كل معرفة ودليل كل متحير والمستشهد به على كل مشكل، بك علمت ما كنت أقصر عنه.

قال: فمضى النجرانيون إلى الكثيب ونادوني: ائت يا أنصاري، هذا صاحبكم وأهل بيته. فمضيت إليهم، فكانوا إذا تكلموا بشيء أجابهم عبد الله من مكانه فيسمعونه من تلك الأنوار، وإذا فعل عبد الله شيئاً أبصروه منها. وأنا أشهد جميع ذلك حتى رأيت الموالي قد اجتمعوا وتجللوا بعباءة

قطوانية، ثم نودي النجرانيون: هلموا للمباهلة وفقكم الله. قال سماك: فرأيت القوم يدنون ويرجعون ثلاث مرات وقد ذهلت عقولهم، ثم اجتمعوا فنادى شهاب:

يا للرجال أما ترون كما أرى نوراً عليه للعيون دلائله
أتريد رباً في السماء مكانه من عبده أن يجتري فيباهله
من ذا يباهل في العبيد مليكهم سفهاً ومن ذا في الأنام يشاكله
هذا المسيح وروحه وقدسه هو الإلهُ، خاب من هو جاهله
إن ابن مريم في العباءة وأمه جلت أواخر فكره وأوائله

قال: ثم سجدوا ملياً وقاموا، فقال الحارث شعراً: «إن الذي شاهدت يا ابن إمامنا / بحر يعز على البحور سواحله». ثم نادى شهاب: يا محمد، إنما وقع القول على أنك تباهلنا بأهل الأرض، فأما أهل السماء فلهم أهل السماء. ثم مضى وهو يقول:

علم الظهور على العقول إذا صفت صعب تلطفه العقول بلطفه
حسب المكان وحسب من هو شخصه يعني تألق نوره عن وصفه

وانصرف مؤمناً ومن معه. قال سماك: فرأيت سلمان وقد دخل مع الموالي في العباءة، فالتفت فإذا عبد الله قد غطى سلمان بالعباءة، وعبد الله يقول: حبذا مفتخراً يفتخر به المفتخرون، والله واسع عليم. قال سماك: فكاد عقلي أن يزول، فسعى إلي عبد الله وسلمان معه، فأخذا بمنكبي جميعاً وقالا: «لمثل هذا فليعمل العاملون». فسكن عني الروع، ولم أرهب ولم أرغب في غير الحق ولا من سواه حتى الساعة، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

باب التجليات

قال الشيخ قدس الله روحه: وهذا يا أخي أسعدك الله باب مستصعب، يدخل عارفه من الحق مدخلاً كريماً، وبهذا الفصل فاز القليل من الكثير. وذلك أنا رأينا نشأة التجليات ستة أصناف أشرق منها النور وأطلع بها على المحدثات بأوصافها، وخاطب الخالق خلقه بحدودها، وهي الستة الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض وما بينهما، أعني الستة الأوقات التي هي التجليات بالحكم المعلومات.

كما قال أرسطوطاليس، وهو هرمس الهرامسة من يونان الكبير، وبارون الإسكندراني المفسر لقول دنياطوس الأول: إن معل العلل، الأصليات

الكليات، حرك الكيميات تثبيته حول حرف السكون ست تحريكات، وهي الستة الأسباب النوعيات، وهن هذه المسميات: إفراج وازدواج وحمل وتثبيت وستة حلول. وقول أرسطوطاليس ودنياطوس من شكل ما فسرته موالينا وإن تقدمت أوقاتهم.

وذلك أن مولانا باقر النور منه السلام قال من لسان باقر العلم: للتجلي ضروب؛ فأولها التجلي للشيء كالشيء، والثاني التجلي من الشيء، والثالث التجلي عن الشيء، والرابع التجلي كالشيء، والخامس التجلي بالشيء، والسادس التجلي في الشيء. فهذه كميات التجلي وعدد أوصافها.

وأما ذاتيات التجلي فخمسة ذاتيات، وهن الكيميات والكيفيات والماهيات واللاميات والأينيات.

وكذلك قال سطيح الكاهن: طوبى لأهل معالم الأشراف بما ظهروا من ظهور صانعهم، وهنيئاً لهم بما عملوا من بيان أولهم؛ ويا ويح القاسية قلوبهم عن ذكر الله، لما كاد البرق يخطف أبصارهم وقد أضاء لهم، فلو مشوا فيه لأبصروا كليته، ولكنهم أخفوا عنه أنفسهم وصدفوا عنه بحيرتهم، فسحقاً للظالمين.

واعلم يا أخي جعلت فداك أنه حدثني علي بن محمد برجال ذكرهم يرفع الحديث إلى جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت باقر النور يقول لوفد من العجم: هبوا رحمكم الله في نور ربكم إلى نور الله تجدوا ما تشتهون؛ ولكل درجة رتبة، جل ذكره، ولكل مرتبة درجة قلما يرقى إليها إلا الصابرون. ولقد رسم الله جل ذكره لخمسة من أولي العزم خمسة من هذه التجليات، لأنه أشرق لكل واحد منهم بصفة منها أو بصفتين أو بثلاثة أو بأربع، كما قال جل من قائل: «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع».

يعني بقوله الملائكة أهل المراتب المالِكين علم الله ما حملت كل مرتبة. فأما الأجنحة فما جعل الله لأهل كل مرتبة من تجلياته عدد أصناف ظهوراته، ويزيد في خلقه جل مقامه من تجلياته ما يشاء، إن الله على كل شيء قدير. ولم يتكامل رباع إلا في جدّي رسول الله على ذكره السلام؛ فإن الله أظهره في قبتكم هذه في مرتبة اليتيمية بما استحق من قبلها وتجلى له على حسبها، ثم رفعه منها إلى الروحانية وتجلى له منها على حسبه فيها، ثم استحجبه رسولاً وتجلى له من مرتبة الرسالة بحسبه، ثم عرج به إلى الأفق المبين حتى استخلصه حجاباً.

ولقد كانت صفات الله النورانية من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله كقوة القوى منه، أو الحركة من المتحرك، أو كالنظر من الناظر. وهذا يا أخي خبر طويل، أقنعني منه هذا الموضع.

ولقد حدثني علي بن محمد عن أبيه من طرق شتى عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت باقر النور يقول لأم الندا حبابة كلاماً طويلاً غنمته: صبراً يا أم الندا، فإن الله أقام لك منه بقدر ما حملت في ولديه مزيداً. هنالك إذا عادت الأيام الستة فيما ترين منه الحق المبين.

قال جابر: فقلت: يا مولاي، هل كانت أيام وليالٍ قبل خلق السماوات والأرض وما بينهما، فأعرف منك أمرها؟ فقال: يا جابر، إنما عنى بالأيام والليالي الصفات التي تداولها بين الناس، تلك التي قال الله لرسوله: «وذكرهم بأيام الله». قال جابر: ثم أمسك ملياً وقال: تلك صفات صفاته في أول متجلياته من أسمائه المتصلة به، من صفوته ومقاماته المصطنعة له من خيرته.

قال جابر: فصف لي يا مولاي البيوت التي اصطنعت للستة الأنوار في الستة التجليات بستة صفات لستة أيام؛ فلم يعرفها إلا القليل. فقال: يا ابن عبد الله، رسل منكم قربوا فقربوا، واتصلوا فوصلوا، حتى صار بهم ومنهم

ولهم وعندهم، وهم فيه يسرحون؛ كل يرى الله بكليته ويجده ممن هو فوقه.

وحدثني علي بن محمد من هذا الطريق بهذا الإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: رأيت رجلاً هندياً مقطوع اليد واقفاً على باب مولانا الباقر منه السلام ينادي: يا أهل الدار المشيدة بالذكر الحكيم، المشرقة بالنور العظيم، المرفوع سقفها بالسبب القديم وفي مقام كريم، واسونا مما رزقكم الله، تجدوا كما تعلمون أنكم إلى ربكم منقلبون.

فقال المولى الباقر: يا جابر، أجب سائلك وامنحه ما بلغت قوته ولا تك من المسرفين. فنادى جابر: لبيك داعي الله وسعديك، رحمة الله لك وبركاته عليك. ثم خرج إليه وقال له: أتعلم ما فهمت وما أشرت إليه؟ فتبسم الهندي وقال:

والله لا أريد سواها فصلوني إلى اتصال بربي
أوصلوني إليه فالكل عندي غير أني دون الحجاب بذنبي
أملي مما عني وقد كل كلي والمكان المكين سؤلي وحسبي

قال جابر: فأدهشني دقيق إشارته ورقيق طبعه، فلم أرد جواباً، وإذا بصوت مولانا الباقر من داخل الدار يقول:

فاطلب الباقيات ترقَ إلينا　　　في خفايا مطالع فوق حجب

وارفع الطرف نحو باب صفاتي　　　فيه من يطوف يرزق شربي

قال جابر: فرأيت الهندي منعطفاً إلى نطق المولى بكليته حتى استوعب نطقه. ثم خرجت مبادراً فسلمت عليه، فأمسكت بثوبه ودخلت به على مولاي. فلما وقف بين يديه رفع يده إلى السماء وقال: اللهم إن البيت بيتك، والحرم حرمك، وهذه البقعة المباركة، فصل ضعفي بقوة منك ولا قوة إلا بك يا عليم.

قال جابر: فرأيت مولاي قد أخذ يده وتركها على زند الهندي؛ فحقاً أقول: لقد رأيت العروق تمتد بعضها إلى بعض والدم يسيل من بعضها في بعض حتى كأنها ما فارقته قط. ثم قال: سر ترق، سر ترق. ثم جعل يقول:

لك منا يد تفوز بها الدهر　　　فسر في الثناء لها وتلالا

واسق منها المحق رياً فمني　　　يبتغي الراغب المحق اتصالا

أبداً وتكون منا فينا　　　ومن النور يستحق مثالا

قال جابر: فخرج الهندي ووجهه قد أنار وتلألأ إلى خارج الدار، فرأيت كثير بن أبي ظليمة وقد اعترضه وقال له: من أين أقبلت يا أخا المؤبذان؟

فقال له: من يوم الأحد. قال له: وما يوم الأحد زادك الله بصيرة؟ فقال: أحد بواحد، وباطن لمشاهد؛ فالشاهد منطق الذي هو به، فإذا مسكم الضر فإليه ترجعون. ثم ولى وقد ارفض عرقاً وهو يقول: فاز بالسبت يا كثير أناس عرفوه بواحد من آحاد.

فهذا يا أخي جعلت فداك من بعض ما نقلناه علماً في هذا الباب، يدل على أن الأيام والليالي الأدلة في الستة الأوقات التي كانت بها الستة التجليات، وهي في كل عصر وأوقات من يرتضيه الحق فيتجلى به. وأن فاطر يوم الجمعة هو اليوم المجموع فيه الرسالة والنبوة والصمت والنطق والحلم والغضب والثواب والعقاب والتوبة والروحانية.

وذلك أن الله جل ثناؤه يتجلى لوليه خصوصاً لصفة من صفات غيبه إذا كان الولي لطيفاً علياً تاماً قد أدرك رشده وبلغ أشده واستوى في الدرجة الأخيرة من درج العلية، إما الروحانية وإما الضيائية، كشفاً وعياناً. وذلك تجليه جل مقامه لوليه، خصوصاً العالي الروحاني بما فوقه من الضيائي، والضيائي بالنوراني، وكل يعاين بما فوقه كشفاً وجهراً وعياناً.

وكما كان التجلي لموسى من قبته، وذلك أن الله جل مقامه تجلى للجبل الذي هو شخص موسى ومثاله الشبحي، فأبصر موسى مثاله في النور المتجلي له وبه يتلألأ تلألؤاً يواريه. وإن النور غير ما يراه ليكمل صفاؤه،

فيرى من النور ما هو أعظم من شخصه وأبطن من مثاله؛ فلما لاح له بعض ما لاح خر موسى صعقاً، فلما أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين.

وفي هذا المعنى قال إبراهيم بن عثمان بن المصطلق النعماني في قصيدة له طويلة، منها:

جبل الكليم من الكليم وإنها   أراه منه ما بدا بمثاله
وأنار منه ما صفا من كله   مستسلماً لله عند جلاله
والحرف يهدي نحو حرف غيره   أبداً إلى أن ينتهي بكماله
باللام أول ما يرى عبد صفا   مولاه عند الصفو في إقباله

دعاء في باب التجليات

بسم الله الرحمن الرحيم. مولاي، استشهدت العقول بجميع الأشياء على قديم أزليتك، وبما وسمتها به من العجز على قدرتك، وبما اضطررتها به من الفناء على دوامك. لم يخل منك مكان فتدرك بأينية، ولا لصفتك شبح فتوصف بكيفية، ولم تحط بك في عظمتك المساكن فتحل، ولا عدمتك للطفك الأماكن فتجل.

يا أحد لا من عدد، يا دائم الملك والأبد، عززت عن النعوت أن تعادلك الأجناس، وجللت عن الخيال أن تضارعك الأشباح. ضلت العقول في أمواج تيار إدراكك، وحارت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليتك؛ مقتدر بآلائك، ممتنع بكبريائك، ليس لك حد منسوب ولا مثل مضروب، ولا خواطر الأوهام عنك بمحجوب. ظهرت بغير تحديد المحدودين؛ يا أحد لا ينقسم في عدد، وصمد لا يتبعض في جسد، باطن لا بتماثيل مباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، متشخص لا بمزايلة، مبين لا بمشاهدة، قريب لا بمداناة، بعيد لا بمنافاة، موجود لا بعدم، ولا محصور بجسم، يا علي يا عظيم.

اللهم إني أسألك يا علي يا عظيم بمشاكي أنوارك ومعادن أسرارك، يا أزل يا قديم، يا باري يا حكيم. أسألك يا مولاي بالاسم الذي اخترعته من نور الذات، واصطفيته في الكرات والرجعات، وجعلت له الرحمة والسطوات، وتنزهت عن الأسماء والصفات والآباء والأمهات، لأنك يا مولاي غاية الغايات ومظهر القدر الباهرات.

أسألك يا مولاي بالميم الميمية، والسين السينية، والقدرة المعنوية، والعلة الأزلية الكلية، والأنوار الشعشعانية، والأسماء الخفية، والأبواب السلسلية، والأيتام المصطفية المضيئة، والنقباء الاثني عشرية، والنجباء النجيبية، أن تصلي على اسمك ونفسك وعرشك وحجابك يا خالق البرية،

وأن تجعلنا وجميع إخواننا المؤمنين تحت ظل كفايتك، وفي حرز من سلامتك، إنك علي عظيم وعلى ما تشاء قدير. وتسجد عقب الدعاء وتدعو لك ولإخوانك.

عيد الفراش وما ورد فيه

وهو اليوم التاسع والعشرون من ذي الحجة في كل سنة، وله شرف عظيم وفضل كبير عند أهل التوحيد. فمن ذلك ما رواه السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه في كتابه المعروف بالهداية، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، عن يحيى بن زيد الحسيني، عن أبيه زيد، عن عبد الله، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله الأنصاري برسالة جده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ابنه محمد الباقر.

قال له علي بن الحسين: يا جابر، هل كنت شاهدت خبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغار؟ قال: لا يا ابن رسول الله. قال: إذاً أحدثك يا جابر. قال جابر: حدثني فداك أبي وأمي فقد سمعته من جدك رسول الله صلى الله عليه وآله.

لما هرب من مشركي قريش إلى الغار حين كبسوا داره ليلاً ليقتلوه وقالوا: اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لمولانا أمير المؤمنين منه الرحمة: يا أخي، إن مشركي قريش يكبسونني في هذه الليلة ويقصدون فراشي، فما أنت صانع يا علي؟ فقال له أمير المؤمنين منه الرحمة: أنا يا رسول الله أضطجع في فراشك، وتكون خديجة في موضع في جانب الدار، وأنت اركبها واخرج إلى الله هارباً من مشركي قريش وافعل بنفسك ما تشاء.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فركب الناقة وسار، وتلقاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله، إن الله أمرني أن أكون معك ومصاحبك في مسيرك إلى الغار الذي تدخله، وأكون معك إلى المدينة إلى أن تنيخ ناقتك بباب أبي أيوب الأنصاري.

فتلقاه أبو بكر فقال له: يا رسول الله، إني أريد أن أصحبك. فقال له: ويلك يا أبا بكر، أريد أن لا يشعر بي أحد. فقال: أخشى عليك يا رسول الله أن يستحلفني المشركون على لقائي إياك، فأحنث. فقال عليه السلام: سر إذا شئت. فلما بلغ الغار نزل عن الناقة وأبركها ببابه، ودخل ومعه جبرئيل عليه السلام وأبو بكر.

وقامت خديجة في جانب الدار باكية على رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين منه الرحمة مضطجع على فراش رسول الله ليقيه بنفسه. ووافى المشركون الدار ليلاً فتسوروا ودخلوا إليها وقصدوا الفراش،

فوجدوا أمير المؤمنين منه الرحمة مضطجعاً فيه. فقالوا له: أين ذهب محمد ابن عمك يا علي؟ فقال: حيث يشاء الله. قالوا: فمن في الدار؟ قال: خديجة. قالوا: الحسيبة النسيبة الكريمة، ولولا حرمة أبيك وعظم محله في قريش لأعملنا أسيافنا فيك.

فقال أمير المؤمنين منه الرحمة: يا مشركي قريش، أعجبتكم كثرتكم؟ وفالق الحبة وباري النسمة ما يكون إلا ما يريد الله، ولو شئت أن أفني جمعكم لكنتم عندي أهون من فراش السراج ولا شيء هو أضعف منه. فتضاحك المشركون وقال بعضهم لبعض: خلوا علياً لحرمة أبيه واقصدوا محمداً.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار وجبرئيل عليه السلام وأبو بكر معه، فحزن رسول الله على علي وخديجة، ورأى سفينة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ومن معه تعوم في البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله، وهي الأمان مما خشيه على علي وخديجة. فأنزل الله تعالى: «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه...» الآية. ولو كان الذي حزن أبا بكر لكان أحق بالأمان من رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يحزن.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر: إني أرى علياً وخديجة ومشركي قريش وخطابهم له، وسفينة جعفر بن أبي طالب ومن معه تعوم في البحر، وأرى الرهط من الأنصار مجتمعين في المدينة. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله وأنت في هذا الغار والظلمة وما بينك وبينهم من المسافة؟ فقال رسول الله: إني أريك ما رأيت يا أبا بكر حتى تصدقني. ومسح يده على بصره وقال له: انظر.

فنظر أبو بكر إلى الجميع ففزع ورعب وقال: يا رسول الله، لا طاقة لي بما أريتني، فرد علي غطائي. فمسح يده على بصره فحجب عما أراه رسول الله، وأرهقه بطنه خوفاً وجزعاً فأحدث في حفر في الغار. وروي أنه كان في الغار صدع أو ثلمة يدخل منها ضياء النهار، فوضع أبو بكر عقبه فيها ليسدها فنهشته أفعى في عقبه، وليس هذا بصحيح، بل الأول أصح في الأخبار.

وقصد المشركون في الطلب ليقتفوا أثر الناقة، حتى إذا جاؤوا إلى باب الغار ونظروا إلى مبرك الناقة وقد حجب الله عنهم الناقة فلم يروها، قالوا: هذا أثر ناقة محمد ومبركها بباب الغار. فوجدوا على باب الغار نسج العنكبوت قد أظله، فقالوا: كيف دخل محمد وهذا النسج على بابه؟ فصدهم الله عنه ورجعوا.

قال جابر: هكذا والله يا ابن رسول الله حدثني جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، ما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً واحداً. وروى بعضهم أن المشركين لما وصلوا إلى الغار وعليه نسج العنكبوت وحمامة حاضنة بيضها قالوا: لو دخل محمد هذا الغار لخرق النسج وطار الحمام، فصدهم الله عنه.

فلما رآهم أبو بكر قال: يا رسول الله، قد جاءنا المشركون من باب الغار فكيف تعمل؟ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا بكر، إذا جاؤوا من هنا خرجنا من هاهنا. وركل الأرض برجله فانفرجت عن بحر عظيم وسفينة جعفر تعوم فيه. والخبر يطول.

وفي رواية أخرى اختصرنا منها موضع الحاجة: اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: ليس أحد اليوم ينصره وقد مات عمه أبو طالب. فاجتمعوا على أن يأتي من كل قبيلة غلام جلد، فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد، فلا يكون لبني هاشم قوة بمعاداة قريش. فلما بلغ رسول الله ذلك وعلم أنهم قد اجتمعوا، خرج لما اختلط الظلام ومعه أبو بكر، وخلف علياً على فراشه ليرد الودائع التي كانت عنده، وسار إلى الغار.

فأتت قريش فوجدوا علياً، فقالوا له: أين ابن عمك؟ فقال: أنتم قلتم له اخرج عنا فخرج. فطلبوا الأثر فلم يقفوا له على أثر، وأعمى الله أبصارهم

وحجب عنهم الموضع، ووقفوا على باب الغار وقد عششت عليه حمامة فقالوا: ما في الغار من أحد، وانصرفوا. وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ومر بأم معبد ثم قدم المدينة.

وروي بعضهم قال: لما أنزل الله بمكة كثيراً مما يكون من ظهوره وقيامه بالسيف وما يفتح الله عز وجل عليه، كبر ذلك على مشركي قريش، فعقدوا بينهم ما تقدم من انتداب رجل من كل قبيلة وأحاطوا بمنزله. فخرج رسول الله عليهم، وأخذ قبضة من تراب ورماها عليهم وقال: «شاهت الوجوه»، فلم يره أحد منهم وضرب الله على أبصارهم.

وأرسلت قريش فارساً على فرس مضمر ليلحق به، وجعلوا له على ذلك مالاً كثيراً. وكان الفارس سراقة بن مالك، فسار مجتهداً في طلبه حتى لحقه. فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الله أن يكفيه أمره، فساخت قوائم فرسه في الأرض. فنادى: يا محمد، ناشدتك الله إلا رحمتني وأطلقتني، فوالله لا تعرضت لك بسوء أبداً. فأطلقه، ثم سار رسول الله إلى طيبة فتلقاه من بها من الأوس والخزرج الذين أجابوه ووعدهم الهجرة إليهم.

ولم تعلم قريش أين توجه رسول الله حتى سمعوا هاتفاً من جبال مكة، فعلموا أنه مضى إلى يثرب. ثم ذكر تاريخ قدومه إلى المدينة يوم الاثنين،

وقيل يوم الخميس، والشمس في السرطان ثلاثاً وعشرين درجة وست دقائق، والقمر في الأسد ست درجات وخمساً وثلاثين دقيقة، وزحل في الأسد درجتان، والمشتري في الحوت ست درجات راجعاً، والمريخ في السنبلة تسع عشرة درجة، والزهرة في الأسد خمس عشرة درجة.

فنزل على كلثوم بن الهدم، فلم يلبث إلا أياماً حتى مات كلثوم، فانتقل صلى الله عليه وآله. ثم ركب راحلته وقال: خلوا زمامها. فجعل لا يمر بحي من أحياء الأنصار إلا قالوا: انزل بنا يا رسول الله، فيقول: خلوا زمام الراحلة فإنها مأمورة، حتى وقفت على باب أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وبركت. فنزل صلى الله عليه وآله بأبي أيوب وأقام عنده أياماً. وقيل إن ناقته بركت في موضع المسجد، فجاء أبو أيوب فأخذ رحله ومضى به إلى منزله، وقال رسول الله: المرء مع رحله. وقدم المهاجرون فنزلوا منازل الأنصار فواسوهم بالأموال والديار.

قصيدة في عيد الفراش

أكرم بمن صحب المختار يؤنسه ... وفي مكان فراش المصطفى رقدا

حتى إذا جاء أعداء النبي إلى ... مكانه وجدوا فيه لهم أسدا

فاستيأسوا ومضوا يبغونه طلباً ... يقفون أثر رسول الله أين غدا

حتى إذا وقفوا في الغار لم يجدوا إلا حماماً على أفراخه لبدا
والعنكبوت وقد مدت مناسجها فقال قائلهم لم تدركوا أحدا
ولو هنا دخلا لم يبق ما نسجت عنكب ورأيت الطير قد شردا
أما ترى العنكبوت الغزل ناسجة ثم الحمام بحسن الصوت قد غردا
فصدقوه وولوا راجعين وقد ماتوا بغيظهم مما رأوا كمدا
حتى إذا سمه السم الضعاف بكى فنبه الدمع خير الخلق فارتعدا
فقال ما أبكاك يا أبا بكر قال له نهشت يا خير من يمشي ومن ولدا
فقال أبو بكر هذا الحس خارجنا فإن أتوا فماذا يصنع الصمدا
مد النبي يده إلى الحائط يريهم باباً عظيماً بلا ركن ولا عمدا
بقي أبو بكر ساعات لينظره مفكراً في أمور الواحد الأحدا
فإن أتوا تحونا من هاهنا فهنا باب لنا فإذا باب المغار بدا
وإن هوجمنا فهذا اليم نركبه في مركب فوق ظهر البحر قد ركدا
أخو النبي وبعل الطهر فاطمة الزهراء تلك التي تزويجها عقدا
مفرج الكرب عن وجه النبي ولم يغيظ رب العلا يوماً ولا كمدا
هذه فضائل أصحاب النبي فهم كانوا الأئمة والأبرار والشهدا
وذاك فضل أبي السبطين سادتنا عليهم الله صلى دائماً أبدا

دعاء عيد الفراش

بسم الله الرحمن الرحيم. يا مطلوب في الأولين، ويا مطلوب في الآخرين، يا مشهود في الأولين، ويا مشهود في الآخرين، يا من اجتهدت الفراعنة والأضداد على إطفاء نوره وإدحاض حجته وإنكار معرفته فلم يبلغوا إلى إدراك ذلك. يا من دلت أفعال قدرته على ربوبيته، يا من دل اسمه على معناه، يا من في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه، يا من الرسول بابه والإمام نوره.

لولا ما ألهمت أهل معرفتك وأهل توحيدك وأهل طاعتك وربطت على قلوبهم وثبت أقدامهم لأصغوا إلى قول الملحدين فيك والجاحدين لمعرفتك والحائدين عن طريق هدايتك. فلك الحمد يا علي يا عظيم. يا من الأنبياء حجبه والأئمة كنهه، يا من يملكني لا تهلكني؛ فويل للقاسية قلوبهم عن ذكرك القائلين فيك ما لا يعلمون، تعاليت عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً.

اللهم إني أسألك يا إله الآلهة وجبار الجبابرة أن ترزقني وجميع إخواني المؤمنين في هذا اليوم الجديد والعيد السعيد، الذي جعلته عيداً مشهوراً مأموراً به لأوليائك، ووهبت لهم من جزيل عطائك وعفوك وغفرانك ورضوانك وكرمك وثوابك. وارزقنا من نعمتك تمام آلائك عندنا والزيادة لي

ولإخواني المؤمنين، وارزقنا ما فيه التوفيق لتنزيهك والقبول لوحدانيتك ومعرفة توحيدك والصبر على مجاورة أعدائك حتى تخلصنا منهم.

اللهم اجمع شملنا وشمل إخواننا المؤمنين على طاعتك، وكما عافيتنا فعاف كل مؤمن، وكما سترتنا فاستر كل مؤمن في مشارق الأرض ومغاربها وقبلتها وشمالها وسهلها ووعرها وبرها وبحرها، ولا تفرق بيننا وبين أوليائك الذين رزقتهم حظيرة قدس لاهوتيتك، واجعله مستقراً غير مستودع، ثابتاً غير مسترجع. يا علي يا عظيم يا أمير النحل، وعزتك لتفعلن، وعزتك لتفعلن، وعزتك لتفعلن، لا إله إلا أنت يا علي يا عظيم. وتسجد عقب الدعاء وتدعو لك ولإخوانك بما أحببت تجاب إن شاء الله.

عيد عاشوراء وخبره

وهو في شهر المحرم أول السنة العربية، وهو اليوم العاشر من الشهر، وهو اليوم الذي روت فيه العامة وظاهرية الشيعة وزعمت أن فيه مقتل مولانا الحسين منه السلام، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً. وذلك أن يزيد بن معاوية لعنه الله أمر الشمر بن ذي الجوشن الضبي لعنه الله بعد مسير مولانا الحسين منه السلام من المدينة إلى الكوفة، فسار إليه

بالجيش، وكانت الواقعة على شاطئ العلقمي، وما جرى من القتل والسبي هناك وتسيير الرأس إلى يزيد بن معاوية لعنه الله.

وأظهر مولانا الحسين منه السلام الغيبة فيه، جل من لا يغيب، وألقى شبهه على حنظلة بن سعد الشيباني، وكانت سيرته تقارب سيرة سيدنا المسيح على ذكره السلام وما أظهره من القتل والصلب وسائر سيرته؛ فاعتقدت النصارى أن القتل والصلب صحيح، وكذلك اعتقدت كافة العامة من المسلمين وظاهرية الشيعة أن القتل صحيح، فوافقوا النصارى في القول فأوقع الله بهم الحيرة والشك.

وقد أخبر الله سبحانه في كتابه عن قولهم: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم»، لأن سيدنا الحسين منه السلام هو المسيح، والمسيح هو الحسين، والأسماء من آدم في النبوة والرسالة والإمامة إلى القائم على ذكره السلام أشخاص السيد محمد على ذكره السلام وأسماؤه. وكذلك ظهر في القبة المحمدية بالخمسة الأسماء: محمد وفاطر والحسن والحسين والمحسن، والخمسة محمد؛ وكان السيد الحسين شخصاً من أشخاص السيد محمد.

وقد قال السيد أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله مقامه في رسالته الرستباشية: وشاء المعنى أن يظهر بغير الصورة المرئية،

وهي الأنزع البطين، فأزال الحسن وظهر كمثل صورته، وكان الميم في ذلك الوقت السيد الحسين منه السلام؛ ثم قال: أزال الحسن وهو المعنى للحسين وظهر كمثل صورته، وكان الميم علي بن الحسين منه السلام. والسيد الحسين على ما تقدم ذكره هو السيد محمد، وهو السيد المسيح، وهو داخل في عدد الأشخاص وهي الأسماء التي هي الاسم.

وقد قال سيدنا الخصيبي نزه الله شخصه ما يؤيد ذلك في قصيدة له أولها:

سلام على أرض الحسين وحضرته — سلام على أرواح أنوار فطرته

سلام على من حجب الله شخصه — وأظهر للأعداء شبهاً لصورته

كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم — ولا شك فيه أنه من سريرته

وقال في قصيدة أخرى: باب الهداية باب واحد أبدي، في الملك جمعاً لا نرى واحداً أبدي... إلى قوله: لو أنهم مائة ألف في عديدهم لعادوا في واحد عوداً بلا أمد.

وقد قال في فقه الرسالة يعني السيد الحسين: وأظهر قتل عمر بن سعد له وسيرته بكربلاء، وهو الحسين وهو المعنى، وأقام شبهه حنظلة بن سعد

الشيباني، وذلك أن مولانا الحسين عليه السلام ألقى شبهه في ذلك اليوم على حنظلة وفداه بالثاني لعنه الله.

وللسيد أبي نواس أبيات يقول فيها في معنى ذلك:

ألا يا دير حنظلة المفدى   لقد أورثتني تعباً وكدا
أجر من الفرات إليك زقاً   وأحمل فوقه أرجاوندا

وقد قال مولانا الصادق منه السلام في حنظلة: مفدى كاسمه، لأنه فدى مولانا الحسين منه السلام بنفسه، ففداه مولاه بالضد؛ والقتل والذم واقع بالضد لعنه الله، والشك والضلال على المنكرين القائلين إن القتل واقع بمولانا الحسين علينا من ذكره السلام.

وقد أخبر سيدنا الخصيبي نزه الله شخصه في فقه رسالته في قصة إبراهيم الخليل عليه السلام فقال: وأظهر الرؤيا والآية في قوله: «إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى»، والتسليم والتل للجبين والفداء بالذبح العظيم. فروت العامة أن الذبح العظيم كبش أملح أعين أقرن أنزل من الجنة، وليس الكبش الذي وصفته أفضل من إسماعيل.

وفي رواية الإمامية والمفوضة أن الذبح العظيم هو الحسين بن علي لأنه في الأظلة عرف إسماعيل أنه يقع به الذبح برؤيا إبراهيم، فقال إسماعيل وقد نظر إلى ذريته أهل الصفوة: من منكم يتحمل هذا الذبح عني؟ فأمسكت الذرية إلا الحسين فإنه قال: أنا يا أبت أتحمل عنك، فتحمله، وهو الذي كان بكربلاء. وقالوا إن في قول الله تعالى: «وفديناه بذبح عظيم» هو الحسين لأنه أعظم قدراً من إسماعيل، وهذا ما لا أصل له؛ وإنما فدي إسماعيل وهو الاسم بالثاني لعنه الله، والمثلة به وقعت، وبه فدي الحسين بكربلاء، وأقام حنظلة شبهاً له.

وقال شرف الله مقامه في فصل غير هذا من رسالته: فكل البطش والمثلة وكل ما ذكرناه مما ظهر في جميع المقامات، وبالعارفين في جميع المقامات من أصحاب المراتب النورانية والترابية، فهو واقع بمن جناه وسنه وهو إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، الشيطان المفرد، لعنه الله إلى الأبد.

والحقيقة في يوم كربلاء ما رواه رجال التوحيد: إنه يوم غيبة وظهور، أظهر مولانا الحسين علينا من ذكره السلام فيه الغيبة، وأزال مولانا علي بن الحسين وظهر كمثل صورته، فلذلك قيل: غيبة وظهور. وفي الغيبة والظهور خبر نرويه بعد الفراغ من هذا الفصل.

فاستعملت الأضداد فيه الحزن والبكاء ولبس السواد وإظهار الحزن والعزاء، واستعملت رجال التوحيد فيه الفرح والابتهاج والثناء على الله سبحانه وتعالى والدعاء والتضرع إليه والإقرار بتوحيده، خلافاً على ما قاله المنكرون.

ومن شعر السيد الخصيبي في ذلك:

وباكي يبكي على ربه ... لست بحمد الله من حزبه

يبكي على المقتول في كربلا ... لا خفف الرحمن عن كربه

قلت له لا تبك ذاك الذي ... لا تطمع الأعداء في غلبه

لو أنهم ظنوا ظنوناً كلها باطلاً ... من قتله كان ومن سلبه

وهكذا عيسى جرى أمره ... ورآه القوم من صلبه

والقتل والصلب على جانب ... من كان إبليسُ في حزبه

فإن جهلهم وليك خصه ... ومن صلاه لم ترحمه

واسمه إبليس لا غيره ... فجوراً يا أخوته لعنه

وله نضر الله وجهه قصيدة أخرى في هذا المعنى:

سلام على أرض الحسين وحضرته ... سلام على أرواح أنوار فطرته

بموضع معراج النبي محمد ... وبقعة موسى والمسيح وربوته

سلام على من حجب الله شخصه وأظهر للأعداء شبهاً لصورته
كعيسى وهو عيسى ولا فرق بينهم ولا شك فيه أنه من سريرته
وقد ظن أهل الشك والزيغ أنهم يرونه مشهوراً ويا حسن شهرته
وقالوا قتلناه وما كان قتله ولا أصابوه بل شبهاً لرؤيته
كذاك حسين شبهوه بكربلا كما شبهوا عيسى سواء كسيرته
وحاشا حسيناً ابن بنت محمد ضياءً علي نوره وسط غرته
وكيف ينال السيف والرمح جسمه ومن جسمه نور الهدى في بريته
وكيف يجوز الموت والقتل نفس من بقدرته تحيا النفوس ورحمته
ولكنها كانت أكبر محنة على الخلق أبداها لهم عند رفعته
سلام على أقماره ونجومه وأنوار أهل الأرض من خير عترته
سلام على السبعين براً موحداً من الشيعة الكبرى ومن خير أرومته
سلام على الأطهار من شيعة الهدى موالي حسين النور من أهل نصرته
وهنيئاً ما جازاه عن يوم كربلا به من ثواب لا يجد لكثرته
سلام على زوار نور بكربلا من المؤمنين العارفين بزورته
سلام على من زاره شاهداً له على أنه حي حظي وسط روضته
يصافحهم عند السلام بكفه يجيب دعاءهم حين يدعى برأفته
ويوسعهم عفواً ويغفر راحماً ذنوبهم إذ يستجيبوا لدعوته
وأين ذوو الألباب عن علم كنهه وأن يقدروه ويحهم حق قدرته
وأن يعرفوه بالكمال وأنه حجاب مقيم بالهدى في رعيته

وأين هم عن علم ما قد أتى به فتى خصيب عبد ثاني عترته
من اللؤلؤ المكنون والجوهر الذي تنافس أهل الأرض في جوهريته
لغاصوا بحار العلم كي يدركونه فخابوا وفزنا إذ ظفرنا بدرته
فحمداً وشكراً دائماً غير نافد لرب حبانا منعماً بكرامته
على رغم من عادى حواري أحمد ومن ظن ظن الجهل من قبح نيته

وله نضر الله وجهه في هذا المعنى أيضاً:

أيها الزائرون مشهد نور الحسين ظفرتم يا للسرور
ولعمري لقد سعدتم وفزتم بالذي ليس مثله في الدهور
فاسألوا الله ذا المعارج يهديكم إلى علم كنه مستور
قال لا يستوي الأصم ولا الأعمى لديه ولا السميع البصير
لا ولا الحي مثل من صار ميتاً لا ولا الظل عينه كالحرور
لا ولا الليل سابق لنهار لا ولا جنس الظلام كنور
فابتغوا سلماً وطيروا إلى الحق وجولوا في كنه علم غزير
وتساموا إلى الحجاب حجاب الله ذي العرش والمقام الأثير
واقرعوا باب كل علم وفهم ثم غوصوا إلى قرار البحور
واركبوا الهول واسلكوا كل وعر وانقلوا الأرض وتنقبوا في الصخور
وتكونوا من الدعاة إليه فصحاء بمنطق علم غزير

تقرؤون التوراة والصحف والإنجيل جمعاً ومحكمات الزبور
وتقصوا من القرآن أقاصيص أعاجيب رقه المنشور
كلما أستلطوه بدلوه وأقاموا له تماثيل زور
وأضلوا به العباد من التشبيه للحق في قديم الدهور
شاهداً غائباً صوتاً نطوقاً ذاهباً راجعاً مكر الكرور
حاضر الشخص فيكم ظاهر القدرة رحب المكان على الحضور
لا تقولوا بأنه مات صبراً تحت صم القنا وصلب الذكور
تحت خيل اللعين ابن زياد أولاً كان ملحداً في القبور
وتسامى وعز من أن يناله امتهان في حزبه والعشير
فاسمعوا واعقلوا وعوا وتواصوا بالذي يا إخوتي يبوح ضميري
من علوم أنوب شوقاً وحزناً أن أناجي به كنفخة صور
واقبلوا النصح واشكروا لكل مخلص مشفق نصوح مشير
ينشر الدر والياقوت في الشعر مشبهاً باللؤلؤ المنشور

خبر في الغيبة والظهور

رواه أبو محمد بن الحسن البلدي رضي الله عنه، قال: روي عن بعض المؤمنين العارفين أنه لقي رجلاً فقال له: من أين أقبلت يا أخي؟ قال: من

المشهد. قال له: متى غاب حتى شوهد؟ قال: متى هبط حتى عرج؟ قال: فكيف أقول يا أخي؟

ومن ذلك أن مولانا الحسين علينا سلامه لما كان في الليلة التي صبيحتها الوقعة تراءى لشيعته وأهل بيته في صورة العجز، وقال لهم: إن هؤلاء القوم ليس لهم بغية سواي، ولو ظفروا بي لم يطلبوكم، وهذا الليل فاتخذوه مطية، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي ويمضي لشأنه، وأنتم في حل من بيعتي. فبكوا وقالوا: ما يكون عذرنا عند الناس إذا سألونا فقلنا لهم: خلينا مولانا وانهزمنا؟ ولم نضرب عنه بسيف ولم نطعن عنه برمح، فلا خير في الحياة بعدك.

ثم أظهر لهم بالنورانية فخروا له ساجدين وبتوحيده معلنين. فخلق من حسنات أهل الطف الذين كانوا بإزائه شخصاً وسلطهم عليه فقتلوه، فهم يبكون على حسناتهم إلى يوم القيامة.

وعنه قال: روي عن بعض المؤمنين العارفين أنه قيل له: بما عرفت الله؟ قال: ظهر فوجدته. قيل: كيف ظهر فوجدته؟ قال: بأفعاله فيّ. وغاب فشهدته. قيل له: كيف غاب فشهدته؟ قال: لم يغب غيبة الفناء، وإنما غبت عنه بسوء عملي.

وعن محمد بن همام، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق علينا سلامه: لما حدقوا بالحسين علينا من ذكره السلام، لو شاء أن يهتف بهم ويحرقهم ويدمرهم لفعل، ولكن أراد بذلك ضلالة قوم وهداية آخرين. وأنه لما ناشدهم فلم يقبلوا منه أراهم من نفسه القتل، وقام وقاموا، ثم نادوا نداء يسمع الخلائق: «ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم».

وقال الصادق عليه السلام: وكان بالمسيح في ذلك اليوم سبعون ألف ملك من الملائكة الغلاظ الشداد، كل منهم يقول: يا مولاي مرني بأمرك، فوعزة من لا يموت لو أمرتني أن أدرمها عليهم وأطبقها فوقهم وأغرقهم وأحرقهم لفعلت. فقال علينا سلامه: إن الله عز وجل قد وقت لإبليس وقتاً لا نخلفه نحن.

ثم دعا بأهل الثقلين فجمعهم في أضيق من حلقة خاتم، ثم قال للملائكة ومن معه من المؤمنين: من هذا إنفاذ قدرته، أيعوزه شيء أو يوارى عنه شيء؟ قالوا: لا. ثم أرسلهم فعاد كل واحد منهم إلى بلاده. ثم إنه أتى جبال رضوى، فلم يبق أحد من المؤمنين إلا أتاه، وهو على سرير من نور، وقد حف به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء عليهم السلام، ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة.

وإنه ليأتي كربلاء في كل يوم عاشوراء، فلم يبق أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حف به. يا مفضل، هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا وراءها لطالب مطلب.

خبر الفرس الذي وطئ بكربلاء

سألت شيخي ومرشدي أبا عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه عن الفرس الذي وطئ بكربلاء، فقال: حدثني عمي أحمد بن الخصيب، عن يحيى بن معين، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد الجعفي إليه التسليم، قال: سألت مولاي جعفر بن محمد الصادق علينا سلامه ورحمته ورضوانه عن الفرس الذي وطئ كربلاء، فقال: كان فرساً أدهم بهيماً، وهو القاتل الواطئ في كل كور ودور، وهو أبو لؤلؤة لعنه الله.

قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي: فإن احتج علينا محتج وقال: هو مذموم، قلنا له: هو مذموم في حال المذمومين، لقول الله تعالى: «ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً». قال أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي: وإن اختلفت الروايات فهذه الرواية الصحيحة. تم الخبر بعون الله.

خبر الطفوف

حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين محمد بن علي الجلي، عن شيخه أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهيهما، يرفع الحديث إلى عبد الله أخي الحر الرياحي الذي حضر مع مولانا الحسين على ذكره السلام يوم الطفوف. قال: لما سار الحسين وضرب ما وردت مولانا الحسين عليه السلام، خرجت هارباً عن الكوفة، فأوغلت في البرية وقصدت إلى عين التمر ونواحيها أنتظر الفرجة، ولم أكن أعرف مولانا الحسين على ذكره السلام بحقيقته، فأقمت أياماً.

ثم إني أردت النفوذ عنها إلى نواحي الغاضريات أطلب لنفسي الفرجة. فبينما أنا سائر أريد الطفوف، ولم أكن أعرف بمبارزة الجيش لمولانا الحسين منه السلام، وأنا في آخر النهار، إذ كشف الله عن بصري فرأيت خيلاً تعرج إلى السماء عليها ركبان، عليهم ثياب خضر وعمائم حمر، يرقون من الأرض إلى السماء.

فأدرت عيني وقد كشف الله عن بصري، فإذا بتلك الخيل العارجة عليها أولئك الركبان تطير بهم الخيل طيراناً، وللخيل أجنحة قد سد كل جناح منها ما بين الخافقين، وإذا بهم يرقون في السماء حتى علوا إلى السماء

السابعة. وكشف الله عن بصري فتأملت القوم فعرفتهم وعرفت كل امرئ منهم بنعته وصفته؛ فإذا هم العدة الذين كانوا بكربلاء مع مولانا الحسين.

وإذا بمولاي الحسين علينا سلامه جالساً على العرش بصورة الحسين منه السلام، ثم تقلب في عيني فرأيته تقلب في عدة صور منها ما عرفته ومنها ما جهلته، وإذا به يقول: ظن هذا الخلق المعكوس المنكوس أن يغلبوا غالب الغالبين وديان يوم الدين! هيهات هيهات، كم لها من كرة بعد كرة وغلظة بعد غلظة، ثم يدركهم مني الانتظار فلا يزيدهم إلا عتواً واستكباراً، إلى ظهوري في كرة الكرات ورجعة الرجعات، فأرميهم بقاطعة الأسباب وأليم العذاب، وأنا الله العلي العظيم.

وعن محمد بن همام، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه الحسن بن علي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق علينا سلامه: لما منع الحسين منه السلام وأصحابه ماء الفرات نادى فيهم: ألا من كان ظمآن فليجئ. فأتوه رجلاً رجلاً، فوضع إبهامه في راحته فبدر من إبهامه الماء وقال: اشربوا. فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتوى الجميع. فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا بأسرها.

فلما قتل أصحاب الحسين وشبه لهم قتله، وكان ذلك يوم الجمعة عند الزوال وهو يوم عاشوراء، أقعد الحسين على ذكره السلام رجلاً رجلاً من أصحابه يسميه باسمه واسم أبيه، فيجيبه بالتلبية ويقعد، ولم يزل يفعل حتى أقعدهم عن آخرهم، وحفوا به من حوله. ثم دعا بالمائدة فنصبت، فأطعمهم وأكل معهم من طعام أهل الجنة وسقاهم من شرابها.

ثم قال مولانا الصادق منه السلام: والله لقد رآهم عدة من الكوفيين، ولقد كفر عليهم لو عقلوا. ثم أمرهم أن يمضوا إلى جبال رضوى يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها، وهم أرواح ولهم صور الأبدان إلى قيام القائم المهدي، سهل الله لنا رؤياه، آمين يا رب العالمين.

ولبعض الموحدين شعر:

يوم الطفوف وأي يوم كريهة	لما التقى الباري مع الأعداء
جل القديم عن المنية والردى	والقتل والإذلال والبلواء
بل لبسة لبست على أبصارهم	حتى رأوه مخضباً بدماء
فاز الكريم الشيخ حنظلة الفدى	خير البرية سيد الشهداء

فيما يعمل في يوم عاشوراء

روي عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على أبي عبد الله الصادق، سلمنا لأمره، في يوم عاشوراء، فقلت: يا سيدي، إني قد أتيتك مستفيداً لتفيدني فيه علماً. فقال منه السلام: سل عما شئت وعما أحببت. فقلت: ما تقول في صومه؟ فقال: صومه من غير تبييت، وإفطاره من غير تشميت. ثم قال: أتدري أي يوم كان ذلك؟ قلت: أنت أعلم به مني يا مولاي. فقال: إن الله عز وجل لما خلق النور في يوم الجمعة، في أول يوم من شهر رمضان، ثم خلق الظلمة يوم الأربعاء يوم عاشوراء، وجعل لكل منهما شريعة.

يا عبد الله، إن أفضل ما تأتي به في يوم عاشوراء أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها، وتحلل أزرارك، وتكشف عن ذراعيك، ثم تخرج إلى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد، أو في منزلك أنت وإخوانك، حتى يرتفع النهار، ثم تقول:

اللهم عذب الذين حاربوا رسلك وخالفوهم وشاقوهم وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك، والعن القادة والسادة والكبراء والأتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعناً كبيراً. اللهم عجل فرج المؤمنين واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين والكافرين والجاحدين، وأعل كلمتهم وشأنهم

على كل حال، واجعل اللهم كلمتهم العليا وكلمة أعدائهم السفلى، وأظهر حقهم وسنتهم وشريعتهم، واجعل لنا ولهم من لدنك سلطاناً نصيراً.

ثم اقنت بعد الدعاء وقل: اللهم إن الأمة الضالة المضلة خالفت الأئمة الهادية، وكفروا بالكلمة النورانية، وأقاموا على الكفر والجهالة والردى والعمى، وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته والتدبر في معانيه، وخالفوا اسمك ورسولك الذي أمرت بطاعته، وحادوا عن الحق، فأضلوا الأمة وخالفوا السنة وبدلوا الكتاب وملكوا الأحزاب، وكفروا بالحق لما جاءهم، وتمسكوا بالباطل لما أتاهم، وضيعوا حقك وأضلوا خلقك وقتلوا رسلك، وحرقوا كتابك بالنار جرأة على شدة العذاب. اللهم فالعن من فعل بهم ذلك وأمر به، وزلزل أقدامهم وخرب ديارهم، واضربهم بسيفك الصارم، وارمهم بحجرك، وطمهم بالبلاء، وعذبهم عذاباً نكراً، وخذهم بالسنين المجدبة التي أخذت بها فرعون وقومه، وأهلكهم بما أهلكت به أعداءك.

اللهم إن سنتك ضائعة وأحكامك مضيعة، وجماعة عبيدك المؤمنين في الأرض مشردة مطرودة كالوحوش السائمة. اللهم أظهر الحق وأمت الباطل، وأمنن علينا بالنجاة، واهدنا إلى الإيمان، واجعله مستقراً ولا تجعله مستودعاً ولا مستعاراً، وعجل فرجنا بالقائم المهدي واجعله لنا رداءً. اللهم أهلك من جعل قتل أوليائك عيداً، وخذ آخرهم كما أخذت أولهم، وضاعف

العذاب والتنكيل على الظالمين في الأولين والآخرين من ظالمي المؤمنين، وزدهم نكالاً، وأهلك شيعتهم وقادتهم وجماعتهم.

اللهم صل على محمد وآل محمد، وعلى المؤمنين الفئة الخائفة الجائعة المستضعفة المقتولة الذليلة المطرودة القليلة. اللهم عجل فرجهم وثبت أقدام المؤمنين وقلوبهم على موالاة أوليائك ومعاداة أعدائك، وصبرهم على الأذى في جنبك واتباع طاعتك، واجعل لهم أياماً مشهورة وأوقاتاً مذكورة لأوليائك في كتابك المنزل. فقلت: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً».

اللهم صل على محمد وآل محمد. يا رباه يا سيداه، يا عالم السر والنجوى وما كان وما يكون قبل أن يكون، أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة، فقلت تعاليت: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان». فما نعرف رباً سواك فندعوه، ولا إلهاً غيرك فنرجوه، ولا اسماً غير محمد وأشخاصه فنتوسل بهم إليك؛ فهم أسماؤك الحسنى وأمثالك العليا. فقد دعوناك بهم كما أمرتنا، وتبرأنا من أعدائك وأعدائهم. يا حي يا قيوم، يا من لا تأخذه سنة ولا نوم، أنا عبدك الخائف منك والراجع إليك، والسائل لك

والمتوكل عليك واللاجئ إلى فنائك؛ تقبل دعائي واسمع نجواي، واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وأنجيته برحمتك وثبت إيمانه وقبلت قربانه، إنك أنت العزيز الوهاب.

اللهم صل على محمد وآل محمد، ولا تفرق بيني وبين أوليائك طرفة عين، ولا أقل من ذلك ولا أكثر، واجعلني مع أوليائك في كل موطن وفي كل حين، بجودك وحولك وطولك وإحسانك وامتنانك يا ذا الجلال والإكرام، برحمة منك يا أرحم الراحمين، يا علي يا عظيم.

ثم تسجد وترفع رأسك وتقول: يا من يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد، أنت حكمت في أوليائك فلك الحمد محموداً مشكوراً، فعجل فرجهم وفرجنا معهم. اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون؛ فأنت ضمنت لهم في كتابك الكريم إعزازهم بعد الذلة، وتكثيرهم بعد القلة، وإظهارهم بعد الخمول، فقلت: «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين». أسألك يا إلهي ومولاي بجودك وكرمك أن تزيد في أيامي وأيام إخواني المؤمنين، وتبلغني ذلك المشهد المشهود، وتجعلني ممن دعي فأجاب إلى طاعتك وموالاة أوليائك، وأرني ذلك سريعاً، إنك على كل شيء قدير، يا علي يا عظيم.

وتسجد، ثم ترفع رأسك ويديك إلى السماء وتقول: السلام عليك يا أثر الله المأثور، السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك، عليكم جميعاً من الله السلام أبداً ما بقي الليل والنهار سرمداً، وعلى جميع أهل الإيمان. اللهم العن أمة أسست الجور والظلم والعدوان على أوليائك، ودفعتهم عن مقاماتهم وأزالتهم عن مراتبهم، والعن أمة قاتلتهم، والعن الممهدين لهم بالتمكين في قتالهم. برئت إلى الله تعالى منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم. اللهم سلماً لمن سالم أولياءك، وحرباً لمن حاربهم إلى يوم القيامة.

اللهم العن عمر بن سعد، والعن الشمر بن ذي الجوشن الضبي، والعن عبيد الله بن زياد، والعن أمة أسرجت وألجمت وتأهبت لقتال أوليائك. اللهم اجعلني وجيهاً في الدنيا والآخرة، اللهم إني أبرأ إليك ممن قاتلك ونصب لك الحرب، وبالبراءة ممن أسس الجور برئت إلى الله تعالى منهم في الدنيا والآخرة، وأسأله أن يبلغني المقام المحمود. اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن يناله منك صلاة ورحمة ومغفرة، ولجميع المؤمنين.

اللهم إن هذا يوم تنزل فيه اللعنة على أمية وابن آكلة الأكباد، اللعين ابن اللعين، وآل أمية، وعلى زياد وولده عبيد الله، وعلى يزيد بن معاوية، اللعنة إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين. اللهم فضاعف عليهم اللعن والعذاب بقتل أوليائك، في يومي هذا وموقفي هذا وفي أيام حياتي، بالبراءة منهم

وباللعنة عليهم وبموالاة أوليائك، برحمة منك يا أرحم الراحمين، يا علي يا عظيم. اللهم خص باللعنة آل تيم وآل عدي وآل أمية، والعن يزيد وآل يزيد وآل عبيد الله بن زياد وآل مروان إلى يوم القيامة.

ثم تسجد وترفع رأسك وتقول: اللهم لك الحمد حمد الشاكرين الحامدين العابدين. اللهم ارزقني شفاعة أسمائك ومراتب قدسك يوم الورود، وثبت لي قدم صدق عندك. وتسجد وتدعو بما أحببت، يجاب إن شاء الله تعالى. واعلم أن الله تبارك وتعالى معطي لمن زار هذه الزيارة في اليوم عشر خصال، منها أن يقيه ميتة السوء، ولا يعان عليه عدو إلى أن يموت، ويؤمنه من الفقر، ويؤمنه الله عز وجل من البرص والجذام، ويؤمن ذلك ولده وولد ولده. قال عبد الله بن سنان: الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين إلى يوم القيامة والدين وسلم.

زيارة يوم عاشوراء

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليك أيها النور الساطع، والضياء اللامع، والشهاب الثاقب، والحجة على العالم، والعروة الوثقى، والباب اليقين، والحبل المتين. أشهد أنك ما قتلت ولا غلبت ولا قهرت ولا مت ولا نمت، بل

أظهرت الغيبة بقدرتك واحتجبت عن عيون الناظرين بحكمتك، وأنت يا مولاي حاضر غير غائب، شاهد غير بعيد، تسمع الكلام وترد الجواب.

عليك يا مولاي السلام، ومنك السلام. أتيتك يا مولاي زائراً عارفاً بفضلك، مقراً بظهورك، لائذاً بك، عابداً صورك، متبرئاً ممن نصب نفسه لحربك وقصد لقتالك. برئت منه، وأنت تجل عن إرادته، وتعظم عن مقصده، وتعز بقدرتك عن القتل والأسر والغلبة والاضطرار؛ تحيي من تشاء وتميت من تشاء وترزق من تشاء بغير حساب. سبحانك عما يقول الظالمون علواً كبيراً، وعما يفتري الملحدون أنك في هذه البقعة مدفون أو مغلوب أو مقهور أو مقتول؛ بل أنت خالق الموت والفناء، أنت الحي الدائم الأزل القديم ورب الأرباب. كيف يقع بك الفناء وأنت خالقه؟ وكيف يحل بك القتل وأنت منشئه؟

ألقيت صورتك على صفوتك حنظلة شبهك، وأوجبت له بذلك جنتك ووعدته بعفوك ومغفرتك، وأعطيته المنزلة الرفيعة والدرجة العالية الفضيلة، فعليه منك التحية والصلاة والتسليم، والسلام على مر الدهور والأزمان، وعلى المؤمنين الموحدين العارفين من بارئهم الرحمة والغفران. وتسجد وتدعو بما أحببت لك ولإخوانك، يجاب إن شاء الله تعالى.

ثم تقول في المقام: سبحانك يا من ظهر بالناسوتية وغاب باللاهوتية، يا معدن الملكوت، يا حي لا يموت، جئتك زائراً مقتصداً أبتغي فضيلة رحمتك.

اللهم إني أسألك بقدم توحيدك وإثبات حجتك التي لا تزول من قلوب المؤمنين العارفين، أن تصلي على نبيك محمد الذي أظهر الحجة وأقام المرتبة في نفوس الموحدين لك. يا أول في أوليته ويا آخر في آخريته، اللهم إني أسألك أن تكفيني مؤونة المقزمنة وكل جاهر جهل معرفتك. قد جئتك زائراً مقتصداً إلى بابك أطلب رحمتك. اللهم إني أسألك أن لا تصرفني وجميع إخواني من هذا المقام إلا منوراً زكياً طاهراً مع المؤمنين الذين أخذت عليهم العهد والميثاق في الذر الأول، إنك أرحم الراحمين. ثم تسجد عقب الزيارة وتدعو لك ولإخوانك، يجاب إن شاء الله تعالى.

خبر علي بن أحمد الطربائي

رواه الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي العباس رضي الله عنه، يرفع الحديث بإسناده إلى أبي الطيب أحمد بن الحسين الشاعر، قال: حدثني قدوة الزمان أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه، قال: حدثني علي بن أحمد الطربائي، وكان شيخاً قد نيف على المائة سنة. فأخذ بيدي ونحن على مشرع الغاضرية، وكان يوم عاشوراء، فعدل بي إلى تحت نخلة على شاطئ العلقمي، وكان ذلك يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة

أربع عشرة وثلاثمائة، فأجلسني إلى جانب النخلة، ثم قال لي: يا أبا عبد الله، احفظ عني ما أحدثك به.

اعلم أني جلست مع المولى علي العسكري في هذا الموضع وأنا ابن سبع وعشرين سنة، وإنه كان بين يديه رطب، ولست أدري من هذه النخلة هو أم من غيرها، فقال لي: كل. فجعلت آكل محتشماً. فقال لي: يا علي بن أحمد، أنت تجلس مع مولاك الحسن في هذا الموضع كجلوسك معي، وتأكل من الرطب الذي أنت آكل منه الآن. فقلت: يا مولاي، ثم يكون مني ماذا؟ فقال: إذا أردت الانصراف أخبرتك، ثم إنه يخبرك من بعدي.

قال الحسين بن حمدان: فقلت لعلي بن أحمد: عجل علي، فلقد كادت روحي تطير من بين جنبي. فقال: قال لي مولاي: يا علي بن أحمد، هل علمت من ذبح في هذا اليوم وأشهر وأعلن لعنه على لسان كل معاند وموافق؟ فقلت: يا مولاي أنت أعلم بذلك مني. فقال: ذبح إبليس الأبالسة وفرعون الفراعنة، الشيطان الأعظم والفرعون الأكبر، وهو يذبح في كل يوم مثل هذا اليوم، ويذبح معه من حزبه مائة ألف، تجري دماؤهم على وجه الأرض، لا بد من ذلك، وهو يذبح في هذا الموضع ويجري دمه إلى العلقمي.

فقم يا علي بن أحمد وكن متمسكاً بذلك، واكشفه لمن تثق به من إخوانك، واستبشر بذلك، واجتهد أن لا تخلو في مثل هذا اليوم من الاجتماع مع

إخوانك الذين خصهم الله بمثل ما خصك به. وليكن ذلك اليوم لكم يوم سرور وفرح وعيد، واعقر ما قدرت عليه، وإن أعوزك فلا تدع ذبح ما أمكن ولو عصفوراً، وادفع إلى كل من يحضرك من إخوانك عضواً من أعضائه أو مفصلاً من مفاصله؛ فإن له في ذلك أماناً من سبعين نوعاً يعانيه في نسوخيته في البشرية، ويقضي الله له في هذا اليوم سبع حوائج لا يسأله قضاءها، ويستوجب ما بينه وبين إخوانه فيهبه له، ولا يدع لأحد ممن اجتمع على ما اجتمعوا عليه ذنباً إلا غفره.

وسلموا واستسلموا وانزعوا الغل من قلوبكم، وتواصلوا وتوادوا فيه ولو على لقمة أو تمرة؛ فإن فضل ذلك عظيم في مثل هذا اليوم، واللقمة فيه تقوم مقام سبعمائة لقمة في غيره، وكذلك الدرهم يقوم مقام سبعمائة درهم. فاجتهدوا فيه، ووفوا لله، فإنه لا يدع لأحد ذنباً إلا غفره ولا وزراً إلا حطه ولا حاجة إلا قضاها.

قال الحسين بن حمدان الخصيبي: لقد حلف لي علي بن أحمد أني ما قصرت في الفعل الذي أمرني به مولاي، ولقد كنت أجد سرعة الخلف وتعجيل البركة من وقتي ومن يومي ومن جمعتي وأبعده من شهري. ثم إن مولاي دفع إلي الرطب الذي كان بين يديه وأمرني أن آكل، وكنت قد جمعت عجمه في يدي، فلما قمت عددت ما أكلته فإذا هي سبع عشرة عجمة،

وعددت ما دفعه إلي مولاي فإذا هو بعدد العجم الذي أكلت لا يزيد عليه واحدة.

فأتيت الحير ودخلت إلى حيث مجتمع أهل طرباي، فجعلت أدفع إلى كل رجل رطبة حتى أتيت على آخرهم مع آخر الرطب، فعلمت أنه لم يكن في أهل طرباي من هو على ما أنا فيه سوى من دفعت إليه الرطب.

ثم إني زرت في مثل ذلك اليوم وكانت سنة خمس وعشرين، فإذا بمولاي الحسن علينا سلامه تحت هذه النخلة بعينها، وبين يديه رطب في طبق. فلما رآني قال لي: يا علي بن أحمد. فقلت: لبيك يا مولاي. قال: أليس قد أكلت من هذا الرطب في يوم كذا من شهر كذا، وكان مبلغ ما أكلت كذا وكذا، ودفع إليك مولاك بعدما أكلت، ووصاك بما وصاك، وتقدم إليك بما تقدم، ورغبك فيه، وجعلك سفيره بين أوليائه في بث إعادة ما رغب فيه، وإنك دفعت ما دفعه إليك إلى أهل طرباي الذين كانوا معك في الحير، فما فضل معك منه شيء عن أحد منهم؟

فقال: وأنا فاعل بك مثل تلك الوصية، وأرغبك في مثل تلك الرغبة؛ فكل من هذا الرطب. فأكلت وجمعت العجم معي. فلما أردت الانصراف حثا حثوة واحدة بكفه اليمنى ثم قال: خذ يا علي بن أحمد، ففرقه على من حضر معك من إخوانك المؤمنين، فإذا فرقته فيهم فعد إلي أخبرك.

قال الحسين بن حمدان: قال لي علي بن أحمد: فقمت وأنا أتدفق فرحاً، والرطب الذي دفعه إلي مولاي في طرف ردائي، والعجم الذي أكلته مجموعاً مضموناً عليه بيدي. فلما بعدت عنه عددت العجم الذي في يدي فإذا هو أربع وثلاثون عجمة. فقلت: إن هذا لعجب؛ أكلت مع مولاي أبي الحسن في السنة الماضية سبع عشرة رطبة، وفي هذا اليوم قد أكلت ضعف ذلك. فنظرت كم مبلغ ما دفعه إلي مولاي فإذا هو خمس وثلاثون رطبة. فقلت: هذا يزيد على الذي أكلت رطبة واحدة، ولست أشك أن الله سبحانه وتعالى قد اختص من أهل طرباي بهذه العدة.

فدخلت عليهم الحير، فقالوا: يا علي بن أحمد، في سنة كذا وكذا أوعز إليك بما أوعز، ووصاك بما وصاك، وأمرك في أهل طرباي من أهل الحقيقة، ودفع إليك ما أتحفك به فبثثته فيمن حضر، وأنت اليوم كنت مع المولى الحسن يسر إليك، فأين حظنا من تفضله عليك؟ فقلت: إنه تقدم إلي بمثل ما تقدم به إلي أبو الحسن، والذي أتحفني به فهو قد أتيتكم به. فجعلت أجعل في يد كل واحد منهم رطبة، حتى جعلت في يد أربعة وثلاثين رجلاً، وبقي معي رطبة واحدة في طرف ردائي.

فجعلت أجول الحير وأدخل وأخرج فلا أجد أحداً أدفع إليه تلك الرطبة. فقلت: قد أمرني أن أصير إليه حتى يوصيني. فأقبلت، فلما صرت بالقرب

منه رأيت إسحاق بن محمد النخعي واقفاً، فقلت: أدفع إليه الرطبة. فهممت أن أمضي إليه، فقال لي مولاي: يا علي بن أحمد، احفظ ما بقي معك من الرطب. فقلت: نعم يا مولاي.

ثم أقبل رجل حتى وقف بين يدي مولاي وقال: سيدي، وعدك الذي وعدتني. فقال: يا علي بن أحمد، ادفع الرطبة إلى هذا. فدفعتها إليه. فقال مولاي: يا علي بن أحمد، هذه الرطبة يحملها هذا الرجل الذي دفعتها إليه إلى هجر، وهو أحق بها من إسحاق وإن كان مشاهداً معايناً. فقلت: يا مولاي، ومن هذا الذي يحملها إلى هجر؟ فقال: هذا باب الله وولي المؤمنين، وإن حسد وعوند، هذا محمد بن نصير النميري؛ إذا غرب عنك شيء فاسأله عنه فإنه يخبرك به، غائباً كنت أم حاضراً.

قال الحسين بن حمدان الخصيبي: فسألت علي بن أحمد أي شيء كان آخر ما أوصاك به؟ فقال: نعم، جعل يقول وهو مول يريد عبور العلقمي: يا علي بن أحمد، تزاوروا أزركم، وتواهبوا أهب لكم وأستوهب لكم، ولا تفخروا بالعجب، ولا يضع كبيركم من صغيركم وإن كان ذا فقر وفاقة وعدم، ولا يدخر أحدكم علم الله عن طالبه، فإني قد حذرت ذلك عليكم وحرمته. فجعلت أقول: سمعاً وطاعة وقبولاً لأمرك يا مولاي. فقال: وفقك الله يا علي

بن أحمد، كأني بك في ملأ من أهل طرباي في هذا الموضع مجتمعين على طاعة الله وذكره.

قال الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه: وزرت في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وقد فقد علي بن أحمد، فاتفق معي من أهل طرباي أربعون ومائة من أهلها موحدون، لم يخلطهم من غيرهم أحد، والحمد لله على ما وفق.

في باطن الزيارة

وروي الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي العباس، عن شيخه أبي الحسن البلدي رحمهما الله، والحديث مرفوع إلى داود بن كثير الرقي، قال: سألت مولانا أبا عبد الله الصادق علينا سلامه عن باطن الزيارة، فقال: يا داود، أتعلم أن لله بقاعاً محمودة يحب أن يذكر فيها اسمه، وهي مواضع معراج الإمام؛ إلا أن من أتى بقعة واستدل فيها ولي الله ليتبرك به كان من أعظم الناس وزراً، لفساد ذلك في اعتقاد الشيعة. واعتقاد أهل التوحيد خلاف ذلك.

قلت: مولاي، فما يجب على المؤمن العارف أن يفعل في البقعة التي وصفتها؟ قال: يجب عليه أن يأتي تلك البقاع التي وصفت، فينفي عن الله

ما قال المخالفون، وليقل: بسم الله الرحمن الرحيم. جللت يا مولاي عن الناسوت أن يناسبك، والسماء أن تظلك، والأرض أن تقلك، والأيدي أن تلمسك، والأبصار أن تدركك، والقلوب أن تراك، والقبور أن تحويك، والبرية أن تحدك. ولكن شُبِّه بك، وجعل أبوه كشفاً، وأنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، علوت عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

اللهم إني أسألك بأول أوليتك، بقديم أزليتك، بمعاليق حجب النور من قدسك، أن تنقلنا من أضلال الأجسام إلى محل أنوارك الكرام، لنا ولجميع المؤمنين، يا علي يا عظيم. وتسجد عقب الدعاء وتدعو لك ولإخوانك، يجاب إن شاء الله تعالى. وهذا يا أخي ما سنح من ذكر عيد عاشوراء وفضله وشرفه.

ذكر اليوم التاسع من شهر ربيع الأول وفضله

وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول في كل سنة، وله شرف عظيم وفضائل مذكورة. فمن ذلك ما رواه الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي العباس رضي الله عنه بإسناده عن رجاله إلى أبي عبد المطلب أحمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه ببغداد في منزله بشارع البرامكة بباب الكوفة، قال: حدثني ابن غالب

الكوفي، عن سليمان بن عطية، عن القاسم بن سلمة، قال: غدوت إلى أبي محمد عبد الله بن أيوب القمي ومعي جماعة من إخواني، أسأله عرض رقعة على سيدي أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر علينا سلامه.

فلما طرقنا الباب خرجت إلينا جارية، قالت: اجلسوا إن الشيخ في بعض حوائجه. فجلسنا هنيهة، ثم خرجت إلينا وقالت: ادخلوا. فدخلنا وإذا به يمسح بلل لحيته ورأسه من غسل قد اغتسله، فسلمنا عليه وجلسنا، فدعا بالمجمرة والبخور، ودعا بسفط فيه ثياب جدد، فاستخرج من السفط خلعة فلبسها، وعمد إلى البخور فتبخر وأداره علينا، ثم قال وقد أقبل علينا بوجهه: أي يوم هذا؟ فقلنا: هو يوم كذا وكذا. فقال: أوليس هو تسعة من شهر ربيع الأول؟ فقلنا: بلى. فقال: ولم أغفلتموه وضيعتم حقه وما أمرتم به؟

فقلت وقالت الجماعة: وأي شيء أمر فيه وما حقه؟ فما لنا به علم ولا سمعنا فيه شيئاً من أحد. فقال: إن لله، لتشغلكم الدنيا عن تفقهكم في الدين وعلمكم بما فرض الله عليكم من معرفته، حتى كأنكم محتاجون إلى استجلاب رزقه وإسباغ عوافيه وإكمال نعمته وطلب رضاه.

فقلنا له: إنك تشير إلى هذا اليوم بفضل عظيم كأنه يوم زيارة؟ فقال: إنه يوم يفضل على ما سواه من الأيام، وفيه رغب الله خلقه ووعدهم عفوه إذا

امتثلوا ما أمرهم فيه، وأنا أعرفكم ذلك. اعلموا أني غدوت في مثل هذا اليوم إلى مولاي أبي الحسن علينا سلامه لأسأله حاجة عرضت لي إلى بعض كتاب الدواوين ومعي رقعة. فلما وقفت بالباب خرج إلي الخادم وقال لي: ادخل. فدخلت إليه وقد صنع مثل الذي ترونني صنعته، وهو يمسح بلل لحيته من الغسل.

فلما بصر بي قال: يا ابن أيوب، هذا يوم يتعرض فيه المؤمنون إلى حوائجهم من المخالفين، ويدعون ما هو أقرب وأسرع وأوجب. أما علمت أن الله تعالى جل اسمه أقسم على نفسه ألا يرد مؤمناً في هذا اليوم دعوة، ولا يرد له وسيلة، ولا يخيب أمله، ولا يقطع رجاءه، ولا يشمت فيه أعداءه، ولا يمكن منه مكيدة، ولا يسلمه إلى حادث سوء، ولا تطرقه نقم، ولا يمر عليه الهم؛ وأن يقيله في كل عثرة عثرها ويستقيله منها، ويغفر له كل ذنب سأله غفرانه اكتسبه بجهالة؟

وإن كان له عدو يغشمه وسأله كفه عنه كف كيده، وإن عثر أخذ بيده، وإن نام حفظه بعينه، وإن كان مسافراً كان كالسائر في سفره وخلفه في أهله، وإن أقسم عليه أبر قسمه، وإن أعرض عنه أقبل عليه، وإن تناسى ذكره ذكره، وإن أغفل عن طاعته وفقه لها وأيقظه. وإن كان مسجوناً وسأله الخلاص فك أسره وخلصه، وإن قدم لقتل وسأله عتق رقبته أعتقه

وافتداه. نعم يا ابن أيوب، لو أنه في سياق الموت وقد بلغ أجله وفنيت مدته وروحه في التراقي وسأله الحياة أحياه. ولو كان له ميت مات وكان يوده ويهواه وسأله فيه رده إليه، وإن يجمع بينه وبينه، لأجابه إلى ذلك.

وما بعث الله نبياً إلا فيه ولا نصره على عدوه إلا فيه، وفيه يهلك الله الطواغيت وينصر أولياءه على أعدائه. هذا يوم كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس، وفيه أخرج ذا النون من الحوت، وفي هذا اليوم غرق فرعون وقومه في اليم، وفي هذا اليوم قتل داود جالوت، وفي هذا اليوم أحضر آصف لسليمان عرش بلقيس حين قال: «هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر»، وفي هذا اليوم نجى الله موسى من قوم فرعون وألقي السحرة ساجدين، وفيه خلق الله حواء، وفيه أسكن آدم الجنة، وفيه رفع الله إدريس مكاناً علياً، وفيه أهلك أصحاب الفيل، وفيه أهلك عاداً وثمود، وفيه أباد قوم لوط، وفيه أحيى عيسى بن مريم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص.

وما لله يوم هو أعدل منه ولا أعظم على المؤمنين بركة ولا فرحاً ولا سروراً منه. فيجب يا ابن أيوب على كل مؤمن عارف في هذا اليوم أن يغتسل بكرة، ويلبس ثوباً نظيفاً، ويتبخر بأطيب ما يقدر عليه، ويبلغ أكثر إمكانه من الخيرات، وأن يجمع فيه من عرف من إخوانه من المؤمنين المقربين العارفين؛ وإن أمكنه أن يأتي في أمرهم مثل الذي فعله في نفسه من

اللباس فعل، وإلا فساواهم في طعامه وشرابه وطيبه، وليبدأ في ذلك بأهل الفقر والفاقة والمسكنة الذين هم في عوائق المحن.

فإنه إذا نظر الله إلى ذلك المؤمن الذي قد آثره بدنياه وخوله ملكه وأنعم عليه، وقد عطف على ذي الفاقة من إخوانه فوصله ورفع قدره وأتحفه وساواه بنفسه ووصله بدنياه، قال الله: هذا عبدي عرف نعمتي وتحنن على أخيه ووصله ورفع من قدره وسره وجبر قلبه، وأنا أحق بذلك الفعل، لأشكرن من الذي فعل لله، ولأحسنن جزاءه، ولأكرمن مثواه، ولأفعلن به مثل الذي فعله به، ولأزيدنه من فعله الواحد عشرة.

وإن كان ذو الفاقة والفقر والمسكنة عنده مقصياً متجانباً متكبراً عليه، وإذا دنا إلى صاحب الثروة تباعد عنه، وإن غشيه تبرأ منه، وإن لقيه أعرض عنه، وإن أعطاه شيئاً من دنياه من بها عليه، ويقول بعقب ذلك: إن مولاي لو أراد أن يغني هذا لأغناه، ولكنه ساخط عليه، فكيف أكون أنا مخالفاً له في فعله؟ بل أكون في ذلك متبعاً لمراده فيه، فيقطع مواصلته ويمنعه بره ولا يرى مجالسته ولا مؤانسته ويزري عليه في خلواته؛ فأعظم الويل له إذا وسمه بالعيب وأعظم الويل إذا انتهره.

فطوبى لمن مال إلى أخيه في ذلك اليوم فبره ووصله وأتحفه ولو بتمرة أو لقمة حسبما أمكنه. وليس في ذلك رخصة، وإنما هو أن يكون لا يقدر إلا

على لقمة فيؤثره بها، أو تمرة فيصل بعضها إلى أخيه. وأما من يمكنه من عرض الدنيا فعليه أن يفعل ما يرضي به مولاه، ويرغب في الذي رغب فيه بحسب طاقته والاجتهاد فيه.

ثم قال: قم يا ابن أيوب وارجع من حيث جئت، وافعل ما أمرتك، واجمع إليك من استطعت من إخوانك، وكلوا واشربوا وافرحوا وسروا. فإذا تكامل فيكم السرور وسألوك عن فعل ذلك بهم في هذا اليوم ولم يعهدوه منك في مثله، فبين لهم ما بينته واشرح لهم ما شرحت لك ورغبهم فيما رغبتك فيه، وأكد عليهم كما أكدت عليك. وعدهم بوفاء ذلك عني. فإذا فعلت ذلك عد إلى من أنعم عليك بمعرفة هذا اليوم، واسأله عن حقيقة معرفتك به؛ تقض حاجتك التي قصدتها. أعقلت ذلك يا ابن أيوب ووعيته وعلمته وحفظته؟ فقلت: نعم يا مولاي.

فمضيت من بين يديه إلى منزلي والرقعة بصحبتي، فوضعتها تحت مخدتي، وأمرت باصطناع الطعام والشراب، ولم أدع الجهد في جميع ما قدرت عليه وأمكنني، حتى أعددت كسوتي التي لبدني ومالي الذي ذخرته، ثم بعثت إلى جميع من في العسكر من إخواني المقرين بالمعرفة، فجمعتهم إلى منزلي، وافتعلت جميع ما أمرني به مولاي، وساويت بيني وبينهم غنيهم وفقيرهم. فلما أكلوا ووضع الشراب قدمت ما كنت أعددته من كسوة

وطيب ومال، فكسوت وطيبت ووهبت حتى لم أدع لنفسي شيئاً أرجع إليه.

فلما تم لهم الفرح والسرور قالوا: يا ابن أيوب، ما هذا الصنع الذي صنعته بنا في هذا اليوم؟ فذكرت لهم ما كان من مولاي وما عرفني إياه من فضل هذا اليوم، وما أمرني به. فلما سمعوا ذلك بكوا على ما فاتهم من أيام مثله، ثم قالوا: نسأل الله أن يبقينا إلى مثل هذا اليوم حتى نصنع فيه كصنع ابن أيوب.

ثم قلت: يا مولاي، أنت عالم تشهد ما قد بلغت عنك، ووعدك الحق، فاقض ما أنت قاض. ثم قلت للجميع: أمنوا على دعائي. فقالوا: اللهم افعل. فسمعت وسمعت الجماعة صوتاً من جانب المجلس جهراً وهو يقول: قد فعلت وكرامة. فارتعت لذلك وارتاع الجميع، وغشي على بعض من في المجلس، وإذا بالصوت ثانية يقول: لا ترتاعوا. فزال عنا الارتياع، وزال عنا ما كان يغشى القوم، وتم سرورنا وفرحنا، وانصرف القوم إلى منازلهم مكرمين.

وأقبل علي أهلي وحشمي ومن في داري يعنفونني في فعلي وما أسرفت فيه، وأنا أزجرهم وأنتهرهم، وبت ليلتي. فلما أصبحت وصليت الفجر، وإذا بداق يدق علي الباب، فقلت لبعض الجواري: انظري من في الباب. فخرجت

الجارية وعادت فقالت: هذا رسول فلان الكاتب. فقلت: يدخل. فدخل علي الرسول ومعه سفط وتخت وكيس مختوم ورقعة مدرجة، فوضعها بين يدي وقال: أتأمرني بشيء؟ فقلت: في دعة الله. فانصرف.

فتبادر إليه أهلي وقد تداخلهم فرح شديد وسرور، ففتحوا السفط فإذا فيه عشرة أثواب من دق مصر، وحلوا عن التخت فإذا فيه عشرة أثواب من خراسان ومن حلل ومصمت ونسج وعتابي، مما يقطع كل ثوب ثلاث قطوع. وحلوا عن الكيس فإذا فيه خمسة آلاف دينار ومائة ندة مخلوطة في الدنانير. وفضضت الرقعة فإذا فيها مكتوب: وصلت رقعتك ووقفت منها على ما ذكرته من خلل حالك وإضاقة يدك، فغمني ذلك وساءني، وقد حملت لك ما أمكن في الوقت وأنا أتبعه بما يوفق الله تعالى. فاستعن بذلك وأحسن صلته وصر إلينا لنفيئك إن شاء الله تعالى.

فلما قرأت الرقعة تعجبت من ذلك وقلت: ما أوصلت إليه رقعة، والرقعة التي كتبتها وأردت أن أدفعها إلى مولاي عادت معي لما خرجت من عنده، وها هي تحت مخدتي التي تحت رأسي. ثم قلت لبعض الجواري: هلمي الرقعة من تحت المخدة. فذهبت لتجيئني بها فلم تجدها. وقمت أنا وطلبتها فلم أجد لها خبراً ولا أثراً.

ثم حملت ما وصل إلي إلى مولاي، فدخلت عليه فقال: يا ابن أيوب، قم بارك الله لك فيما أتاك. ثم كان من تمام القصة أن الكاتب عرف ما وقع، وذكر أنه رأى مولانا في نومه، وقد أشرق البيت بنوره، وأمره أن يبعث إلى ابن أيوب بخمسة آلاف دينار ومائة ندة وعشرة أثواب خراسانية وعشرة أثواب مصرية، وأن يجيبه عن رقعته. فلما انتبه وجد الرقعة عنده، فامتثل الأمر وبعث بما أمر به.

ثم قال الكاتب لابن أيوب: اشرح لي أنت ما وعدت به. فشرح له أنه خرج بحاجته وامتثل ما أمره به مولاه من جمع الإخوان والسرور والدعاء، وأن الرقعة كانت تحت مخدته ثم فقدها. فقال الكاتب: إن هذا كله حسن، وقد أحببت أن تسأله ما سألت. ثم أحسن إليه وحمله على مركوب وخلع عليه. فلما عاد ابن أيوب إلى مولاه قال له: يا ابن أيوب، جازيناه على الأول، ونحن نجازيه على ما بدا منه من غير سؤال، وكذلك أجازي من أعطى أخاً من إخوانه شيئاً بأضعافه، حتى يرغب المعطي بالابتداء قبل السؤال.

ثم عرف الكاتب ما سأل، وحسن سماعه وقبوله، وصار يغشى دار مولاه، وكان من أجود المؤمنين وأشدهم صلة لإخوانه. قال ابن أيوب: وأتيته يوماً ومعي بعض إخواني، فعرفناه بالذي عرفناه، فقضى حاجتنا على تمام وكمال، وانصرفنا من عنده وقد حملنا من نعم الله ما لا نؤدي شكره. فلما

كان من الغد غدونا إلى مولانا أبي الحسن علينا سلامه، فلما دخلنا عليه ابتدأنا وقال: صدق ابن أيوب في قوله وأحسن في فعله. فقلنا: جئنا نشكره عندك. فقال: إن شكري له خير من شكركم لفعله ما فعله بكم؛ فثقوا بما وعدكم عني وجدوا في الوفاء بعهدي ليصح لكم وعدي. فخرجنا ونحن من أتم الناس سروراً، وقد بلغت ما أملت ونلت ما طلبت، بحمد الله وعونه.

الدعاء في هذا اليوم، وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي يتوهج بلمع ضوء ضياء عرشه مصابيح الظلمات، وتدكدكت من خشيته الجبال الراسيات والأرضين والمقامات والسبع سماوات العلويات، الذي بها كل مقام محمود ووصف موجود وباب مطلوب واسم منعوت وحجاب مبعوث. احتجب به القديم الأزل وأقامه صراطاً وهدى، به استعذنا وإليه أنبنا. اللهم ارزقنا من بركة هذا الشخص السعيد والعيد المجيد واليوم الحميد والوقت الشهيد نوراً نتبوأ به أعداءك وأعداءنا، يا من لا ضد له ولا ند، وحلله لنا ومعنا كما قلت وقولك الحق: «إخواناً على سرر متقابلين، لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون».

اللهم ارزقنا منك السداد والإسعاد وحسن التوفيق والإرشاد لما تحب وترضى، يا علي يا جواد يا من لا يخلف الميعاد، واجعل اللهم جميع المؤمنين الذين أقروا بتوحيدك ودانوا بتفريدك في حفظك، واحفظهم اللهم مولاي وارعهم وحطهم واكلأهم، أقصاهم وأدناهم، حيث كانوا وأين حلوا من مشارق الأرض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها. وانصرهم اللهم نصراً عزيزاً، وافتح لنا ولهم فتحاً يسيراً، واجعل لنا ولهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً، ولا تجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً.

لبيك اللهم لبيك وسعديك وحنانيك، تباركت وتعاليت، لبيك لا شريك لك، إن الملك لك. سبحان ربنا العلي العظيم، سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علواً كبيراً. اللهم مولاي، لك الحمد. ربنا وجهك أكرم الوجوه، وجهتك أفضل الجهات، وعطيتك أفضل العطايا وأهناها؛ يطاع ربنا فيشكر، ويعصى ربنا فيغفر، يجيب المضطر ويشفي من السقم وينجي من الكرب. لا تجازى آلاؤك ولا تحصى نعماؤك، علوت عن قول القائل، بل أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون.

اللهم إليك نقلت الأقدام، وشخصت الأبصار، ومدت الأعناق، ورفعت الأيدي، ومنك طلبت الحوائج. فافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. اللهم أنت العالم بشدائد الزمان علينا ووقوع الفتن وتظاهر الأعداء وقلة

عددنا؛ فانصرنا على من بغى علينا، واصرف عنا الضر، وسهل لنا الخير، وعجل لنا الإجابة، يا رب يا رب يا رب، يا موضع كل شكوى، يا شاهد كل نجوى، يا راحم العبرات ومقيل العثرات، يا كريم الصفح، يا مبدئ بالنعم قبل استحقاقها. سيدنا ومولانا أنت مولانا العلي العظيم، فنعم المولى ونعم النصير.

اللهم إنا قد دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد. يا من قلت وقولك الحق: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان». ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب الغفور. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني أسألك يا مولانا يا أمير النحل، يا علي يا عظيم، بظهوراتك الذاتية وأسمائك المحمدية، أن تصلي على النور المقصود المتصل بك من غير انفصال، وعلى الضياء العظيم والصراط المستقيم، وعلى وجود الظل المنير ومواقع قدرة القدير، وعلى سر الوجود الخفي المشهود، وعلى السر المنيف والشخص العالي الشريف، وعلى خلق المقام، ومن يتلوه من السادة الكرام أهل المراتب العلوية والأيتام، وعلى النقباء الذين نقبوا عما في الصدور ووصلوا إلى علم السر الخفي المستور، وعلى النجباء الذين أنجبوا في

معرفة مولاهم وسارعوا إلى طاعة معناهم، وعلى المختصين الذين اختصوا بمعرفة الدين ووصلوا إلى علم اليقين، وعلى المخلصين والممتحنين وأهل المراتب الصفوة الكرام.

اللهم إني أسألك بما أظهرت في كل قبة وملة من خالص أصفيائك، أن تلحقني وجميع المؤمنين أهل وفاتك بمراتب قدسك الشريفة، وطهرنا من عيوبنا، وأغننا عن طلب الحطام، وثبتنا على ما هديتنا، وأعزنا ولا تذلنا، وأظهر فينا ولا تغب عنا، واجعلنا ممن جعلت له نوراً يمشي به في الناس، وخلصنا من أهل الالتباس والارتداد والأرجاس والأنجاس. واجعلنا اللهم ممن قلت فيه وقولك الحق: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»، فاجعلنا من ورثة علمك المحمود وعرفنا بأشخاص اسمك المقصود، يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو لك ولإخوانك.

خبر آخر في فضل اليوم التاسع

حدثنا محمد بن أبي العباس الخراساني قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن إسماعيل السليماني، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن شيبان القزويني، قال: حدثنا أبو أحمد بن علي الكمنجشي، قال: حدثنا محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد جذع البغدادي، قالا: تنازعنا في باب

أبي الخطاب فاشتبه علينا أمره، فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكري عليه السلام بمدينة قم، فقرعنا عليه الباب. فخرجت علينا صبية من داره عراقية، فسألناها عنه، فقالت: هو مشغول بعياله لأنه يوم عيد.

قلنا: سبحان الله، الأعياد أربعة: الفطر والأضحى ويوم الغدير ويوم الجمعة. قالت: فإن أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم. قلنا: فاستأذني لنا في الدخول عليه وعرفيه مكاننا. فدخلت عليه وأخبرته بمكاننا، فخرج علينا وهو متزر بمئزر له يمسح وجهه بكسائه. فأنكرنا عليه ذلك، فقال: لا بأس عليكما، فإني كنت اغتسلت للعيد. قلنا له: وهو يوم عيد؟ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول.

فأدخلنا داره وأجلسنا على سرير له، ثم قال لنا: إني قصدت مولاي أبا الحسن العسكري علينا سلامه مع جماعة من إخواني كما قصدتماني أنتما، وكان بسر من رأى، فاستأذنا عليه الدخول فأطلق لنا ذلك. فدخلنا عليه في مثل هذا اليوم، وهو اليوم التاسع من شهر ربيع الأول، فرأينا سيدنا علينا

سلامه قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد، وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه.

قلنا: بأبينا يا ابن رسول الله، يا إمامنا، هل تجدد لأهل البيت في هذا اليوم فرح؟ فقال عليه السلام: وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت؟ ولقد أخبرني أبي المتوفى عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم، وهو التاسع من شهر ربيع الأول، على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأى مولاي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين صلوات الله عليهم يأكلون مع رسول الله، ورسول الله يتبسم في وجه الحسن والحسين ويقول لهما: كلا هنيئاً لكما على بركة الله وبركة هذا اليوم وسعادته؛ فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه على عدوه وعدو جدكما، ويستجيب دعاء أمكما، وهو اليوم الذي يقتل فيه عدوكما ويقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبيكما، وهو اليوم الذي يصدق فيه قول الله عز وجل: «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا».

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، وفي أمتك من ينتهك هذه الحرمة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم يا حذيفة، خبيث من المنافقين يترأس عليهم، ويدعوهم إلى نفسه، ويحمل على كتفه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيل الله، ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على إرث ابنتي،

وينصب نفسه علماً، ويتطاول على إمامة من بعدي، ويستحل أموال الله من غير محلها وينفقها في غير طاعته، ويكذبني ويكذب أخي ووزيري، ويمنع ابنتي من حقها، فيستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم.

قال حذيفة: فقلت: يا رسول الله، ادع ربك ليهلكه في حياتك. قال: يا حذيفة، لا أحب أن أجترئ على قضاء الله لما سبق في علمه، لكني سألت الله عز وجل أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الأيام، وليكون ذلك سنة يستن بها أخي وشيعته أهل بيته ومحبوهم. فأوحى الله جل ذكره بما فيه من الوعد لأهل البيت وشيعتهم ومحبيهم، وجعل ذلك اليوم عيداً لهم ولمن اتبعهم من المؤمنين، ووعد من يعيد فيه ويصل رحمه ويوسع على عياله وإخوانه بالزيادة والمغفرة والقبول.

قال حذيفة: ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله. وبعد ذلك لما استجاب الله دعاء مولاتي فاطمة عليها السلام في المنافق، وأجرى دمه على يد قاتله أبي لؤلؤة، دخلت على مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة لأهنئه بقتل المنافق. فقال لي أمير المؤمنين: يا حذيفة، أتذكر اليوم الذي دخلت فيه على السيد الرسول وأنا وسبطاه نأكل معه؟ فقلت: بلى يا أخا رسول الله. قال: هذا والله ذلك اليوم الذي أقر عين أولاد رسول الله، وإني لأعرف لهذا

اليوم اثنين وسبعين اسماً. فقلت: يا مولاي، أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم.

فقال أمير المؤمنين منه الرحمة: هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفيس الكرب، ويوم الغدير الثاني، ويوم انحطاط الأوزار، ويوم رفع القلم، ويوم الهدر، ويوم العافية، ويوم البركة، ويوم البشارات، ويوم عيد الله الأكبر، ويوم يستجيب الله فيه الدعوة، ويوم الموقف الأعظم، ويوم الترقية، ويوم الشرط، ويوم نزع السوار، ويوم ندامة الظالم، ويوم انكسار الشوكة، ويوم نفي الهموم، ويوم الفتوح، ويوم غص القدرة، ويوم التصفح، ويوم فرج الشيعة، ويوم التوبة، ويوم الإنابة، ويوم الزكاة الأعظم، ويوم الفطر الأكبر الثاني، ويوم سبل اللغاة، ويوم التجرع بالريق، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل البيت، ويوم ظفرت فيه بنو إسرائيل، ويوم يقبل الله أعمال الشيعة فيه، ويوم تقديم الصدقة، ويوم طلب الزيادة، ويوم قتل المنافقين، ويوم الوقت المعلوم، ويوم السرور لأهل البيت، ويوم المشهود، ويوم العض على اليد، ويوم هدم الضلالة، ويوم التنبيه، ويوم التصوير، ويوم الشهادة، ويوم التجاوز عن المؤمنين، ويوم الزهرة، ويوم العروبة، ويوم المستطاب، ويوم إذهاب سلطان المنافق، ويوم التسديد، ويوم تسريح المؤمن، ويوم المفاخرة، ويوم قبول الأعمال، ويوم التبجيل، ويوم التجلية، ويوم إبداع

السرور، ويوم نصرة المظلوم، ويوم الزيادة، ويوم التودد، ويوم التحبب، ويوم الوصول الزكية، ويوم كشف البدع، ويوم الزهد في الكبائر، ويوم النذارة، ويوم الموعظة، ويوم العبادة، ويوم الاستسلام.

قال حذيفة: فقمت من عند مولاي أمير المؤمنين، وقلت في نفسي: لو لم أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا معرفة فضل هذا اليوم لكان مناي. قال محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جذع البغدادي: فقام كل واحد منا يقبل رأس أحمد بن إسحاق القمي وقلنا: الحمد لله الذي أيقظك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم. ورجعنا عنه، وتعبدنا الله عز وجل في ذلك اليوم، وتقربنا إليه ببر إخواننا وفقرائنا، ووصلناهم كل منا بحسب إمكانه وسعة طاقته، وقلنا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. فهذا ما سنح من ذكر يوم عيد التاسع وفضله.

ذكر ليلة النصف من شعبان وفضلها

ليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة القدر، شريفة شرف ليالي الشهر وأعظمها قدراً وأكبرها ذكراً. وفيها زيارة مولانا الحسين علينا سلامه، وفيها قتل ضلال ووبال لعنهما الله، وهي الليلة التي قال الله تعالى فيها: «إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم». فيجب

على المؤمنين الاجتماع فيها وإحياؤها بالفرح والسرور والمذاكرة الحسنة، والثناء على الله سبحانه وتعالى وعلى أسمائه ومقاماته وأبوابه ومراتب قدسه.

وذكر سيدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله مقامه في رسالة الرستباشية من عظم شأنها، فقال في جملة ما ذكر: إن من ليالي شهر رمضان ست ليال لفاطمة الزهراء، وهي ليلة القدر، وهي أيضاً ليلة النصف من شعبان التي شرف الله النصف بها، لأن فيها زيارة سيدنا ومولانا أبي عبد الله الحسين علينا سلامه، وفيها يتولى الله أجر زواره ويشكر سعيهم ويستجيب دعاءهم ويقبل صلاتهم وتسبيحهم وصومهم ويقضي حوائجهم وما سألوه وطلبوه، كل ذلك تعظيماً لفاطر والحسن والحسين والمحسن؛ وهم محمد وجوهريته ونوره، وهي أفضل الليالي الست التي شرفت وأمرنا بالمحافظة عليها.

ثم قال في معناها: إن الليلة السادسة ليلة النصف من شعبان، وهي أفضل من الليالي الخمس لأن الله سبحانه وتعالى يقول فيها: «في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم». والأمر الحكيم الحسن والحسين، والمقامات إلى آخر سطر الإمامة. وقد عرفنا سيدنا بقدرها وبصرنا بمنزلتها في جلالها وعظمتها، ونص عليها بما ذكره الله تعالى في كتابه: «إنا أنزلناه

في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر».

وتفسيرها: إن القدر السيد الأكبر محمد، وليلته فاطمة إليها التسليم، وإنها ليلة النصف من شعبان. وسئل الشيخ الثقة أبو الحسين محمد بن علي الجلي رضي الله عنه: لم سميت فاطمة؟ فكان الجواب: إن الجاحدين فطموا عن معرفتها، وهي ليلة القدر، لأن القدر الميم وهي ليلته وجوهرته. وقوله تعالى: «وما أدراك ما ليلة القدر» أي هي التي فطرت الخلق وكونتهم. وقوله: «تنزل الملائكة والروح فيها» فالملائكة هم مالكو معرفتها بحقيقتها، والروح سلسل فيها، يعني بالتعظيم لها والدعاء إلى معرفتها وطاعتها وفضلها، إلى ظهور القائم علينا سلامه.

ويختم فيها بالدعاء إلى الله سبحانه والشكر له والثناء عليه وعلى نعمه. وقد روي عن الرسول منه السلام أنه قال: الأعمال بخواتيمها، وقال الله تبارك وتعالى: «وختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

وذلك أن ظاهرية الشيعة اعتقدت أن مولانا الحسين علينا سلامه مدفون في تلك البقعة، وأنه لا يتقبل منهم زيارة إلا فيها، ويظهرون فيها الأعمال بالتهجد والاجتهاد والتسبيح والتهليل، ويتلون فيها زيارات أهل الظاهر، وذلك لشكهم وحيرتهم وضلالهم وإطلاقهم القتل على مولانا الحسين عليه

السلام والدفن في تلك البقعة. واعتقد رجال التوحيد تنزيه مولانا الحسين علينا سلامه عن جميع ما اعتقدته المقصرة؛ لأن الموحدة استعملت في أي موضع كانوا من البقاع والبلدان مجتمعين وعلى أفعال الخيرات مؤتلفين، وزاروا بالزيارات الباطنة.

فأما شرط زيارات الموحدين فإنهم إذا اجتمعوا على ذكر الله وطاعته ونفي الشبهات عنه، يقوم جميع الحضور في المجلس مجتمعين فيه ويمدون أيديهم إلى الله تعالى ويتبرؤون إليه مما يقول فيه الجاحدون، ويسألونه الزيادة في حسن هدايتهم، ويسألون ممن يرتضون أن يزوروه فيهم ويؤمنون على دعائه.

فأما الزيارة الأولى في الثلث الأول من الليل، فهو أن يتلو فيها أي زيارة اتفقت من الزيارات، ويسجدون في آخر الزيارة، ويقولون في آخر سجودهم، مما روي عن مولانا الصادق علينا من ذكره السلام: «سجد وجهي الفاني البالي لوجهك الدائم الباقي يا علي يا كبير» ثلاث مرات. ثم يعفر وجهه ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول: «لك العزة يا علي» ثلاثاً، ويضع خده الأيسر على الأرض ويقول: «لك الوحدة يا علي» ثلاثاً، ويرفع رأسه ويدعو لنفسه ولإخوانه بما أحب. وكذلك يفعل في الثلاث زيارات، ويتلو فيها زيارات مختلفة.

الزيارة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم. الله أكبر، الله أكبر من أن يحد وأعظم من أن يوصف، وإن كان قد كشف نفسه لخلقه في الظهورات وتجلى لعبيده في الحجب الأريحيات. وهو الله الذي لا إله إلا هو الأعظم، والرب الأكرم، والعلي الأقدم، والمسبغ النعم، وخالق الروح والقلم. علوت مكاناً ومجداً بعلمك فتمكنت من قدمك، وكشفت نفسك ببهمنيتك البيضاء، فلم يبق خلق من المؤمنين إلا عرفك واطمأن قلبه بحقيقة ذكرك وجلالك. جعلت المقامات لك ستراً والحجب دالة عليك، وتجليت لخلقك كخلقك. فلبيك اللهم لبيك وسعديك، تلبية علوية محمدية حسنية حسينية، لا إله إلا أنت رب الحقب والأكوار والأدوار والأزمان والأعصار.

كم من نعمة لك على عبيد كفروا بك ونسبوك إلى الأولاد وملامسة النساء ومحاسدة الأعداء، ثم لم يرضوا بذلك حتى أراقوا دمك ونسبوك إلى القتل، وجعلوا لك قبراً وحسبوك فيه مرموساً وزاروك يزعمون أنك فيه مدفون، وهم في الحقيقة كاذبون. يريدون بذلك التقرب إليك، وأنت مع ذلك كله تدر عليهم رزقك وتعطيهم من فضلك إمهالاً وإفضالاً. وهيهات أن يدركوك أو يعرفوك، وهم العوام الطغام الذين أصغوا إلى إبليس ومالوا إلى النقص والتقصير.

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها؟ أنت الذي سلسل نعمتك، وسفينة باب نجاتك، ورشيد باب رشادك، وكنكر كمال معرفتك، ويحيى حياة المؤمنين بك، وجابر جبرت به قلوب العارفين، وأبو الخطاب محمد به إنعاش المؤمنين، ومفضل فضلته بفضلك، ومحمد حمدت فعله بأمرك، وعمر عمرت قلبه بذكرك. وأنا عبدك، مننت علي ولم أك شيئاً، واتخذتني لنفسك باباً، لا من حاجة منك إلي بل نعمة منك علي، فلبيك لبيك مخلصاً لك عائذاً بك من الزيغ والارتداد.

مننت علي بفضلك فتكلمت على لسانك وبلغت المؤمنين بأمرك، وناصحت لهم بقدرتك، ووهبت لي الدليل وأكرمتني بكرامتك وأيدتني بالمعجز الصحيح. يا من كشف نفسه في حقب لا تحصى وقباب لا تنسى، اسمك أكبر ونورك أعظم. آمنت بك حين كفر بك الظالمون، ووحدتك حين نسي اسمك الكافرون، وأثبتك حين جحدك المبطلون الضالون. سبحانك يا مسبح كل لسان ومحمود بكل أوان. أنت الإله المعبود، ومقامك محمد المحمود، والحسن والحسين أسماؤك المجيدات، وعلي ومحمد مقاماتك العاليات، وجعفر جيمك الأعظم، وموسى وعلي نعمتك السابغة، ومحمد وعلي قدرتك الجارية، والحسن اسمك الأعظم والحجاب الأكرم.

وأنت معنى كل معنى، ورب المقامات والحجب والأبواب والأيتام والنقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين والمقربين والكروبيين والروحانيين والمقدسين والسائحين والمستمعين واللاحقين، ورب الخلائق أجمعين. عرفك من عرفك وأنكرك من أنكرك. هذا دعاء عبد عرفك بتوحيدك وأقر بربوبيتك. الله الله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومنشئ السحاب، خالق كل شيء ومصوره، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. وتسجد عقب الزيارة.

الزيارة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم رب الأرباب وسيد السادات وجبار الجبابرة ومولى الموالي، بك الفائزون مستمسكون، وإليك طالبون راغبون، وبك الخلائق لائذون، وعليك متوكلون. فأنت أول الأولين وأنت آخر الآخرين، واسمك محمد المحمود ولك الحمد والثناء، وأنت علي أمير المؤمنين، وأنت الحسن أحسنت خلق الخالقين، وأنت الحسين لك الأسماء الحسنى، وأنت العلي الكبير، وأنت محمد المحمود ولك الحمد والثناء، وأنت جعفر الصادق، وأنت موسى الأمين، وأنت علي الرضا، وأنت محمد المحمود، وأنت العلي الكبير لك المنة والعظمة، وأنت الحسن أحسنت خلق الخالقين، واسمك القائم على كل نفس بما كسبت.

اللهم إني أسألك وقد آمنت بك وبأشخاصك في الأعصار والأدوار كلها؛ آمنت بظاهرك وباطنك، فظاهرك الإمامة والوصية وباطنك المعنوية اللاهوتية. أنت الله لا إله إلا أنت. من حيثما دعوتني أجبت؛ فإن دعوتني العلوية أجبت، وإن دعوتني الحسينية أجبت، وإن دعوتني المحمدية أجبت، وإن دعوتني الجعفرية أجبت، وإن دعوتني الموسوية أجبت، وإن دعوتني الحسنية أجبت، وإن دعوتني بالقائم على كل نفس بما كسبت أجبت. سيدي جللت عن الثرى وفناء البلى ونشر التراب ومحل الموت.

أنت الله لا إله إلا أنت. آمنت بك خضوعاً وخشوعاً، وقصدت بابك الدال عليك والدليل إليك. أنت الله لا إله إلا أنت؛ سيدي إليك يردون وعنك يصدرون. هجرنا فيك المخالفين، وبدا بيننا وبينهم العداوة والبغضاء أبداً حتى يؤمنوا بالله وحده. أنت هو يا هو، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، يا من بطن فيما ظهر وظهر فيما بطن، أنت الأول والآخر والباطن والظاهر وأنت بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير.

اللهم أسألك يا سيدي بذاتك التي لا إله إلا أنت أن تصلي على محمد وآله، وأن تعيذني من التلبيس والكدر والنكد والشقاء والعكر، ولا تضلني عن معرفة أبوابك الدالين عليك، وارزقني يقين الصديقين ولجميع إخواني

المؤمنين، يا أرحم الراحمين، يا علي يا عظيم. وتسجد عقب الزيارة وتدعو بما أحببت، يجاب إن شاء الله.

الزيارة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم أنت العلي العظيم الخالق البارئ الفرد الصمد، كذب من دعاك عبداً وجعل لك ضدّاً ونصب لك ولداً. لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك. اللهم إني أبرأ إليك مما يقوله الملحدون ويفتري المبطلون. لا إله غيرك؛ أظهرت الأبد وكونت المكان وتفردت بالذات يا ذا الجلال والإكرام. اللهم إني أبرأ إليك من العالم الأسود والجمهور الأعظم والسواد العظيم المذموم، الذين أكلوا رزقك وعبدوا غيرك. كذب أعداؤك وقالوا زوراً وبهتاناً، وأنت الله ربي وربهم وإن أنكروك، ومولاي ومولاهم وإن جحدوك.

أسألك الثبات على توحيدك والزيادة من عظيم ملكوتك. اللهم لا تجعل لأحد من أوليائك من قبلي مظلمة. اللهم إني أبرأ إليك ممن يقول إنك مخلوق ولم يقل إنك معبود. اللهم إني قصدت إليك يا مولاي لعلمي من معرفتك بي أني لا أقول ما يقولون؛ تعاليت عن ذلك كله. اللهم صل على اسمك ونفسك وحجابك محمد المحمود، وعلى سلسل الباب المقصود،

وعلى الأيتام والنقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين والتابعين، وافعل بنا ما أنت أهله يا ذا الجلال والجبروت والكرم والجود والعفو والمغفرة، يا أرحم الراحمين، يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو.

دعاء في ليلة النصف من شعبان

وهو لسيدنا أبي خالد عبد الله بن غالب الكابلي عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إني أسألك يا علي يا عظيم، يا من علا عن خلقه بقدرته وتفرد بعظمته وتأحد بلاهوتيته، وجل عن أوصاف الأوهام، الملك الحق المنان، يا علي يا رحمن. أسألك بكل اسم دعيت به إذا سئلت، فلا شيء أعظم منك يا قديم القدم، يا أزل الحكم، يا من صنع السماوات بصنعته وسطح الأرض بمنه وقدرته، يا من دل على نفسه بنفسه وآنس الخلق بصورته وظهر لهم من حيث هم وبطن لنفسه من حيث هو.

أسألك يا مولاي يا علي يا عظيم يا حكيم يا حليم، بحجابك الذي أبدى أمرك، وبظهوراتك التي أظهرتها لخلقك، أن تجعلني ممن اصطفيته من خلقك وطهرته من أهل أرضك. اللهم إني أسألك يا من تردى بالحلم، يا علي يا عظيم، يا ذا الطول والمن، أن تجعلني ممن قربته وآنسته وأكرمته بطاعتك وأحييته بمعرفتك. اللهم إني أسألك يا مولى الموالي، يا نور

السماوات والأرض وإله الخلق أجمعين، يا علي يا أمير المؤمنين، أن تقيل عثرة عبدك وتجيب دعوته وتبلغه أمنيته وغاية الغايات ومنتهى الطلب، فلا إله لي سواك ولا رب لي غيرك. يا علي يا عظيم، ببابك وقفت وبفنائك أنخت، شهدت بربوبيتك وأقررت بوحدانيتك، فادفع عني كيد كل كائد وطهرني من النجاسة والرجس، إنك على كل شيء قدير، يا علي يا عظيم. وتسجد عقب الدعاء وتدعو لإخوانك بما أحببت، يجاب إن شاء الله تعالى.

خبر ضلال ووبال لعنهما الله

وهو من أخبار ليلة النصف من شعبان. رواه الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي العباس رضي الله عنه بإسناده عن رجاله إلى أبي الطيب أحمد بن الحسين، قال: حدثني أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه، عن جعفر بن محمد القمي، عن سليمان بن علي الرازي، عن هشام الضرير الكوفي، عن زرعة بن يمان المدني، عن عبادة، عن المعلى بن خنيس، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن سلمان الفارسي، قال: دخلت على مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة يوم أربعة عشر من شهر شعبان، وكانت خلافة أبي بكر في السنة الثانية من

خلافته، فلم أزل عنده إلى أن غربت الشمس، فأردت الانصراف. فقال لي مولاي: يا سلمان، عد إلي إذا مضى من الليل ثلثه فإن لي إليك حاجة.

فقلت: نعم يا مولاي. فأتيت إلى منزلي، وقضيت ما احتجت إليه من أحوالي، ولم أزل أترقب الوقت إلى أن قرب الوعد الذي أجله لي مولاي، فإذا بقنبر واقف بالباب وفي يده عنان بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رآني قال لي: يا سلمان، إن أمير المؤمنين منه الرحمة ينتظرك. فجلست، فما استقريت على الأرض حتى خرج مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة، فركب. فقلت: لعله يريد بعض دور الأنصار. ثم قلت لقنبر: وأي شيء يريد مولاي أمير المؤمنين أن يعمل في مسجد قبا في هذه الليلة؟ فقال: لا أعلم. وجعلت أنا وقنبر نسير وهو يحدثني وأنا أحدثه حتى أتينا إلى مسجد قبا، فإذا بأمير المؤمنين جالس بباب المسجد، والبغلة قائمة بإزائه، وإذا ببعيرين عظيمين مناخين بباب المسجد، مادين عنقيهما ورأسيهما على وجه الأرض نحو المولى أمير المؤمنين منه الرحمة. فلما أقبلنا قام وقال: دونكما هذين الجملين فاركبا عليهما. فقلنا: يا مولانا، وأين ركابهما الذين كانا عليهما؟ فقال: اركبا ولا تسألا عن شيء. فركبت وركب قنبر، وسار مولانا منه الرحمة على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي تمر من تحته كالريح العاصف، ونحن قد أرخينا للجملين أزمتهما

وحثثناهما على المسير وأجهدناهما في أثره، وهما يهتفان بنا يطلبان البغلة. فما كان إلا هنيهة حتى لاحت لنا جبال مكة، فقلت في نفسي: إن هذا لعجب. وجعلت أتأمل الجبل فإذا هو جبل أبي قبيس لا شك فيه، فرقاه مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة على بغلته، وارتقينا نحن على أثره بالمسير، ونزلنا عنهما وإنهما لفي آخر أنفاسهما من الجهد الذي أجهدناهما.

فلما حصل في ذروة الجبل ونحن في أثره نزل ونزلنا عن الجملين وأنخناهما في الذروة، فدعاني مولاي أمير المؤمنين منه السلام، فدنوت منه، فقال لي: يا سلمان، إن قنبر لم يحمل ما حملت أنت، ولا يبلغ ما بلغته من علو درجتك، وإني سأحجبه عما أوجدك. فقال لي: أين أنت؟ فقلت: في مكة على ذروة جبل أبي قبيس. فقال: سل الآن قنبر أين هو. فقلت: يا قنبر، أين هذا الموضع الذي نحن فيه؟ فقال: هذا جبل قبا الأعوج. فقلت: يا مولاي، قد علمت قدرة حكمتك. قال: يا سلمان، أتدري لماذا سرت بك إلى هذا المكان هاهنا؟ فقلت: يا مولاي، لا أعلم إلا أن تعلمني. فقال: أريد أن تسأل هذين الجملين عن جميع ما كانا يمكران بمحمد على ما اجتمعا عليه وخليا في المشورة في هذا الموضع، فإذا أقرا أشهدتك عليهما، ثم أبدي جميع ما كان أخفياه في جبل أبي قبيس واستودعاه فيه من أشياء إذا ظهرت ورأيتها عرفتها. فقلت: يا مولاي، وهذان الجملان أيضاً ممن مكر

بمولاي ورسول الله؟ فقال: نعم يا سلمان. فقلت: يا مولاي، وكان لهما اجتماع في هذا الموضع؟ فقال: نعم يا سلمان، ولهما في هذا الموضع في كل ليلة مثل هذه الليلة، وهي ليلة النصف من شعبان، وقفة أوقفهما فيها وأسألهما عما أسألهما عنه، إلى أن يظهر الله أمره ويكشف ذاته، وأشهد عليهما بفعلهما، وأظهر لهما ما أخفياه بحضرة ولي من أوليائي. فهل تعرفهما يا سلمان؟ فقلت: لا والله يا مولاي ما أعرفهما، وما كنت أظن أن جملين يكونان بما قد وصفته، وإن هذا لشيء عظيم.

فقال لي: يا سلمان، تعرفهما حق المعرفة، وأيقنهما وأوثقهما. فقلت: قولك الحق يا مولاي. فقال لي: يا سلمان، ادعهما إلي بأسمائهما. فقلت: يا مولاي، ما أعرف لهما اسماً، وهل لهما اسم؟ فقال: أجل، فقل: يا ضلال ويا وبال احضرا. فناديت: يا ضلال ويا وبال احضرا. فوالله ما أتممت كلامي حتى انفضّ ذانك الجملان من رحليهما ووثبا قائمين، وإذا شخصان بشريان، فخررت لوجهي ساجداً لمولاي أتعوذ به من سخطه وأنا أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون. فقال لي: يا سلمان، قل لهما يدنوا مني. فقلت لهما: ادنوا من مولاي أمير المؤمنين. فدنوا وقربا منه. فقال لي: يا سلمان، تأملهما هل تعرفهما؟ فتأملت شخصيهما فإذا هما الجبت والطاغوت، وهما سكد وزازمد لعنهما الله تعالى. فقلت: أنتما هما! أشهد أن جميع ما قاله مولاي أمير

المؤمنين فيكما حق، من مكركما بمحمد صلى الله عليه وآله، وبه كنتم وله اعتقدتم، وما رجعتما عن المكر به، ولن يحيق المكر السيئ إلا بأهله، ولقد مكرتما ومكر الله والله خير الماكرين. وجعلت أبدي مساوئهما وهما ينظران إلي ولا يردان جواباً ولا نطقاً، فقال لي مولاي: يا سلمان، حسبك والتعنيف والتعديد. فقلت: يا سيدي ومولاي، فهل يعرفاني كما عرفتهما؟ فقال: نعم يا سلمان. فقلت: وما بالهما لا يتكلمان ولا يجيبان ويحتجان ويعتذران ويستقيلان؟ فقال: لأن ذلك ممنوع منهما ومأخوذ عنهما حتى أبديه عند إرادتي ذلك فيهما.

فلما سمعت ذلك من مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة انتهيت إلى أمره وحبست الكلام عنهما. ثم إن أمير المؤمنين أقبل عليهما وقال لهما: ألم أعذر إليكما وأنذركما كما أعذرت وأنذرت إلى جميع خلقي، وقد نصحت لكما حتى لم أبخس أحداً شيئاً مما أبديته؟ فقال أحدهما: بلى. فقال مولاي: لِمَ لم تقبلا كما قبل غيركما؟ فقال الذي نطق: يا مولاي، هذا الذي أضلني عنك وعدل بي عن معرفتك. فقال مولاي منه الرحمة: فأين ما استودعتماه في هذا الجبل لتمكرا به رسول الله إذا هو رقي معكما إليه؟ فلم يتكلم منهما أحد، فردد ذلك عليهما ثلاثاً فلم يردا عليه في ذلك جواباً. فقال: يا سلمان. فقلت: لبيك يا مولاي. فقال: قم إلى هذا الحجر فأزله عن مكانه وائتني بما

تحته. وأشار إلى حجر عظيم، فقمت إليه ولم أزل أجهد في إزالته حتى أزلته عن مكانه، فإذا تحته خنجران عظيمان مسمومان، فأتيته بهما. فقال لهما: كنتما تعاهدتما أن تقتلا محمداً وتقتلاني من بعده بهذين الخنجرين؟ فلم يحر أحد منهما جواباً. فقال مولاي: يا سلمان، خذ هذا الخنجر فإنه خنجر ضلال، فتوجه به إليه، فإذا هو سقط على الأرض فاذبحه ودع رأسه في يده، ثم أعد الخنجر إلى موضعه، وخذ هذا الخنجر الآخر فإنه خنجر وبال، فتوجه به إليه، فإذا هو سقط إلى الأرض فافعل به كما فعلت بصاحبه ورد الخنجر إلى موضعه. فقلت: أفعل ما أمرت به يا مولاي وأتبع رضاك. وقمت وأنا متلهف لذلك، ففعلت ما أمرني به مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة.

فلما أتيت على ما أمرني به مولاي رددت الخنجرين إلى أغشيتهما، فقال لي مولاي: يا سلمان، ردهما إلى الموضع الذي كانا فيه وأخرجتهما منه إلى ليلة مثل هذه الليلة وهذه الحضرة، فإن لهما فيها مثل هذه بحضرة ولي من أوليائي وعلى يده. فقلت: يا مولاي، لا تعدل بذلك عن سلمان. فقال: نعم يا سلمان، وذلك لهما أذيقهما بحسب ما ذاقاه في هذا الموضع الذي كانا عزما فيه وأرادا أن يفعلاه وأن يفتكا بمحمد ثم يقصدا أمير المؤمنين. فيجب عليك وعلى كل مؤمن عارف أن يمسي فرحاً مسروراً هو وإخوانه في هذه

الليلة ويصبحوا على مثل ذلك، إذا كان الله يذيق عدوه عذابه فيها ويحل بهما ما يحله، وهو يحل مثل ذلك بجميع حزبهما وأنصارهما وجندهما. فرددت الخنجرين إلى حيث هما ورددت الحجر عليهما. ونهض أمير المؤمنين منه الرحمة قائماً وقال: اشهد يا سلمان. فقلت: نعم يا مولاي. وإن قنبر مع ذلك كله جالس إلى جنبي لا يلفظ بشيء، إلا هو مدمن النظر إلي وإلى أمير المؤمنين، وأتى مولاي أمير المؤمنين نحو بغلته فركب عليها وسار. واتبعته أنا وقنبر، فقال مولاي: امضيا فاركبا جمليكما. فقلت: يا مولاي، أوليس قد كان منهما ما كان؟ فقال: «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب». فأتيت أنظر حيث كان الجملان مناخين فإذا هما بحالهما وعليهما رحالهما. فركبت وركب قنبر وأنا متيقن بمن تحتي، وكان الذي تحتي وعلوت عليه ضلال، وهو الثاني لعنه الله.

ونزل مولاي عن جبل أبي قبيس ونزلنا على إثره وسار وسرنا. والتفت إلي قنبر وقال: يا أبا عبد الله، لقد طال أمير المؤمنين معك المحادثة في هذه الليلة، ففيم كنتما؟ فقلت: في شيء أوعزه إلي. فقال لي: يا أبا عبد الله، لقد كنت أسمع كلامكما إلا أني ما فهمت منه شيئاً، فهل هو في شيء من جهة هذا الذي قد تغلب على هذا؟ فقلت: هو ذاك. وهو ليحادثني إذ لاح لنا مسجد قبا، فدنونا منه، فنزل مولاي أمير المؤمنين علينا سلامه هناك

وأخلى البغلة ودخل المسجد، ونزلنا وخلينا الجملين باركين ودخلنا على أثره، فصلى صلاة الليل ثم انفتل خارجاً وخرجنا بخروجه، فإذا البغلة قائمة واقفة وليس للجملين أثر. فقال لي قنبر: أظن أصحابهما كانا راقدين في موضع من المسجد، فلما أحسا بدخولنا قاما فخرجا وركبا جمليهما وانصرفا. فقلت: عسى كان ذلك، وكنت أنا على يقين من أمر الجملين. ثم ركب أمير المؤمنين منه الرحمة وقال: امضيا في دعة الله. ولم أزل أماشي قنبر إلى أن دخلنا المدينة، وهو في كل ذلك يسألني عما جرى لي مع أمير المؤمنين منه الرحمة وما كان من خطابه لي، وأقول: هو كما عرفتك.

فلما دخلنا المدينة ودعته وأتيت منزلي وقد مضى من الليل الثلث الثاني وبقي الثلث الآخر، فرقدت. فلما أذن المؤذن قمت فأسبغت الوضوء وقلت: لأصلين اليوم مع فلان وفلان ولأنظرن هل علما بما كان من حالهما وفعلهما. فلم يحضر زازمد ولا سكد. فمضى إليهما رسول، فرجع يخبر أنهما وجدا ليلة البارحة علة وأنهما أصبحا موعوكين. وأقيمت الصلاة وصلى الناس، وخرجت حتى أتيت مولاي أمير المؤمنين علينا سلامه. فلما دخلت عليه قال لي: يا سلمان، أصبح صاحباك موعوكين لم يخرجا إلى الصلاة؟ فقلت: نعم يا مولاي، قد كان ذلك. فقال مولاي: وإنهما لا يخرجان إليها إلى تمام أربعين يوماً، فامض وعدهما مع من يعودهما، فإذا سألهما إنسان عن حالهما

فاسمع ما يقولان له ويشرحانه للسائل. فإذا خلا مجلسهما من العواد فاسألهما عن حالهما وماذا يبديانه من بدء علتهما وماذا يجدان من الألم، فإنك تجدهما يا سلمان يشكوان إليك ما صنعت أنت بهما ويشيران إلى موضع الجراح والذبح، ويقولان لك: يا أبا عبد الله، وأعظم الألم في ركبنا وفي أعضادنا وفي أذرعنا وفي زنودنا وظهورنا وأقدامنا. ثم يقولان لك: يا أبا عبد الله، وإن هذا الذي نجده قد رأيناه في المنام وعايناه وهو يحل بنا، وإنه قد صح وتحقق في اليقظة.

فخرجت من عند أمير المؤمنين علينا سلامه ودخلت عليهما أعودهما كما أمرني مولاي، فكانا إذا سألهما سائل قالا: علة عرضت من حمى ودم. فلما خلا المجلس سألتهما عن حالهما، فشرحا لي جميع ما قاله لي مولاي أمير المؤمنين جلت قدرته، ويشيران إلى موضع الجراح والذبح، فأتفقد من أجسامهما تلك المواضع التي يشيران إليها فأجد أثراً من الجراح والذبح، فأنظر الأثر مبيناً لا خفاء فيه، ويشيران إلى ذلك جميعه ويفسران لي كل ما جرى عليهما وأنه كان في المنام. فأقول: والله قد علمتما أنه ليس بمنام وأنه حق حقيقة. وأتيت مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة فأخبرته بذلك. ولم يزالا كذلك لا يخرجان إلى المسجد للصلاة إلى تمام الأربعين يوماً كما أخبر مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة. فلما كان بعد الأربعين يوماً خرجا،

وكنت إذا لقيت أحدهما دون الآخر يقول لي: يا أبا عبد الله، بيني وبينك حديث ولم أجد له وقتاً أبديه إليك، لأني أخاف أن يطلع عليه صاحبي. فكنت أعيد ذلك على مولاي منه الرحمة فيقول: هو كما علمت يا سلمان. فكان هذا مما أبداه إلي مولاي أمير المؤمنين عز عزه.

خبر سلمان الفارسي

وأيضاً من أخبار ليلة النصف من شعبان بإسناده الأول عن سلمان الفارسي قال: أتاني قنبر غلام مولاي أمير المؤمنين منه الرحمة في الثلث الأخير من الليل، وكانت ليلة النصف من شعبان، فطرق علي الباب وقال: أجب أمير المؤمنين. فبادرت إلى باب الحجرة ففتحته، وجعلت أقفو أثر قنبر وهو بين يدي، حتى خرجت إلى وسط البقيع، فإذا بمولاي جالس على سرير يتوقد نوراً، وإذا هو يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره، فعلمت أنه سرير من جوهر. فقلت: جل الله، ما أعلى مرتبة مولاي وأعظمها! فلما دنوت منه قال لي: يا سلمان، في مثل هذه الليلة تتخلف عني؟ فقلت: يا سيدي ومولاي، لم يعلم سلمان بموضعك في هذه الليلة. فقال: يا سلمان، هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم. فقلت: من يفرقه يا مولاي؟ قال: أنا يا سلمان.

قلت: سيدي، إني أسمع ضجيجاً عظيماً وضوضاء وجلبة واشتباك أصوات، وما أرى أحداً حتى كأن البقيع يتهزهز بي. فقال: يا سلمان، أما تنظر من حولك في البقيع من العالم؟ فقلت: لا يا مولاي. فقال لي: انظر يا سلمان. ففتحت عيني فرأيت من عالم ربي ما لا يحصيهم ولا يعلمهم غيره من صنوف الخلق وأجناسهم، حتى لم يبق أبيض ولا أسود إلا جمع إلى ذلك البقيع، وكذلك جميع البهائم والوحوش والطير والهوام. فقلت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إن هذا لأمر عظيم. هذه ليلة القيامة وغداً صبيحتها والخلائق محشورون. فقال: يا سلمان، انظر ماذا ترى بين يدي. فمددت عيني، فإذا بين يديه رقاع لا أحصي لها عدداً، فإذا هي بياض ليس شيء مثبتاً فيها. فقلت: يا سيدي، قد رأيت ما بين يديك من هذه الرقاع. فقال: انظر ماذا ترى فيها. فقلت: يا مولاي، قد تبينت ذلك فلم أر فيها شيئاً. فقال: يا سلمان، أعد نظرك فيها. فأعدت نظري فإذا هي مملوءة من جنباتها كتابة. فقلت: يا سيدي، أراها مملوءة من جنباتها كتابة.

قال: فيها جزاؤهم من الخير والشر، والمغفرة والعقوبة، والرزق والأجل من هذه الليلة إلى ليلة مثلها، فإذا كان في الليلة التي هي مثلها استوثق بهم إلى أن يوفوا أجورهم. فنظرت فإذا كل رقعة باسم صاحبها منفردة. فقلت في نفسي: في كم يفرق مولاي هذه الرقاع على هذا الخلق العظيم؟ فقال:

يا سلمان، ليس حيث يذهب بك الظن، أمدد عينيك. فمددت عيني فإذا البقيع قد اتسع سعة لم أكن أعهده بمثلها. فقلت: إن هذا لعجب، ما أسرع ما اتسع هذا البقيع هذه السعة العظيمة! فقال: يا سلمان، تأمل البقيع. فتأملته فرأيت فيه نهراً عظيماً جارياً. فقلت: يا سيدي، متى كان في هذا البقيع هذا النهر والماء الجاري؟ فقال: يا سلمان، هذا الفرات وهذه أرض كربلاء من الطفوف إلى الكوفة، وفيها يكون ما تراه في كل ليلة مثل هذه الليلة حتى يكشف الله عن ساق. فطوبى لمن حضرنا في مثل هذه الليلة طوعاً لا كرهاً، عارفاً بها مقراً بفضلها. ولو أن يا سلمان حين يجتمع العبد العارف الذي يحضر هذه البقعة في مثل هذه الليلة، والملائكة والخلق أجمعين من الإنس والجن ومدادهم البحار وأقلامهم الأشجار وأوراقها صحائف يكتبون ثوابه، لما أتوا على فضل ما يعطى العارف بها المتهجد فيها وفي غيرها. وإذا كان غائباً عنها وهو عارف بها متطلع في تهجده نحوها فهو كمن حضرها، فانشر فضلها في المؤمنين.

ثم قال: يا سلمان، خذ ما بين يدي من الرقاع فانشره على هذه الخلائق ليأخذ كل واحد رقعته ويعمل بما فيه. فمددت يدي نحو الرقاع فقبضت عليها، فوالله ما بقي منها على السرير واحدة، وإني لأعلم أنها أحمال أباعر لا تحصى. فعجبت من ذلك، ثم إني نثرتها فانتثرت بين المغرب والمشرق،

فجعلت تسقط على تلك الخلائق، على كل واحد منهم رقعة فيأخذها بيده، حتى لم يبق أحد إلا أخذ منها واحدة من العالم والبهائم والوحش والطير والهوام. ثم أشار مولاي بيده فغاب جميعهم عني، وقام قائماً على قدميه فغاب ذلك السرير، وأذن المؤذن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل مولاي يسير وقال: أصبحت بخير يا أبا عبد الله. فقلت: بمنك يا مولاي. وجعل يمشي ويحادثني ويسألني عن مبيتي إلى أن دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة، فصلى وصليت بصلاته، وخرج فأتى منزله وقال لي: كن بخير. فانصرفت إلى حجرتي متحيراً من عظم ما رأيت، فبثثت ذلك في المؤمنين حسبما أمرني مولاي منه الرحمة، ودمت أحمد الله كثيراً وله المنة والشكر.

دعاء ليلة النصف من شعبان

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليك يا لاهوت ومعدن الملكوت، منك السلام ولوليك التسليم. أشهد أنك ظهرت لخلقك بالأعذار والإنذار، فعرفك من عرفك وأنكرك من أنكرك، وزعم أن فيهم من ذبحك، فتعاليت عما يقول الظالمون ونطق به الجاهلون علواً كبيراً. وكيف يذبحك من خلقته بقدرتك يا مولاي وفطرته بمشيئتك، ولولاك لما كان ولا احتواه مكان. أثبتك يا عالم الخفيات بأنك تظهر كيف تشاء، وأنه لا يحتوي عليك عدو مارد ولا ضد

جاحد. لك الآلاء والإعظام والإجلال والإكرام. أشهد أنك الحي القيوم، تحيي وتميت، وإنك حي لا تموت، بيدك الخير وأنت على كل شيء قدير. اللهم اجعلني من عبادك الأبرار، واكتبني من أوليائك الزوار، واجعلني من الذين طلبوك فوجدوك وعرفوك فوحدوك، ولا تجعل للشيطان علينا سبيلاً، وامنعني منه ومن أعوانه. آمين آمين، ولجميع المؤمنين، يا علي يا عظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وتسجد وتدعو بما أحببت، تجاب إن شاء الله تعالى.

ذكر ليلة الميلاد وما فيها من الفضل

ليلة الميلاد وهي الليلة الرابعة والعشرون من كانون الأول، وهي آخر السنة الرومية، وهي في العشر الأخير من الشهر، لأن السيد المسيح منه السلام أظهر الولادة في هذه الليلة من السيدة العذراء مريم ابنة عمران الطاهرة الزكية. وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز وأبان فضلها في قوله تعالى: «ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين». وهي في القبة المحمدية آمنة ابنة وهب أم السيد محمد. وقد ذكر بعض الإخوان من الطائفة أنها فاطر، على ذكرها السلام، لأن السيد محمد صلى الله عليه وآله قال لها وهي مقبلة إليه:

مرحباً بأم أبيها، ادخلي. وإنما أشار إليها الرسول بهذا القول لأنها أم الحاءات الثلاث: الحسن والحسين ومحسن. ولم تكن أم السيد محمد إلا آمنة ابنة وهب، لأنها كانت في القبة المسيحية مريم، أظهر السيد المسيح الظهور منها، وكذلك أظهر السيد محمد الظهور من آمنة بنت وهب. ودليل ذلك ما حدثني به الشيخ الثقة أبو الحسين محمد بن علي الجلي رضوان الله عليه، وقد سألته عن مريم ابنة عمران، فقال: هي في القبة المحمدية آمنة ابنة وهب أم السيد محمد منه السلام.

وقد ذكرها الله تعالى في التنزيل فقال عز من قائل: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً، فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً. قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً. قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً. قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً. فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً. فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً. فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً» إلى قوله: «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً».

وقد أورد سيدنا الخصيبي نضر الله وجهه في قصيدته التي أولها: بحت بسري فكم تسبوني، إلى قوله فيها: وابنة عمران مريمٌ قليت / من فوقها إذ أتوا بتهجين، حين أتت بالمسيح سيدنا / لما بدا ظاهراً لتبيين، أنطقه بالقماط قال لهم / إني عبد الإله ينجيني، من روحه جل وهو أنشأني / يميتني إن يشأ ويحييني. وقال الله تعالى في موضع آخر: «وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين». وقد أورد سيدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه في قصيدته التي يقول في أولها: «سئمت المقام بأرض الشام» إلى قوله فيها: «وربوة ذات قرار معين، بها مريم ولدت بالغلام، ومعراج أحمد نفسي الفداء لمعراجه بين هاء ولام». فأظهر منه السلام الولادة منها والنطق والمعجز الباهر، كما أخبر الله تعالى في كتابه: «ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين». فلما أظهر السيد المسيح منه السلام في هذه الليلة النطق، فبظهوره فيها شرفت وعظمت منزلتها، ووجب القيام بحقها وأداء فرضها والتبرك فيها بالدعاء إلى الله سبحانه وتعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء ليلة الميلاد

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم يا مولاي أنت العلي العظيم، الأحد الفرد الصمد، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد. أظهرت في هذه الليلة اسمك

ونفسك وحجابك وعرشك الذي عرشته على جميع خلقك بالطفولية في صورة عبادك، وهو أعظم من جميع ما في ملكك وأعلاهم عندك، لتبين لهم قدمك ولاهوتيتك، وتظهر عليهم بحجتك، لتذكر من اهتدى بربوبيتك في وقت نداء دعوتك بنفسك وبذاتك. فتبارك اللهم من عظيم ما أعظمك، وحكيم ما أحكمك، وكريم ما أكرمك، بتفضلك على جميع خلقك، وبلطفك تذكرهم بظهوراتك في سائر أكوارك وأدوارك، وفي كل كشف وزمان وعصر وأوان، رحمة منك لمن سبقت له من لدنك الحسنى وأكرمت له المثوى. أسألك بمثلك الأعلى وباسمك العظيم وبابك الكريم أن تزيدنا من فضلك ونعمتك، وأن تتم علينا ما أنعمت به علينا من توحيدك ومعرفتك. وبحق هذه الليلة عندك لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة كاملة وعفواً وغفراناً جميلاً، وخولنا لقاك، وهب لنا رضاك، وأعطنا ما لا يعطينا أحد سواك. يا مولانا، لا تسلبنا نعمتك ولا تسلط من يزين لنا شهوات ليست فيك، يا أمين الخلق، يا علي يا عظيم. أنت حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير. وتسجد وتدعو، يجاب إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم إني أسألك بالنور البارق من جلال هيبتك، واللسان الناطق من غوامض حكمتك، بأنوار البوارق من جواهر عظمتك، بإيضاح الحقائق من أفواه أوليائك، بسبل الطريق من لآلئ أحبائك، بتقديس

اسمك وتمجيد عظمتك ونفسك، بإخلاص توحيد ذاتك، بالمخاطب بالمعجزات في مهده وناشر الميت من لحده، الأمين بما في حله وعقده، الصادق في وعيده ووعده، الذي لا تقع عليه العقول إلا علماً ولا تحيط به الحواس إلا فهماً، المؤيد بالآيات اللاهوتية، المستخرج من العناصر الكونية، العالم الرباني والروح الروحاني، الظاهر بيسوع والغائب بالفضاء مرفوعاً، المبتدع من العناصر اللاهوتية، الظاهر المؤانس بالأجسام الناسوتية، بالصورة المرئية والآيات الجبروتية، نور فصل من معدنه فعاد إلى موطنه، فكان ظهوره رومياً ونطقه يعقوبياً. أسألك اللهم يا مولاي بالفسح بالسلاق، بالتحريم والإشراق، بالروح الممثلة النورية من مريم النورانية الطاهرة الزكية، المغذاة من النخيل، المطهرة من ماء السلسبيل، المخصوصة بالنعماء، المكنون ذكرها بالسماء، السائح ولدها بالضياء، المرفوع إلى العلاء، ظهر ناسوتياً وبطن لاهوتياً، ونطق رومياً وصمت يعقوبياً، وتكلم مسطورياً وظهر مربوباً وعاش مطلوباً وارتفع محجوباً وغاب مصلوباً، كل يراه من حيث هو بما يستحق من صفاء جوهره وصلاح طيب منظره، وبما يستحق من ظلمته وكدره.

أسألك اللهم يا مولاي يا أمير النحل بتعميد الأجساد، بباطن ليلة الميلاد، وبما أنزلته في القدس من التشريف، وطهرت به قلوب أوليائك من التكليف،

بالإنجيل ومن تلاه، وبالصلبوت ومن علاه، وبالقتل ومن فداه، وبالمعراج ومن حواه، بالحوض، بالزنار، وبحقائق خفي النار، بالروح المفداة من نخلة مريم، بالصليب الأعظم، بمريم القديسة، وبما يقال في الكنيسة والكلمات النفيسة، بالشعانين، بالبراهين، بماري سمعان، بحلول النور في الزيتون، بنور النور من شمعون، بأقرب القربان إلى طاعتك، وأزهد الزهاد في عبادتك، بأقوم القوام، بأصوم الصوام، بدين المسيحية، بشرائع النوحية، أمم سالفة، رهبان وأساقفة، بقربان حزقيل، بالأربعة الأناجيل، بقربان الخميس، بباطن ليلة التقديس، بجملة هذه الأقسام وأسمائك العظام وأبوابك القيام وأيتام دينك الكرام ومراتب قدسك ومحل أنسك. فبهم أتوسل إليك يا مولاي أن تقربني إلى طاعتك، وترزقني حرزاً من تحت ظل كفايتك، ونتوسل ونرغب لنفوز منك بما نرجو ونطلب من تمام رحمتك لنا ومغفرتك لخطايانا، وتمحو ذنوبنا وتسبغ علينا نعمتك وتجود إحسانك إلينا وفضلك وامتنانك لدينا ولجميع إخواننا المؤمنين الحاضرين والغائبين، يا علي يا عظيم.

أسألك اللهم يا أمير النحل، يا من هو في السماء إله وفي الأرض إمام، بك فلا شيء أعظم منك، أن تبلغنا رشدك، وتثبتنا على اتباع أمرك، وافتح لنا من خزائن نعمتك وعلمك، وأوسع علينا أرزاقنا لنبر بها إخواننا وأصدقاءنا،

ولا تقللها ولا تقترها علينا، وقنا جميع الشرور والمهالك. يا من بيده مقاليد السماوات والأرض، يا مالك، يا جواد، يا كريم، يا علي، يا عظيم. وتسجد عقب الدعاء.

خبر اليوم السابع عشر من آذار

اعلم أيدك الله أيها الأخ بأن هذا الميقات لم يرد به إلا نزول الشمس في برج الحمل. وقد كان نزولها في برج الحمل في المقام الجعفري في الثالث عشر من آذار، فأراد الأضداد أن يسخروا بهم، فأمرهم الإمام جعفر منه السلام أن يؤخروه لكي لا يفطنوا بهم، فلم يطمئنوا إلا بعد ثلاثة أيام، فقضوا ميقاتهم فيه ثم تفرقوا، وصارت سنة لهم إلى الآن. فافهم ذلك وتدبره. ومن اختار الاحتياط عمله في الثالث عشر وفي السابع عشر من كل سنة. وهو مما استخرج من كتاب الأكوار والأدوار النورانية، قول السيد أبي شعيب إليه التسليم لمحمد بن جندب:

يا محمد بن جندب، هل علمت أني دخلت في يوم نيروز على مولاي، فلما بصر بي قال لي: يا محمد بن نصير. فقلت: لبيك يا مولاي. فقال: إن لي ولياً ببيضاء الصين هلك منذ ألف عام، وهذا يوم نوروز، فاذهب فأحيه. فأردت أن أقول له: يا مولاي، كيف أحييه أنا وإليك حياته ومماته؟ فأمسك علي

معاودته، وخرجت وأنا مفكر كيف أصنع بأمري، وقد قال لي: ولي ببيضاء الصين وهذا يوم نوروز فامض فأحيه. فأنا أقول: ببيضاء الصين ويوم نوروز، ويريد مولاي أن أحييه. حتى لقيني رجل آدم، طوله كالنخلة السحوق، عليه حلة خضراء، وعلى رأسه إكليل منضد بالآذريون يقد في جبهته، فقال لي: يا محمد بن نصير، أما هذا يوم نوروز؟ فقال: فما لي لا أراك تهنئني فيه؟ فقلت له: إني دخلت على مولاي في هذا الوقت فأمرني بأمر أنا به مشغول عن حال تهنئتك هذه. فقال: وما ذلك؟ فقلت له: أمر أمرني به وحال بعثني إليه لأتجه إلى وجه الوصول إلى حيث أمرني. فقال: أتقوله لي؟ فقلت له: لما بصرني قال: يا محمد بن نصير. فقلت: لبيك يا مولاي. فقال: إن لي ولياً ببيضاء الصين هلك منذ ألف عام، وهذا يوم نيروز، فاذهب فأحيه. فأردت أن أقول له: يا مولاي، كيف أحييه أنا وإليك حياته وموته؟ وأمسك علي معاودته، وقد خرجت لأتجه إلى الوصول إلى بلوغ ما أمرني به وقدمه إلي، وهذا العسكر وبيضاء الصين منه على مدى طويل بالمسافة، وهو يريد أن أحييه بهذا اليوم الذي هو يوم نوروز.

قال محمد بن نصير: فوضعت الإكليل على رأسي وقلت: إلى بيضاء الصين. فما كان إلا طبق الجفن على الجفن حتى حصلت إلى بيضاء الصين، فرأيت فيها عجائب من صنوف خلق مولاي، ومرت بي الخطوات إلى مغارة في

حيث الوادي يمد إلى البحر فدخلتها، فإذا أنا برجل مسجى كأنه قد رقد لوقته، وإن ثيابه لحرير أبيض حتى كأنه الوقت صنعه صانعه. فوقفت به لا أنظر إليه وأنا أقول: كيف أحييه؟ فناداني الولي المسجى: بالماء.

فذكرت صب الماء على الذين أحيوا به بمثل ذلك اليوم، فعدلت إلى الوادي وأخذت ملء كفي ماء وأتيت فرششته عليه، فاستوى جالساً وقال: يا محمد بن نصير، أبطأت علي، هلم الإكليل. فقلت له: إنه أمرني أن أحييك وأعود إليه. فقال: أنت تعود، فلا تزد علي بأمد القرب من مولاي. فعمدت إلى الإكليل فدفعته له، فوضعه على رأسه وقال بملء صوته وهو عجل: حضرة مولاي بالعسكر. ونهض مع قوله، فما صار بباب المغارة حتى غاب عني، فلم أدر إلى سماء علا أم أرض ذهب. وبقيت بباب المغارة أطلبه بنظري، وأخذ قوم من الهند عجائبي يخاطبني قوم أعاجم بالهندية وأرد عليهم بالعربية، فكنت أنا أفهم منهم بالهندية ويفهمون مني بالعربية. وأنا مع ذلك أقول: ترى إن مولاي أحلني هذا الموضع لحال أرادها بي. فإني على ذلك حتى دخل علي ذلك الولي، وعليه حلة كنت رأيتها على مولاي بوقت دخولي عليه قد خلعها على ذلك الولي، وإذا ذلك إكليل الآذريون على رأسه. فأقبل حتى جلس بحيثه الذي كان مسجى فيه، فأقبل علي وقال: يا محمد بن نصير، إن مولاي يبعث في كل يوم مثل هذا فأحضره وأشاهده،

فيتحفني ويحبوني ويخلع علي ما يكون لابسه، ثم إني أعود فأرقد رقدتي إلى وقته ويومه. وإنما مطعمي منه وشربي محاورته إياي ومخاطبته لي، فهو غذائي إلى يوم مثله. فخذ إكليلك عن رأسي والحق بالهندي فهو ينتظرك بحيث أوقفته. فمددت يدي وأخذت الإكليل، وتوسد بحيثه على هيئته التي عاينته بها حيث وافيته، حتى كأنه ما زال عن كيانه ولا غاب عن عيني ولا خاطبني.

فقلت: يا مولاي، لك الأمر تفعل ما تريد. ثم إني وضعت الإكليل على رأسي وقلت: العسكر. فما كانت إلا خطوات يسيرة حتى وفدت حيث الهندي. فقال: يا محمد بن نصير، أطلت. فقلت له: إنه كان كيت وكيت، وأعدت عليه ما كان من الولي. فقال: يا ليتني كهو. ثم قال: يا محمد بن نصير، أنا في كل يوم مثل هذا أكون بالعسكر، فألقني في هذا الموضع أقرب منك فيه. وجعل يمشي معي ويحدثني إلى أن صرنا بالقرب من دار مولاي، فودعني وعانقني وقال: بلقاء الهند. فوالله ما أدري السماء أخذته أم أرض مرت به. فدخلت على مولاي وأنا أرعد مما عاينته وما بدا لي من قدرة إرادته بأوليائه وتمكين أهل عظمته. فقال: ارفع رأسك يا محمد بن نصير. فرفعت رأسي وقلت له: يا سيدي، أي حال سبق من محمد بن نصير حتى استوجب بها هذه المحنة؟

فقال: بإغفاله تعريف أولياء الله فضل هذا اليوم وأمره لهم باستعماله وإيجاده فيه من الاجتماع والزيادة، واتخاذ المنابت والزهر أكلة، وممازجة عبد النور، وصب الماء، والتخلق بالخلوق، وغفران ما بينهم بعضهم لبعض، والتواهب والاستعطاف والتواصل. والفضل فيه للمبتدي، والساعي إلى قضاء حق الله فيمن افترضه الله، وإن كان قد قتله ألف قتلة وقطع يده ألف قطعة، فإنه يكون له بذلك سرعة التخلص من المزاج ووجود معرفة القبول، ويعجل به في دنياه ما يملكه في رقاب عالم من مخالفيه، فيحكم فيهم بإرادته، ويستحق من مولاه الزيادة في بصيرته حتى لا يكون بينه وبين مولاه قيد الفتر والشبر، لا بل الظفر يكنفه ويشمله، ولا يحله محل الفاقة لإنفاقه في ذلك اليوم بذخره له على التضاعف المذكور بقوله: «فيضاعفه له أضعافاً كثيرة»، والكثيرة عنده ما لا حد يقع عليه ولا وصف له. أليس يا محمد بن نصير قد قلت أنه من مر به يوم من هذه الأيام وعليه في قلبه على أحد من أهل الإقرار بوحدانية الله شيء من الغيظ الذي نهيت عنه وأمرت بكظمه فقلت: «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس»؟ أفلا تحبون يا محمد بن نصير أن تكونوا من المفلحين؟

فقلت: يا مولاي، هذا اليوم، أي شيء غيره؟ فقال: يوم غدير خم، ويوم المهرجان، واليوم التاسع من شهر ربيع الأول، وليلة الميلاد. وهذه الأربع لا

يسع فيها للعارف بي والمقر بوحدانيتي أن يتخلف عن قضاء حقي في جميع من أقر بي بإقرار هويته من صغير أو كبير، وإن لم يكرم رفيعهم ويجلهم مثل دنيهم محلاً واحداً ضاعفت له المحنة وانتقمت منه، وإن ساوى بينهم في حال ضاعفت له الجزاء وعجلت عليه الخلف. أليس قد قدمت هذا في أوقات، ولم يخالف ما أمرت به ويعدل عني، وأنا مرتقب بإمضاء ما أمرتهم به في هذا اليوم، أعد لهم فيه وأستعيد وأرتقب استزارتي، فإذا هم أعرضوا عن أمري وما قدمت به فإنما يعرضون لإعراضي عنهم.

قم يا محمد بن نصير، فلو أنك جمعت من في العسكر في يومك هذا، وأوعزت إليهم ما فيه، ودخلت علي وقد أخذ منك عبد النور ما أخذ الفرج والترويح، وعلى رأسك إكليل الورد والزهر والآذريون فيه، لما منحك مولاك ما منحك به. أما علمت إنما نمكن القبول والمنزلة عندنا للذين اصطفيناهم واستخصصناهم بأن يرزقوا وأن يحيوا ويميتوا بأمرنا، تبدي إرادتنا فيهم فتجري الأفعال منهم بمرادنا وأمرنا للأمر لهم، وكذلك نمكن لهم أن يعلوا في السماوات وأن يأتوا المشرق والمغرب حيث شاؤوا بحسب الإجابة لأمرنا والقبول منا، لا يذهب عنده لعامل عمله ولا لأجير أجره. فقم يا محمد بن نصير، فأمر من بالعسكر من العارفين أن يوفوا الله بما أمرهم به ورغبهم

فيه وحثهم عليه، ومكنهم في فعله وخولهم ما حظره على غيرهم، وأبسط لهم ما قبضته على أشكالهم. فقلت: إني لأعرف بالعسكر جماعة يسارعون إلى ما ذكرت وجماعة يقعدون عنه. فقال: من فعله فذلك مرزوق، ومن قعد عنه فذلك محروم لا بد من وقوع المحنة كما وقعت بمحمد بن نصير. فقلت: أشهد أنه كما تقول. فقال: وما يحب الذي يأتي هذا الأمر الذي أمر به أن يكون بمحل يحله قريباً، يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يريد، ويكون الأمر له من مولاه يفعل ذلك بأمره. وإن أحب عاجلاً عجل له ما يريده وأضعاف ما يريده، عاجله وآجله، وإن من عدل عن هذا فقد خسر الخسران المبين.

دعاء يوم السابع عشر من آذار

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم أنت الأحد المفضل على جميع الأنوار، لا يعلم ذلك إلا أنت ولا يعرفك إلا من عرفته نفسك. فنزهك اللهم عما يقول الجاحدون، ووصفك الشاكون، وعبدك المقصرون. أنت الذي أبدأت وكونت الكون، لا تحيط بك الأفكار، بريء من الصاحبة والولد. أسألك اللهم بكبرياء آدم، بدين سلسل، بالمحمدية الشريفة السمحة، وبالعلوية العالية، وبالفاطمية الفاطرة، والحسنية الحسنى، والحسينية الرفيعة العليا، والجعفرية الصادقة، والموسوية الناطقة، بحمعسق، بكهيعص، بالمص، بآهيا

شراهيا آدوناي أصباؤوت آل شداي، بمقاماتك الصادقة وأبوابك الناطقة وأيتامك ونقبائك ونجبائك ومختصيك ومخلصيك وممتحنيك والمقربين والكروبيين والروحانيين والمقدسين والسائحين والمستمعين واللاحقين، أن تهب لنا رضاك، وخولنا لقاك، وأعطنا ما لا يعطنا أحد سواك، وارض عنا فما لنا معبود إلا أنت، يا مولانا يا أمير النحل يا علي يا عظيم. أنت نور الأنوار ورب الحجب والأستار وغاية الحجب ومنزل الكتب. ظهرت بنورك في عجيب حضورك، وتراعيت لخلقك في أجل مقاماتك وأكمل صورك، وتسميت بالعلي العظيم الأعلى. أشهد أن جميع حجبك وأستارك مكونون من نورك. فبحق نورك واسمك ونفسك وحجابك وبابه الذي شرعته لأهل معرفتك، وبأيتامه ونقبائه ونجبائه ومختصيه ومخلصيه وممتحنيه، أن تهب لي ولإخواني المؤمنين الحاضر منهم والغائب في هذا اليوم الذي شرفته وعظمته وجعلته يوم نوروز، الزلفى والرضا لمن غاب عنا ولمن حضر معنا من جميع إخواننا المؤمنين، من الخير الذي فرضته وأمرت وأنعمت به. واكفنا وإياهم جميع المحن والفتن ما ظهر منها وما بطن، ولا تسلبنا ما مننت به علينا من معرفتك، ولا تفتننا فيها ولا تضلنا عنها. اللهم وحاجتي التي بين يديك وبينك التي لا يعلم سرها غيرك، اللهم إني أتقاضاها منة منك في سرعة وعافية، إنك أنت الوهاب السريع الحساب، يا

علي يا عظيم، ولكافة المؤمنين يا أمير النحل. وعزتك لتفعلن، وعزتك لتفعلن. اعف عنا وعن جميع المقرين يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو لك ولإخوانك، يجاب إن شاء الله.

يوم النوروز وهو اليوم الرابع من نيسان

هو اليوم الرابع من نيسان في كل سنة، وله شرف عظيم، وهو اليوم الأول من السنة الفارسية من الشهر الذي يسمى فروردين ماه، وهو يوم محمود عظيم الخطر جليل القدر عند الله تعالى وعند الموالي إليهم التسليم، وما ورد فيه من الفضل العظيم عنهم منهم السلام. وأنا أذكر لك يا سيدي ما سمعته ونقلته بعون الله وحسن توفيقه.

اعلم أيدك الله بطاعته أن ملوك الفرس الأكاسرة استعملته وأظهرت تعظيمه، واستعملت فيه الأكاليل من الآس والآذريون ورش الماء، فلذلك سمي النوروز، وأظهرت فيه التحف بعضهم لبعض، والتحية بالآس والآذريون وورق الزيتون، والهدايا، وتبركوا به أكبر بركة تكون. وقد كان المولى عز عزه ظاهراً في ملوك الفرس، وأظهر اسمه وبابه ومراتب قدسه العالم الكبير النوراني منهم السلام. وقد أوضح ذلك سيدنا الخصيبي قدس الله روحه في رسالته وبينه في مقالته فقال في السياقة: وغاب آدم وظهر

بآنوش، فأزاله المعنى وهو شيث وظهر بمثل صورته، إلى قوله: وظهر آدم بالإسكندر وهو ذو القرنين، فأزاله المعنى وهو دانيال وظهر كمثل صورته، وظهر آدم بأزدشير بن بابك الفارسي في القبة الفارسية، وهو أول ملوك الفرس الأكاسرة، فأزاله المعنى وهو ذو القرنين وظهر كمثل صورته، وظهر آدم بسابور بن أزدشير، فأزاله المعنى وهو أزدشير وظهر بمثل صورته، وظهر آدم في بيت العرب في لؤي بن غالب. وإنما سمي لؤياً أنه لوى الأنوار من أرض فارس إلى أرض الحجاز لظهور المعنى والاسم والباب فيها، وخلف مقامات حكمته في الفرس تجري في ملوكها، فأقام مثالاً للمعنى والاسم والباب: شروين وخروين وخسرو، إلى كسرى أبرويز بن أنوشروان، فإنه غير وبدل واستكبر وخالف السيد محمد، فانقرض الملك من الفرس بمعصيته.

فأظهرت المقامات الفارسية النوروز والمهرجان، واستعملت فيه الأكاليل من الآذريون والآس والزيتون، وجعلت فوق الرأس مفصلة بالآذريون ورش الماء وشرط النوروز. فاستعملت ذلك ملوك الفرس والفرس بأجمعها حسبما أظهرته المقامات، كما أظهر السيد محمد علينا سلامه في القبة المحمدية الأعياد: عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الغدير، فصارت سنة جارية في ملوك الفرس في القبة الفارسية، وسنة في القبة المحمدية حسبما أمروا به وأظهروا، فهي سنة جارية إلى ظهور القائم.

وقد قال سيدنا الخصيبي شرف الله العلي مقامه في فصل آخر من فقه رسالته تشريفاً للفرس، يعني بالباب، ونسب الحكمة إليهم لمكان ظهور المعنى والاسم فيهم في مقامين كانا من أول ملوك الفرس، وهما أزدشير بن بابك وسابور ابنه. وذكروا أن في ملوك الفرس حكمة جارية إلى آخرهم، وهم شروين وخروين وخسرو، وإنهم يقومون بالحكمة بمقام المعنى والاسم والباب، لأنهم عبيد المعنى العارفون به وبالاسم والباب، وأن المعنى جلت قدرته خلف الحكمة في الفرس وانتقل عنهم وهو راض عليهم ووعدهم أنه يعود فيهم. وهو الذي قال: إني أودعكم سراً وأظهر فيكم أمراً ووفقكم لقبوله، وإنكم ضيعتموه وإن الفرس حفظته. وهو لما أظهر فيهم الغيبة بالنار والظهور بها، والنور والظهور به، وهو قوله تعالى في قصة موسى: «فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور ناراً قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون»؛ وفي آية ثانية: «لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى، فلما أتاها نودي يا موسى، إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى». إلى قول سيدنا في الفقه من الرسالة: فعظمت الفرس النار وارتقبت الظهور منها لذلك الظهور، فهي دائماً تقيمها وتبديها وتوقدها وترتقب ظهوره ووعده، فلذلك استعملت الفرس النوروز والإكليل.

وقد قال سيدنا الخصيبي نضر الله وجهه في هذا المعنى شعراً: لنا النوروز عيدٌ في المعاني / وفي المهرجان سرٌّ مستبينُ إلى تمام القصيدة. وكل هذه الأعياد المذكورة، السيد محمد على ذكره السلام أظهرها وأمر باستعمالها وإن اختلفت أشخاصه وتباعدت أزمانه. وقد ذكر شيخنا أبو الحسين محمد بن علي الجلي رضي الله عنه في قصيدة أولها: ديني على التوحيد في الأزلِ / لمن جلّ عن وصفٍ وتحديدِ، إلى قوله فيها: «والصلاة والفرض والنسك والدين وأصناف التحاميد وبيتُ الله حجُّ الورى، والصوم والفطر وما يرتجى وكل ما نسك وما عيد». فبين الشيخ أبو الحسين رضي الله عنه أن هذه الأعياد والأفراح كلها هي السيد محمد، وهو أظهرها وأمر بها.

خبر الرابع من نيسان «الإكليل»

وهو ما رواه الأمير أبو عبد الله محمد بن أبي العباس رضي الله عنه يرفعه إلى الشريف أبي الحسين علي بن عبد الله الحسيني، قال: حدثني علي بن علي الحلواني بحلوان، قال: حدثني أبو محمد عبد الله الجنان، قال: حدثني السيد أبو شعيب محمد بن نصير إليه التسليم، قال: دخلت على المولى الحسن الأخير العسكري منه السلام في يوم نوروز، فقال لي: في مثل هذا تدخل علي هكذا! امض فجئني بعبد لي في بلد السند في مغارة فلان بن فلان.

فخرجت من بين يديه وأنا حائر في أمري لا أدري ما أصنع بحاجة مولاي والوصول إليها، إذ كان بيني وبين بلد السند مسيرة خمسة أشهر وأكثر. فسرت من دار مولاي أخترق أسوار سر من رأى حتى أتيت قنطرة فلان بن فلان، فوجدت عندها رجلاً سندياً، وفي وسطه بردة وعلى أكتافه أخرى، وعلى رأسه إكليل مفصل بالآذريون. فقال لي: يا محمد بن نصير، مالي أراك هكذا؟ فعجبت من معرفته بي وتسميته لي وأنا لا أعرفه، فقلت له: من أين تعرفني؟ فقال لي: كيف لا أعرفك وأنت الساعة داخل على مولاي وأنا خارج من عنده! فقلت: والله ما رأيتك. فقال: ولكني رأيتك، فما لك مفكر؟ فقلت: إن مولاي طلب مني حاجة في بلد السند وبيني وبين بلد السند مسيرة خمسة أشهر وأكثر. فقال: إني عبد من عبيد مولاي من بلد السند، فإذا كان في مثل هذا اليوم وضعت هذا الإكليل على رأسي وقلت: حضرة مولاي، فحصلت بحضرته وتبركت بالنظر إلى طلعته وسمعت روايته. أفتحب أن أعطيك إياه فتقضي حاجة مولاك وترجع؟ فقلت: نعم، هلمه إلي. فناولني الإكليل عن رأسه وقال: إني قائم هاهنا إلى حين عودتك.

فأخذته منه ووضعته على رأسي، وجعلت أخترق أسواق سر من رأى وأهلها يتعجبون مني ويقولون: أما ترون إلى هذا البدوي البادي وقد تزيا بزي الفرس! وأنا لا أحفل بكلامهم ولا ألتفت إلى مقالهم. فخرجت بصحراء

سامراء ثم قلت: بلد السند. فما كان إلا طبق الجفن على الجفن، فإذا أنا قائم في بلد السند في المغارة. وإذا بأهل البلد بأسرهم يدخلون المغارة ويخرجون منها ويزورون من فيها ويسلمون علي بالسندية، فأفهم ما يقولون وأرد عليهم بالعربية فيفهمون ما أقول. ثم إني دخلت المغارة فرأيت في وسطها سريراً عظيماً مقضباً بقضبان الذهب والفضة، وعلى أربعة أركانه أربع درر وقد أضاءت المغارة منها، وعلى السرير رجل مسجى، عليه ثياب لها لميع أشد من بريق السيوف. فقلت في نفسي: رجل ميت، كيف أكلمه؟ ثم ذكرت إحياء مولاي للميت بصرصر، فخرجت إلى قليب كان هناك فاغترفت منه غرفة بيدي، ودخلت المغارة فرششت الماء على الرجل فاستوى جالساً، وقال: يا محمد بن نصير، أبطأت علي، هلم الإكليل. فأخذه ووضعه على رأسه وخطا خطوة فخرج من باب المغارة وغاب عن عيني.

فبقيت قائماً مكاني لم أشك أن مولاي أوقع بي محنة، فأراد أن يغيبني هاهنا. فبينما أنا كذلك وإذا هو محلق من السماء علي، وعليه حلة شقائقية كنت رأيتها على مولاي في ذلك اليوم. فناولني الإكليل وهم أن يضطجع على صورته الأولى. فقلت له: بحق من أعطاك هذه المنزلة إلا قلت لي من أنت وما حالك؟ فقال: إني عبد من عبيد مولاك. كنت ملك هذه المدينة، فشاء مولاي أن يغيبني هاهنا مثل ما ترى. فإذا كان في مثل هذا اليوم وجه

إلي مولاي باباً من أبوابه فأيقظني من نومتي هذه، فوصلت إلى حضرته وتبركت بطلعته وأكلت من طعامه وشربت من شرابه ولبست من لباسه وعدت إلى موضعي هذا. ثم تسجى ونام على سجيته الأولى.

فوضعت الإكليل على رأسي وقلت: سر من رأى. فما كان إلا طبق الجفن على الجفن حتى حصلت بسر من رأى بقنطرة فلان بن فلان، والسندي قائم مكانه. فقال لي: أبطأت علي يا محمد بن نصير، إني في هذا اليوم أريد أن أجمع إخواني في بلد السند وقد أبطأت عليهم. فناولته الإكليل، فوضعه على رأسه وخطا وغاب عن عيني. وسرت أريد دار مولاي، فلما دخلت قال لي مولاي: جودت يا محمد بن نصير، امض، ولا تبق أحداً من إخوانك إلا وتجمعهم إلى منزلك وتطعمهم وتسقيهم وتكرم مثواهم. فخرجت من بين يديه ولم أدع أحداً من إخواني إلا وجمعتهم إلى منزلي، وأطعمت وسقيت وخلعت وبخرت، ومن كان له منهم غلام شيعته إلى أقصى شارعي، ومن لم يكن له غلام شيعته إلى منزله، وأسرجت سراجه ووطأت فراشه وودعته وانصرفت إلى منزلي. فما زال دأبي ودأب إخواني هكذا حتى انقضى يومي وليلتي على أتم غبطة وسرور. فلما كان من غد غدوت إلى مولاي منه السلام.

باطن النوروز

حدثنا أبو الحسين علي بن سليمان البلخي قال: حدثني أبو علي الموصلي المعروف بالأبيض، قال: حدثنا ميسور البلخي، قال: حدثنا أيوب القمي عن جابر بن رواحة عن صعصعة بن باهل عن المفضل بن عمر، قال: سألت مولاي الصادق منه السلام، وسلمنا لأمره، عن باطن النوروز. فقال منه السلام: يا مفضل، إن له باطناً خفياً وسراً علوياً. قال المفضل: قلت: يا مولاي، فمن على عبدك بمعرفة ذلك. قال الصادق سلمنا لأمره: أنا أفعل ذلك. اعلم يا مفضل أن محمداً صلى الله عليه وآله ظهر في قبة فارسية هو وسلمان باسمين وصفتين، فكانت الصفتان الطرة والقبا المشنج، وكان اسم الميم خروين. فكانا في هذه القبة سنين يدعو محمد صلى الله عليه وآله أهل الفترة إلى توحيد الله عز وجل، ويدعو سلمان الناس إلى الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، والناس لا يزدادون إلا عتواً ونفوراً.

وكان القوم يفعلون الأشباح المشوهة التي هي على صور الشياطين، يريدون بذلك إرهاب الميم والسين علينا من ذكرهما السلام. وكان القوم إذا عملوا الأشباح المشوهة على صور الشياطين في طريق الميم يدخل فيها الشيطان ويتكلم منها فيزيدها تشويهاً. فلما طال ذلك على الميم منه السلام غاب عن القبة، وعلم الله جل اسمه غضبه على القوم لكفرهم بالله

وجحودهم وإنكارهم نبيه وبابه، فأمر الله عز وجل السماء أن تمنع مطرها وأجدب سهل الأرض ووعرها، فأقاموا ثلاث سنين يكابدون شراً ويقاسون بهذا حتى أعياهم الأمر. فقالت طائفة منهم: هذه عقوبة تكذيبنا نبي الله وإنكارنا لتوحيد الله، وأصرت طائفة منهم على كفرهم. وخرجت الطائفة الثانية إلى صحاري لهم بأطفالهم وبهائمهم يبتهلون إلى الله عز وجل وينشرون على رؤوسهم الرماد تذللاً لله تعالى ويسألونه الكشف عنهم مما هم فيه، وذلك أول استسقاء كان في الدنيا.

فلما أن كان بعد ثلاثة أيام ظهر لهم الميم، أعني محمداً، وأمامه نار عظيمة وهو في وسطها، يميل مرة شرقاً ومرة غرباً، وأقبل في أثرها مطر عظيم الدر كثير القطر أخصب به البلاد وأحيى به العباد. وأكلت النار التي كان فيها الميم، أعني محمداً صلى الله عليه وآله، الطائفة التي كفرت وأبت عن الرجوع إلى الله جل اسمه، والشياطين التي كانت تنطق في الأشباح المستقبحة. فجعل الله جل اسمه من ذلك الوقت لكل الناس من العرب والعجم والمسلمين واليهود والنصارى والمجوس يوم فرح وسرور وأكل وشرب.

فوقود النار ليلة النوروز مثل على النار التي كان فيها الميم عليه السلام، وصب الماء في النوروز مثل على الغيث الذي سقوه في ذلك اليوم،

والسماجات والأشباح التي تعمل فيها مثل على الشياطين التي كانت تظهر بالصور المشوهة يريدون بذلك إرهاب الميم والسين. وإحراق السماجات بالنار يوم النوروز مثل على إحراق الشياطين والكفار من الطائفة التي لم تؤمن في القبة الفارسية، والمراجيح التي تعمل في يوم النوروز مثل على ظهور السيد الميم في النار وميله مرة إلى الشرق ومرة إلى الغرب. وذلك أن الفرس تعمل في النوروز حبالاً معلقة يتأرجح فيها الناس يمرون ويجيئون. فيجب على كل مؤمن أن يجعل صب الماء في يوم نوروز على جسمه طهوراً لجسمه ونشره له، وأن يوسع فيه على نفسه وأهل منزله ويواسي إخوانه، فإنه يوم عظيم القدر جليل الخطر. تم الخبر.

خبر في باطن النوروز

وهو ما حدث به أبو عبد الله الحسين المعروف بالجليلي، قال: حدثنا سعد الأعسر عن محمود الوراق عن إسحاق بن صدقة عن الواثقي، واسمه الحارث بن نوفل، عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق منه السلام: يا مفضل، إن يوم النوروز له باطن أبطن مما شرحته لك. فقلت: يا مولاي، ففهم عبدك ذلك. قال منه السلام: يا مفضل، إن الله جل اسمه لما خلق آدم الآدام وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا، وأمر إبليس بالسجود فأبى واستكبر هو وذريته. وكان المؤمنون في ذلك الوقت

أبداناً نورانية بغير أرواح، وكان إبليس وذريته يدخلون في تلك الأبدان ويتعجبون من نورها وظلمتهم، وإبليس لا يعلم ما السبب في ذلك. فلما أظهر الله آدم على صورة تلك الأبدان وأمر الملائكة بالسجود فسجدوا، وأمر إبليس فأبى، لينفذ حكم الله فيه وتظهر حجة الله عليه.

فقال إبليس لعنه الله: أنا أقوى من هذه الأبدان التي أمرت لها بالسجود، إذ لم أخلق مثلها، فأدخل فيها ولا تدخل في. فلما علم الله ذلك منه أمر السماء وزجر السحاب فأمطرت مطراً، فكانت النقطة تقع في بدن من تلك الأبدان النورانية فتنطق بتوحيد الله عز وجل وتصير النطفة فيه روحاً، فمن هذا المطر روح كل شيء. وأمر الله عز وجل معصية إبليس أن تصير ناراً عليه تلظى من حوله ومن حول أتباعه. فلما رأى إبليس ذلك سأل النظرة إلى يوم القيامة والبعث، فلم يجب إلى ذلك، وأجيب إلى يوم الوقت المعلوم وهو ظهور القائم منه السلام، لأن القائم المهدي يقتل إبليس وكل كافر حتى يكون الدين كله واحداً. فسمي الله ذلك اليوم يوم النوروز، وسمته الفرس نوروز، يعني اليوم الجديد، مشتق من النور. والزي والمراجيح التي تعمل فيه مثل سعي الأبدان بعضها إلى بعض حين صارت لها أرواح. وأما الماء الذي يصب فيه للتطهير فهو نظير المطر الذي أمطر على الأبدان النورانية، وما تحرق من السماجات مثل على النار التي كانت من معصية إبليس

وذريته وجنسه، والسماجات مثل على الشياطين ذرية إبليس لعنه الله. فهذا ما بلغت إليه من معرفة باطن النوروز، والله أعلم بالغيب، وفوق كل ذي علم عليم، وما أوتيت من العلم إلا قليلاً مما من الله علي به ونقلته عن شيوخنا قدس الله أرواحهم وأعلى أشخاصهم، بمحمد وآله.

ومما رواه شيخنا وسيدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي شرف الله مقامه وأعلى درجته بإسناد صحيح عن الثقات، مرفوعاً إلى المعلى بن خنيس أنه قال: أتيت إلى دار مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق منه السلام في صبيحة يوم نوروز، فقال لي: يا معلى، ما هذا اليوم؟ قلت: جعلت فداك، هذا يوم تعظمه الفرس وتتهادى فيه وتتزاور فيه ويبر بعضهم بعضاً. فقال علينا سلامه: كلا ورب البيت الحرام الذي ببطن مكة، ما عظموا هذا اليوم إلا لأمر قديم، وأنا مفسره لك عن قوة حتى تعلمه وتفهمه. فقلت: جعلت فداك يا مولاي، لعلمي هذا من عندك أحب إلي أن أسمعه من غيرك وأن يكبت الله أعداءك.

فقال: يا معلى بن خنيس، يوم النوروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاق العباد أن يعرفوه ويعبدوه ولا يشكوا ولا يشركوا فيه شيئاً، وهو يوم إثبات الحجة لأوليائه على أعدائه، وهو أول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح اللواقح، وهو اليوم الذي انشقت فيه الأرض عن زهرتها، وهو اليوم

الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين على منكبيه حتى رمى هبلاً عن البيت الحرام وكسره، وهو أول يوم خلق الله فيه زهرة الأرض، وهو اليوم الذي أحيى الله عز وجل القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت وهم حينئذ ألوف، وهو اليوم الذي أهبط الله عز وجل فيه جبرائيل عليه السلام على النبي محمد صلى الله عليه وآله بالوحي، وهو اليوم الذي كسر به إبراهيم عليه السلام أصنام قومه ورمى بها، وهو اليوم الذي فتح الله على نبيه يوم الأحزاب، وهو اليوم الذي أخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين منه الرحمة البيعة بغدير خم على أصحابه، فأقر من أقر له بالولاية، فطوبى لمن ثبت عليها والويل ثم الويل لمن نكث عنها، وهو اليوم الذي أخذ فيه أمير المؤمنين منه الرحمة العهد والميثاق على الجن في الوادي، وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان وقتل ذا الثدي، وهو اليوم الذي يظهر فيه القائم علينا سلامه ويقتل الدجال ويصلبه على كنائس الكوفة. وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرح والسرور، لأنه من أيامنا حفظته الفرس وضيعتموه.

وهو اليوم الذي أحيى الله عز وجل فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت وكانوا ألوفاً من بني إسرائيل. وذلك أن الله تعالى أمر حزقيل

بن العجوز النبي منه السلام أن يصب عليهم الماء في مضاجعهم، فعاشوا وهم ثلاثون ألفاً، فصار صب الماء في يوم النوروز سنة جارية ماضية ومستقبلة لا يعرف سببها إلا الله والراسخون في العلم.

وروي عن أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نضر الله وجهه أنه قال بإسناد له يرفعه إلى الموالي منهم السلام: إن الله جل جلاله إنما أنظر ثموداً وأخر عنهم الصيحة حيث استحقوا العذاب، فقال جل من قائل: «تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب». وذلك أنه كان يوم نوروز، عظمه الله عز وجل عن إنزال العذاب فيه، فأخرهم الله يوماً قبله ويوماً بعده ثم أخذتهم الصيحة.

وعنه نضر الله وجهه بإسناد له يرفعه إلى الموالي منهم السلام أنه قال: يوم النوروز هو يوم يفضل على سائر الأيام كفضلي على سائر الخلق، وهو نور لمن عرفه، وروز يجير عباد الله من سخط الله وعذابه. وهو اليوم الذي تاب الله فيه على آدم، وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريس مكاناً علياً، وهو اليوم الذي نجا الله فيه نوحاً ومن معه من الغرق، وفدى إسماعيل بذبح عظيم، ورد يوسف على يعقوب، وفيه نجا شعيب من عذاب يوم الظلة، وفيه كلم الله موسى تكليماً وجعل له أخاه هارون وزيراً، وفيه ألان الله الحديد لداود واستخلفه في الأرض، وفيه وهب الله لسليمان ملكاً عظيماً،

وفيه شبه عيسى لليهود ورفعه إليه، وأحيا حزقيل بن العجوز الألوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فأحياهم الله له في هذا اليوم، وأنقذ جرجيس ودانيال من عذاب العمالقة، ووعد السيد محمد صلى الله عليه وآله فيه إظهار المهدي، وفيه عرج حتى كان من ربه قاب قوسين أو أدنى، وفيه كان ظهوره ومولده، وفيه رد أمير المؤمنين الشمس في كربلاء وبابل كرة أخرى، وفي هذا اليوم تكون الرجعة البيضاء والكرة الزهراء وكشف الغطاء وظهور ما كتم وإشهار ما خفي، ولله المنة والقدرة والحمد لله وكفى.

وعنه نضر الله وجهه بإسناد له يرفعه إلى المولى منه السلام أنه قال: إن موسى لما اختار من قومه سبعين رجلاً وناجى ربه ليراه ويروه، فأخذتهم الرجفة فماتوا، وأفاق موسى من غشيته واسترجع إلى الله وناجاه في إحياء السبعين، فقال له: يا عبدي موسى، تجد مثلهم في الخلق ممن تختاره؟ فقال: إلهي وسيدي، قد ألفتهم وألفوني وأحببتهم وأحبوني، ولم يختاروا النظر إلا من شوقهم إليك فهبهم لي. فقال الله جل وعلا: يا موسى، هذا يوم نوروز، جعلته يوم رضائي، فخذ من الماء ورش عليهم فإنهم يحيون. فرش عليهم الماء فعاشوا بإذن الله.

وعنه نضر الله وجهه يرفعه بإسناد له إلى المولى منه السلام أنه سئل عنه، قال: من رش الماء في هذا اليوم عالماً بفضله أمن من كل داء وعاهة وغائلة. وعنه بإسناد له إلى المولى منه السلام أنه سئل عن الأرجوحة ورقص الدستبند، فقال: فيهما رياضة للجسد ومصلحة للنفس وقوة للأعضاء وفسحة من الغم ومجلبة للسرور.

وعنه رضوان الله عليه بإسناد له يرفعه إلى المولى منه السلام فيما روي من أكاليل الآس والآذريون والنور أنه قال: إن الله جل وعلا جعل لكل شيء ملكاً، وجعل ملك الخضرة الآس، وأخذ العهد من جميعها واستودعه الآس، فكل شيء من الخضرة يحول ويزول ويحدث فيه الغير، والآس يبقى بالعهد الذي هو فيه، لا يحول ولا يتغير عن معناه.

وروي أن مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة أهدي إليه في يوم النوروز جام فضة مملوء خبيصاً، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا يوم نوروز ويستحب فيه الهدايا. قال: فهل لكم في السنة مثله؟ قال: نورزوا ومهرجوا إن قدرتم كل يوم. وأكل الخبيص وفرق الآنية في أصحابه.

وروي عن أبي الخطاب إليه التسليم أنه قال: روز بالفارسية أمان من المسوخية. المعنى عز عزه في زمن الفرس يظهر في كل عام مرتين: في انقضاء الحر من البرد وانقضاء البرد من الحر، فسموا انقضاء البرد من الحر

النوروز، وسموا انقضاء الحر من البرد المهرجان، فاتخذوهما عيدين لهما. وكان المعنى الأكبر إذا ظهر في الأكوار كلها ظهر بالأكل والشرب، فمنها استعملت الفرس في هذين العيدين الأكل والشرب. قال المفضل: إنما يتذكر أولو الألباب.

وهو النوروز يوم الرابع من نيسان في كل سنة أبداً، ويوم المهرجان السادس عشر من تشرين الأول في كل سنة أبداً.

وعن محمد بن جندب، عن سيدنا أبي شعيب إليه التسليم، أنه قال: قال المولى: من تكلل في هذا اليوم بإكليل آذريون، ثم سأل الله قضاء حاجته إلا قضيت، ولا قصد أمراً إلا سهل له قصده، والله الموفق لما يحبه ويرضاه.

وهو ما رواه أبو القاسم الحسين بن أحمد بن هارون البغدادي رضي الله عنه، قال: حدثني سيدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدس الله روحه، عن أحمد بن سندولا والعباس اللبان وعلي بن حسان، قالوا جميعاً: دخلنا على سيدنا أبي شعيب محمد بن نصير إليه التسليم في يوم نوروز، فرحب بنا وقرب مجلسنا، وقال: اجلسوا فسيأتيكم في هذا اليوم الشريف من مولاكم أبي محمد ما تسرون به. وأمرنا بإتيان كل مجاور بسر من رأى، فأحضروا حتى لم يبق أحد منهم إلا حضر، وأقبل يتحفنا بفواكه ليست في ذلك الوقت ولا في ذلك الزمان، ولا هو أوانها من السنة، ولا

توجد ولا ترى، وكذلك أنواع الرياحين الغريبة المستطرفة مع أنواع الطيب وفاخر الجوهر، وهو يهلل الله ويمجده ويسبحه ويقدسه ويكبره ويثني عليه، ونحن نقول ونعيد ما نسمعه منه.

إذ دخل علينا أبو نصر الخادم ومعه خادم آخر وعلى رأسه جونة، فقال: يا باب الله، مولاك يقرئك السلام ويقول لك: هذه تحفتي وتحيتي وهديتي لمن بحضرتك من أوليائنا المخلصين. فوضعها بين يديه وانصرف. فأقبل علينا سيدنا أبو شعيب وقال: ليتمن كل واحد منكم غاية أمانيه، ولا يقصر في أمنيته قصر حظه. فقلنا في نفوسنا: سبحان الله، هذه جونة واحدة، فإذا تمنينا ما لا يكون في الجونة كيف يكون؟ فقال لنا: هذه الجونة محنة لكم واختبار عليكم.

فبكى أكثرنا وقلنا: يا سيدنا، ادع لنا بالإقالة من الاختبار والامتحان. فقال: أيكم القائل في نفسه، وقد جاءكم رسولي لتحضروا: هل هو إلا طعام وشراب وفي منازلنا مثله أو دونه، فليته تركنا في منازلنا؟ فقمنا بأجمعنا على أقدامنا وقلنا: يا باب الله، الله الله، قولك الحق وأنت أعلم بمن قاله منا. فقال: قائله حاضر معكم، وهو يعلم أنه هو الذي قاله في نفسه. قلنا: يا سيدنا بينه لنا حتى نعرفه. فترغرغت عيناه بالدموع وقال: إن بني إسرائيل قوم موسى الكليم نالهم جدب شديد عظيم، وأقحطت الأرض وأمسكت

السماء الماء عنهم حتى لم يبق خضراء إلا يبست واحترقت، فشكت أمة موسى ذلك إلى موسى عليه السلام.

فقال لهم: اخرجوا إلى البرية حتى ندعو الله ونسأله ونستسقيه الغيث. فخرجوا وخرج موسى معهم، وحملوا التوراة وتابوت العهد والألواح، ودعوا الله وتضرعوا إليه. فانفرد موسى يناجي ربه ويسأله أن يسقيهم الغيث، فأوحى الله إليه: يا موسى، إن منعتهم من الغيث لأجل رجل ساع بالسوء بينهم، فليخرجوه من بينهم حتى أسقيهم الغيث. فرجع موسى إلى بني إسرائيل فقال لهم: يا بني إسرائيل، إن الله جل وعز يقول لكم: إنما منعكم الغيث وقطعه عنكم لأن فيكم رجلاً ساعياً، فأخرجوه من بينكم حتى يسقيكم الغيث.

فصاح بعضهم في بعض وقالوا: من كان في هذه الصفة فليتق ربه ويعرفنا أو يخرج من بيننا. فما أحد منهم أقر ولا نطق. فرجعوا إلى موسى وقالوا له: يا نبي الله، ما أقر لنا أحد ولا نعرفه، فاسأل الله أن يعرفنا إياه حتى نخرجه من بيننا وديارنا. فناجى موسى ربه وقال: إلهي وسيدي، إن عبادك لا يعرفونه ولا هو يقر لهم، فعرفهم إياه حتى يخرجوه من ديارهم. فأوحى الله إلى موسى: يا موسى، أنا لم أرض لعبدي بالسعاية، فكيف أسعى إليكم فيه يا بني إسرائيل؟

فسمع الساعي فقال في نفسه: الله العالم بي وبما أسر وأخفي، وقد سألت بنو إسرائيل أن يدلهم الله علي فسترني ولم يدلهم علي، فوالله لأتوبن عن السعاية توبة يعلم الله صدقها. فتاب وتاب الله عليه، وسقاهم الغيث وأحياهم وعمر ديارهم. ثم قال أبو شعيب: وأنتم تسألونني أن أخبركم بالرجل الذي أسر في نفسه ما حكيته لكم، والله إنه يسمع وهو واحد منكم، والله لا أسعى به، ولكن من تاب فلا تأسوا عليه. وقد أصغوا إليه وقالوا بقوله، وستعلمون بهم غير بعيد.

قال أحمد بن سندولا والعباس اللبان وعلي بن حسان: كان عددنا في ذلك الوقت واليوم فوق السبعين رجلاً، وقد ظن كل واحد منا أن ما يتمناه في نفسه غير ما يكون في الجونة ليرى برهان ربه. فقال: أثبتوا أمانيكم بخطوطكم. ورمى إلينا درجاً، فأثبت كل واحد منا ما يتمناه في رقعة منفردة، ولم يظهر عليها رفيقه الآخر، فكتبنا جميعاً حتى تم عددنا. ثم أمر بفتح الجونة وقال: تقدم يا فلان بن فلان وخذ ما تمنيت. وصار يدعو كل واحد منا باسمه ويقول: هات رقعتك وخذ من الجونة ما تمنيت. فوالله ما ضرب واحد منا بيده إلى الجونة إلا وجد فيها ما تمناه وكتبه في رقعته، إلا أربعة نفر تقدم ذكرهم، فإنهم مدوا أيديهم واحداً بعد واحد فما وجدوا في الجونة شيئاً، وكان هذا زائداً في كفرهم وشكهم وحسدهم وجحودهم،

وكان الأربعة: إسحاق الأحمر، وأبو عباد البصري، والحسن بن المنذر، وحبيب العطار، لعنهم الله تعالى.

وعن داود القمي يرفع إسناده إلى أحمد بن نصير، عن محمد بن المفضل، قال: قال أبو الحسن موسى منه السلام، وقد دخلت عليه: أي يوم هذا؟ قلت: يوم النوروز. فقال: إنه من صامه عدل صيامه، وهو اليوم الذي عدل الله فيه وأمر بالحسنات، وهو اليوم الذي اختار موسى من قومه لمناجاة ربه سبعين رجلاً، فلما أخذتهم الرجفة ماتوا. وكان أول من أحيى موسى فقال: يا رب، خيار قومي اخترتهم فأمتهم. فقال: أبدلك بهم. قال: يا رب، عرفت ريحهم وأرواحهم فهبهم لي. قال: رش عليهم الماء. فرش عليهم الماء فعاشوا، وكان ذلك يوم النوروز. فيجب للرجل أن يأخذ كفاً من الماء يمسح به وجهه ورأسه. ثم بعث الله أولئك السبعين أنبياء كلهم عليهم السلام، والحمد لله وحده.

من أخبار النوروز وما يعمل به من البر والصدقة

رواه أبو عبد الله الكوفي عن أبي بصير قال: كنت بحضرته في ذلك الوقت، ورجلاه في مصب ماء جار، وعلى رأسه إكليل من الآس، وبين يديه طبق

مدور. فقلت: يا مولاي، ما هذا اليوم؟ فقال: يا أبا بصير، هذا يوم عظيم قدره جليل محله، ضيعته العرب وحفظته الفرس، وهو يوم نوروز.

فقال: آمرك بالغسل فيه قبل طلوع الشمس، وباقي الأعياد يكون الغسل مع طلوع الشمس، وتغوص رأسك في الماء ثلاث غوصات، وتقول في كل غوصة سبع مرات: «قل هو الله أحد»، وخمس أو ثلاث مرات. قال: أي رجل دفع إلى أخيه المؤمن درهماً صحيحاً غير مثلوم، عوضه الله سبعمائة درهم. فقلت: نعم يا مولاي وسيدي.

قال: يكون هديتك إلى قومك الآس، فإن شخصه عظيم ومقامه جليل، وهو أول ما ثبت على وجه الأرض وأقر لله جل وعز بالوحدانية ولمحمد بالرسالة. قلت: يا سيدي ومولاي، فإن لم يمكنني الغسل ولم أجد الآس؟ قال: تهدي السكر الأبيض، وتغوص رجليك في الماء الجاري ساعة، تتناقض عنك الذنوب وعن سائر جسدك حتى تصل إلى مولاك طاهراً مطهراً.

فقلت: يا مولاي، مسألة. قال: سل عما بدا لك. قلت: فما تقول في قوله تعالى: «فلا اقتحم العقبة»؟ قال: يا أبا بصير، نحن تلك العقبة، فمن قصد إلينا نجا، ومن تخلف عنا ضل وغوى وفي النار هوى. قلت: قولك الحق. قال: يا أبا بصير، ما فك رقبة هذا العالم إلا بولاية علي أمير المؤمنين منه الرحمة والرضوان.

ومن أخبار شروين وخروين وخسرو: لما ظهر الله تعالى فيهم طلب القوم من الفرس إلى الواسطة الذي كان بينهم وبين مولاهم معجزاً كشفياً. فقال لهم: إن كان غداً فاخرجوا إلى صحرائكم، فإنكم ترون ربكم يهبط عليكم من السماء إلى الأرض. فخرجوا في عشية يوم النوروز وقت العصر، فنظروا إلى السماء وقد تفتحت أبوابها، وإذا بأرجوحة قد نصبت من السماء إلى الأرض من أنواع الجوهر والعقيان، ونظروا إلى صورة رجل وليس له صورة توجد، وهي هابطة إلى الأرض، تذهب وتجيء تلك الأرجوحة في الهواء.

فخر لها الواسطة، وهو السيد الأكبر محمد، ومعه بابه، وهما اللذان كانا يظهران في الفرس: خروين وخسرو. وكان المعنى جل وعلا إذا ظهر يسمى شروين. فلما سجدا أسجدا العالم بسجودهما، ثم خاطبهم بالتوحيد. فاستوجب الفرس بذلك السجود أن قامت المملكة فيهم أربع مئة وخمسين سنة. ثم سألوه أن يحيي لهم موتاهم في ناووس قديم، فأمرهم أن يضرموا على الناووس ناراً. فلما فعلوا ذلك قال: ليأخذ كل واحد منكم إناء فيه ماء، فيرشه على الموضع الذي فيه أهله، فإنهم يخرجون إليه. ففعلوا ذلك، فخرج إليهم موتاهم، وانصرف كل واحد منهم ومعه من مضى من أهله، بعد أن خروا له ساجدين وبه عارفين.

ثم قالوا: يا مولانا وسيدنا، نريد شيئاً يكون لنا عيداً في صبيحة يومنا هذا ونذكر هذا اليوم. فرش عليهم الماء بيده وهي قدرته، فخرج من ذلك الآس البهمني على ثيابهم وبسطهم وفرشهم، ثم أضاءت البقعة عليهم بالنور وغاب عنهم ذلك النور، فاستعملوا النار وجعلوها لهم قبلة عوضاً من ذلك النور إذ كانت تشبهه، ولم يزالوا متأسفين مترقبين ظهوره يحصون الأيام ويرقبون الأوقات ويسألون ربهم ومولاهم، وهو بين ظهرانيهم ونصب أعينهم، إلى تلك الليلة بعينها.

فظهر لهم بغير ذلك الظهور، فطلبوا القدرة التي كانوا رأوها وعاينوها، فرش عليهم الماء وعلى ثيابهم، فخرج منه الآس الخسرواني والآذريون، فرأوه على سادتهم مثل الإكليل. فصارت سنة استعمال الآس والآذريون أكاليل في يوم النوروز، وهو النور الذي ظهر لهم في تلك الليلة، فصار وقود النار سنة جارية في ليلة النوروز. ومعنى سمي الآس الخسرواني فإنه شخص خسرو، وبه سمي النوروز، وتفسيره بالعربية: اليوم الجديد.

وقد أوردت طائفة من أهل التوحيد ممن تقدم ذكر القباب الفارسيات، وأرسلوا إلينا كل ما استخرجنا منه هذا الفصل. فمن ذلك أنهم رووا فيما وضعوه من كتبهم أن الظهورات الفارسيات أربع طبقات، لكل طبقة منها اسم تسمى به المولى جلت قدرته، سماها بهذه الأسامي التي ذكروها.

فالطبقة الأولى: سماها المولى جلت قدرته بالبهمنية الكبرى. فأول أشخاصها كان ناريوش كبرموت، وهو عندهم بالفارسية آدم، وبستم، وسنك طهموت، وبهمن، وهرمز، وجشيد، وبنوال آست، وأفريذون، وطهماست، واسناست، وقسناؤوس، وروس؛ فهذه قبة كاملة.

والطبقة الثانية: سماها المولى جلت قدرته بالبهمنية العظمى، سراً فيما ذكرناه. فأول أشخاصها كان كورش الذي بنى البيت المقدس، وزادان، وشاهان شاه، وروزبة الأكبر، وكيقباذ، وكيكاووس، وكيخسرو، وآسنك بهمن، وكان يدعى بالمسيح وبكورش. وبنى بهمن مدينة بكرمان وسماها أردشير القلعة، وهي باقية إلى الآن. ومنها دهستان، وهي التي بناها الداهستان وسماها باسمه، وفيروز، وكبا، وروس، والأكندر الأكبر، بنى أيضاً مدينة بخراسان وسماها هراة، وقد كان الإسكندر يسمى بالأكندر؛ فهذه قبة كاملة.

والطبقة الثالثة: سماها المولى جلت قدرته بالبهمنية الحمراء، ولذلك شرح سر فيما ذكرناه. فأول أشخاصها كان سرحاب آسنك، ودارنوس، وسابور، وأبرويز، ويزدجر، وزادان الأكبر، وزادان الأصغر، وبربود، وكناساوش، ومنوجهر؛ فهذه قبة كاملة.

والطبقة الرابعة: سماها المولى جلت قدرته بالبهمنية البيضاء. فأول أشخاصها كان اسفيد، وبارجوند، وهرمود، وكرماساد، وسابور، وهرمز، وأردشير شاه، وأبوباك، والإسكندر، وهو الذي كان يسمى بالأكندر كما عرفناك، وأردشير بن بابكان شاهنشاه، وهو الذي بنى المدن وأظهر الأبنية العجيبة فيما بنى من المدن، وطرق الطرائق وشرع الشرائع، وأقام أصول الدين الغريبة، وكشف ما كان قديماً من الديانات الفارسيات من أمور يطول شرحها، إلى ظهور سابور بن أردشير بن بابك.

ثم كانت فترة فسيحة بعدما ظهر، وأشرقت الأنوار بأرض العرب من أرض فارس. وكان بدء الفترة من كسرى أبرويز بن أنوشروان، فإنه غير وبدل وادعى في نفسه ما ليس له، فأوجب المولى جلت قدرته التشديد على الفرس. وظهرت الأنوار في بيوتات العرب في لؤي بن غالب، وغير وبدل ما كانوا فيه من النعمة الظاهرة فيهم، مما منعه العرب وكان مبذولاً للفرس من استعمال النوروز وما فيه من السرور والحبور، وشربهم السائرات في متروراتهم، واستعمالهم الرياحين والزهور على تحقيق معرفة أشخاصها.

واعلم أنه لما انتهى الظهور إلى سابور بن أردشير بن بابك شاهنشاه، كانت فترة يسيرة، وكان القائم بها ثلاثة أشخاص: شروين، وخروين، وخسرو. وفي هذا الظهور أظهر المولى جلت قدرته تخييل الخيالات، وعمل

النيرنجات، وإحراق السماجات، ووقود النيران في ليالي السذق، وعقد الإكليل من الآس والآذريون في يوم النوروز وليلته، واللهو، وأمر بإظهار المسرات وضرب العيدان وسائر الملاهي وآلات الطرب التي أظهرها في المقامين المتقدمين، وهما يائيل بن فاتن وحام بن كوش. فاعرفوا مقامي الباب فيهما. وجملة ذلك والأصل فيه والمراد به إظهار البشاشة والفرح والسرور وما يجري مجرى ذلك في الفهلويات الفارسيات دون القباب الفارسيات. وكان ابتداؤه في أول يوم من سنة جديدة، وسمي ذلك اليوم النوروز، وكذلك يفعل بالمهرجان.

وقد ورد في المهرجان أخبار يطول شرحها ويخرج عما سألت عنه، وسوف نوردها عليك فيما بعد. وكان جميع ذلك في القبة الكهنورية المفردة، وهذا اسم استعمله كثير من الفرس وغيرهم من سائر الناس وأدخلوه في شيء من الدعاء والكلام بغير حقيقة. وسوف يرد علم ذلك إليك مع باطن النوروز والمهرجان، وعلم ما جرى فيهما، وأكشفه لك على حقيقة، وذلك في هذا الكتاب الثاني إن شاء الله تعالى.

وهو يوم الخميس النصف من شهر نيسان وما يجب من العمل فيه والصدقة

مرفوع الأسانيد الصحيحة إلى أبي محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلاني العابد الزاهد المعروف بالفارسي، قال: حدثني سيدي ومولاي يتيم دين الله محمد بن جندب، قال: حدثني سيدي باب الهداية والإيمان، نور أصباؤوت، السيد أبو شعيب محمد بن نصير إليه التسليم، قال: يا محمد بن جندب، إني لمفترض عليك فرضاً، وأجعله بيني وبينك ميثاقاً وعهداً، وآخذ عليك العهد والميثاق، وأفترض دوام ذلك إلى اليوم المعلوم والوقت المفهوم. قال محمد بن جندب: وما ذلك يا مولاي؟

قال: ظهور النار الهائلة بأطراف الأرض وشعاب الأودية، واتصال تلك النار الهائلة بالأموات فتضيء عندها قبورهم، وترجع إلى الكثائف الأرواح فيتعارفون ويتساءلون ويتناسلون. وهو يوم عظم الله قدره بظهوره بنور الشيم الكبير الذي بينته الأكاسرة والفرس، وتطلبه الخزر والترك، وتدين به النوبة والقبط، وتشهد باسمه الديلم والأرمن، وهو أدوناي الأكبر وظهور الصد الأنذر. وهو اليوم العيد وبه خلق وصور.

يا ابن جندب، أمر العارفين فيه أن يجتمعوا في هذا اليوم ويتواصلوا بالمعرفة والمذاكرة، شاكرين لأسباب النعمة والأبواب الناطقة والمخلصين

للرقاب من غل الجحود، غير ناكثين ولا تاركين للمفترضات الواجبة، وإدخال السرور عليهم غير متخلفين، ولا ممنوع ذلك عنهم مما يريدون ويطلبون، ومن أسرار الدين غير كاتمين عن إخوانهم المؤمنين، أرواحهم طاهرة مجتمعة متصلة غير منفصلة، لسانها واحد وعقدها واحد، طالبين نوره الذي ظهر وحجابه المؤبد بالبقاء الذي لا يعدم وجوده ولا يغيب مفقوده، المباشر للأبشار عند الحاجة والاضطهاد والاضطرار.

يا ابن جندب، تبين فضل هذا اليوم، وأن الله تعالى يظهر فيه شخصاً من نور يتقبل القرابين من عبيده، ويبعث بظهوره الغيث إلى البلاد الميتة فيحييها. وذلك أنه يا ابن جندب يظهر من عين الشمس في هذا اليوم، ولا يزال نوره ظاهراً طالعاً إلى تمام الغيبة من القرص، فيغيب النور ولا يظهر إلا في هذا اليوم. وهو من سنة إلى سنة تشرق الشمس بالظهور به، فيأتي نوره إلى سائر النبات والأثمار وجميع ما دب ودرج، والمعادن والأحجار كاليواقيت وما شاكلها، فيصير فيها من نوره، وقضى فيه خلقة جديدة. فطوبى لمن عرفه وأقر به، والويل لمن جحده وأنكره. ولولا ظهوره بنوره في هذا اليوم لما أفلح شيء من النبات والثمار، ولا تجوهر معدن. وإنما برؤيته تفلحون، وباتصاله تعيشون.

فتأمل يا ابن جندب إلى سر الله وقدرته. وقد كان في الأزمنة السالفة والقباب الفارسية يظهر شخص في هذا اليوم ويأمرهم أن يسألوه حوائجهم ليقضيها لهم، وكان الطالب كثيراً والراغب غزيراً. ولم تزل مدة ظهوراته جارية في هذا اليوم حتى أظهر هذه القبة الهاشمية، وظهر في لؤي بن غالب بالعربية مشرفاً للمقامات الطالبية المنافية، فصار ذلك النور الموجود للأشخاص المتفرقة، ولا يظهر إلا من عين الشمس في هذا اليوم.

واعلم يا ابن جندب أن الله تعالى ظهر في القبة الآدمية بجرم تلك النار الهائلة المتقبلة قربان هابيل في هذا اليوم. وهو يوم عظيم أجل الله ذكره وعظم فخره لما أظهره المولى فيه من الإجابة ومنع الضد وحرمه، ومن جوار الإيمان أخرجه. ثم ظهر في مثل هذا اليوم في القبة النوحية بسفينة النجاة وعين الحياة، وكان شخصه الماء الفائر من التنور الذي غرق به الأضداد. ثم ظهر لهم في القبة الإبراهيمية بالنار التي جعلها برداً وسلاماً على خليله إبراهيم. وفي القبة الموسوية حين آنسه بشخص النار فقال لأهله: امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى.

ولم تزل مادة الظهور جارية في الفرس بالنار المتقبلة القرابين إلى حين ظهوره في القبة المحمدية. فلما غاب أوعدهم بالنار الهائلة المحرقة، وهي التي وعد فيها جميع الخلق كافة. ولقد كان لابن سبأ في النار محنة. وهذا يا

ابن جندب ظهوراته في الكرات والرجعات وأشخاصه البدية القائمة العلوية، وهي قائمة بصفة الأنزعية، وهي العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

فلما رآه العالم وعليه تاج من نور، متجلياً بعظمته، محتجباً بجلال الجبروت، كبرته الملائكة مسبحين بحمده ومقدسين له. وكان أول من كبر الحجاب، ثم الباب والأيتام، ثم النقيب، وهو أول من نقب علم باطن سر الظهور، والنجيب الذي أنجب مسارعاً ولبى داعياً وكبر ذاكراً، ومختصه المخصوص برحمة مولاه، والمخلص الذي أخلصه لمعرفته حين امتحن الله قلبه، ثم لما خلق عالمه الصغير وظهر لهم في هذا اليوم بالخميس الأعظم، الخمسة آلاف العالم الكبير النوراني، وهم له عابدون وساجدون.

وكان أول من وحده بصورته الصفة الأنزعية، وشاهده بجلال النورانية المقرب بالمعرفة والدعوة، ومن بعده الكروبي الذي رفع كرب النجاسة، وبعده الروحاني الذي روح بروحانية القديم فحصل عارفاً بها وقد شاهده، ومن بعده المقدس بالتقديس لما عرف قدسه قدسته المعرفة فأوصلته الحقيقة، ومن بعده السائح الذي ساح في علم الملكوت، ومن بعده المستمع الذي لما سمع دعوته لباه بالعبودية وناجاه بالربوبية، ومن بعده اللاحق الذي لما رآه حقق الوجود باقياً وأثبت الظهور كاملاً، فلحق بنورانية اللاهوت متصلاً طائعاً.

ثم لم يزل ظاهراً في سماواته بالصورة الأنزعية التي لم تتغير ولم تضمحل، فينبئهم بما يكون ويحدث إلى حين الظهور. ثم أظهر مولاك الظهور البشري وأظهر القباب وشرع الشرائع وأوجد الملل والأديان المختلفة، وكل ذلك للعلة التي تبدو. فافهم ذلك يا ابن جندب، وحرض المؤمنين على معرفته وطلب حقيقة الحق، فقد أخذت عليك العهد والميثاق. واجعل للمؤمنين فيه اجتماعاً، وليظهروا السرور والفرح ويتصدقوا ويتواصلوا ويقرؤوا فيه العلوم الباطنة والظاهرة، وليتخذوا من الماء النيساني ما يرشونه على وجوههم وأثوابهم، وليطهروا قلوبهم ويكتموا دينهم ولا يذيعوا سر ذلك إلى الحرم، فمحرم عليهم التوحيد.

وليكن الماء من السماء، فهو أجل وأعظم شفاء، ويدخر ذلك الماء إلى كل ميقات ليمزجوا منه شيئاً بعبد النور، ويرش على الجماعة من هذا الماء في المواقيت. ومن كان مريضاً أو به أذى فليمزج شرابه العطري بهذا الماء ويرش عليه منه، فإنه نافع للحميات. فإن كان من ماء ذلك الشهر فيدخر إلى ذلك اليوم والوقت ويرشونه. فإن عدم ذلك فمن ماء الفرات، فإن عدم ذلك فمن ماء الأردن من جانب الطور الأيمن، فإن عدم ذلك فليكن من ماء زمزم، فإن عدم ذلك فاستقوا الله يسقكم من كف سلسل رحيقاً مختوماً ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار.

وإذا اجتمعتم في هذا اليوم والمقام فلا يأمر كبيركم صغيركم ولا صغيركم كبيركم، ولا تستخدموا فيه أحداً من الأضداد ولا تقربوهم إليكم، ليكون ذلك أقرب إلى الله سبحانه وتعالى. وإذا حضر الماء الذي وصفته على جهته فاجعلوه في إناء صاف بين أيديكم إلى حين تلاوة الخبر والدعاء الذي ذكر والخطبة، واستعملوا فيه عبد النور الذي هو شخص هذه النار الذي جعله الله قربانه الأعظم وشخصه المكرم. فإذا فرغتم من التسبيح والتقديس فرشوا الماء على وجوهكم وأيديكم، وإن كان لكم أخ متوجع متخلف عنكم فاسقوه منه فإنه يبريه ويشفيه، لأن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة فيه والمغفرة. وإذا نظرتم إلى الشمس في هذا اليوم فتوسلوا إلى الله تعالى بهذا الدعاء.

دعاء النوروز

بسم الله الرحمن الرحيم. سبحان الأزل اللاهوت، مبدي الهيولى والصور، وتبارك العلي العلام، مبدي البدايات وفاتق الحركات، مخترع حمد نفسه، ومبدي هيولى قدسه، ومظهر الأبواب من وحدانيته، أحد بلا أمد، وفرد بلا عدد، ليس له عديل يشاكله ولا مجانس يشابهه. أوجد حجاباً من فيض نور ذاته، وسمى نفسه بأسماء لها منها معانيها، ثم خلق الحروف فكان منه

مبدؤها، وأطلع من نور ذاته ضياء سطع لمعانه، وأبرق طلوع إيجاده في الغيبة والقدم.

فسبحان الأزل الأحد السرمدي ذي الجلال والإكرام والعظمة والبهاء واللاهوتية والسناء، غاية كل غاية ونهاية كل نهاية، فاطر المبدعات وخالق المخترعات ومنشئ الحركات والصفات، رب المقامات الطالعات والحجب الدائرات، وخالق السماوات وساطح المدحيات. تبارك من بنفسه ظهر محتجباً ودعا عباده إليه معلناً، معنى قديم الأوقات والدهور والأزمنة والشهور، دل بحكمته على غيبته من مقام مشهود به مرئياً وظاهراً لجميع العباد، مبدياً يراه بذلك الصادر والوارد، وهو لا يدرك كلياً ولا يشاهد ولياً.

تبارك الله المتجلي في الأزمنة والدهور، الجاعل يومنا هذا عيداً للأولياء في سوالف الدهور، وسماه لنفسه سلسلاً واجتباه سلسبيلاً، وجعله أميناً واصطفاه بالتسمية جبرائيلاً، فجعلت أنزعية الرب وصورة وحدانيته وهيولى قدرته، فهي هيولى الهيولات وأس الحركات. تعالى الظاهر بها في الغيبة والقدم. فسبحان من ملكه مؤبد وهو حمده واسمه أبداً، جل عن المحدثات المتصلات بكثائف المحدثين، وسبحان الله العلي العظيم، المتجلي كما يشاء فيما يشاء، عز عن الأبصار أن تحويه نواظرها أو يحتجب بكثائفها.

جل رب الأرباب الأول القادر، الظاهر من عين الشمس، الموجود بالنار الهائلة المتقبلة القرابين، ولا إله إلا من الصمدانية جوهريته والسرمدانية أزليته واللاهوتية حجابه والجبروتية مقامه والأنزعية صورته، بديع المبدعات وفاطر السماوات وساطح المدحيات. اللهم إني أسألك بحجابك اللاصق المتصل بك، وحمدك الراتق المنفتق من ضياء نور ذاتك، الطالع منك والغارب فيك، وأنت بدؤه وسر قدرته ومبينه لإظهار المشيئة. فظهر عند اختراعك له الوحدانية، فأنت الذي أبديت الأبد إذ هو منك وفيك بلا فرق ولا فاصلة ولا واصلة، عن جلالك الرفيع وتعالى الأزل المنيع، فاطر الحركات من أبواب قدس الوحدانيات، وأول الأوليات وقديم القديمات، وخالق المخلوقات والحجب والصفات والعلامات والمقامات.

إلهي العلي، أسألك بكل مقام شرفته، وظهور قدسته، وحجاب أوصلته، بصفة الصفات، بحجب الحجابات والصور الآدميات، بالأنزعية العالية من مشاهد الأنوار الطالعة بالمقام المحمدي بالباب السلسلي، أسألك أن تكفيني المصائب في ديني ودنياي وآخرتي وحياتي ومماتي، وتصرف عني التحير في نظر الأضداد ومكاثرة الأنداد أهل العمى والسواد. اللهم إني أسألك بما سألتك به الانفراد عمن جحدك كلياً وكذب بك معنوياً، وأنت الله إله العالم، اللهم أتم علي معرفتك ولا تجعل في قلبي غلاً ولا حقداً للمؤمنين.

اللهم اجمع شمل من قصد بابك السلسلي، وحل بفنائك الجوهري، وجاور معرفتك اللاهوتية شاهداً لها محقاً، وبالإقرار لك عارفاً، وباسمك مقراً، ولباب رحمتك عبداً، وبكلائذا مستجيراً. اللهم بالمنة والرحمة بحجابك الأعظم أن تخصنا ببركتك الكبرى التي هي حجب لأوفى أهل ذمتك وعباد طاعتك وأولياء رحمتك. اللهم إنك وفيت لنا هذا، تجليت وكشفت عنا حجب الغفلة عند إيجادك لذاتك كشفاً وإظهارك ماء الحياة لنا، فاسقنا اللهم من بابك الطاهر السلسلي، وسقه إلى عبادك العارفين سوقاً، واختم لهم فيه بالسعادة والخير، فوعدك الحق الصادق إنك قد رحمت وغفرت، فاستأنف بنا عهداً جديداً صالحاً يرضيك.

اللهم اجمع شمل المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها، وقبلتها وشمالها، وسهلها وجبلها، وبرها وبحرها، ولا تجعل في قلوبهم غلاً ولا حقداً، واغفر لنا ولهم غفراناً كثيراً، وتجاوز عنا وعنهم السيئات، وأقلنا وإياهم العثرات، واصفح عنا وعنهم يا أرحم الراحمين، يا من كتب على نفسه الرحمة، ومن ناجاه بالإجابة ولباه.

فلبيك اللهم رب البيت والحرم، ومكة وزمزم والمقام، بمن أقر لك بالمعنوية وناجاك علياً كبيراً. اللهم مولاي اكفني كيد الكائدين، وأقلني من كفرة الجاحدين، ومن شر الأبالسة والشياطين والمارقين. اللهم إني أدرأ بك في

نحور الجبارين، وأدفع بك ما لا أطيق من إقامة عدلك بي، فأقلني عثراتي الموبقات وذنوبي المتلفات، يا جبار الجبابرة ويا تاج الأكاسرة ويا سلطان السلاطين، بالكلمة الباقية يا مولاي، بظهور نورك البادي المبدي لأهل أرضك بإقامة حجابك المنشئ بصفتك العظمى، بما أظهرته في يومك هذا بنوروزيته وتثبيتك فيما فيه الولاء لك والولاية فيك.

عند إقامتك المحل الأشرف، بالظهور المنافي الطالبي الهاشمي الذي هشم القرون وكسر الأصنام، بالمقام الهابيني، بالصفة النوحية، بالكلمة الشيثية، بالحجاب الإبراهيمي، بالصورة اليوسفية، بالحجاب اليعقوبي، بالكلمة الآصفية، بالحجاب السليماني، بالظهور المسيحي النوراني الشمعوني، بالمتجلي من القبة المحمدية الهاشمية، بالقائم بالصورة الطالبية، بالظهور من فاطر، بزين العابدين، بالمقام الكريم والروح الأمين ومن إليه الرجعة والعودة والتسليم، بعقد محمد الباقر ومن علم سر السرائر، بظهور جيم الجلالة، باتصال ظهور عين العيون، بعقد محمد، بفاء الوفاء، برؤيا الرؤيا، بجعفر أبي الآباء واسم الأسماء وفاطر الأرضين والسماء عالم العلماء قائد الصالحين الزهر.

اللهم إني أسألك بمحمد تاسع الأسماء وظهور المنة والعظمة والبهاء، بالعاشر الأكبر، بالحسن الظاهر صفة لك الصفات، بالحجة المهدية والكلمة

الباقية السرمدية، بالقدرة الظاهرة الأنزعية البادية من عين الشمس، بإقامتك العدل، بإظهارك في هذا اليوم القصاص، بتجاوزك عن المذنبين من عبادك العارفين، بإقالتك المستغفرين من عبادك الصالحين. يا من أشرق بحكمته إظهار لاهوت قدسه في خلقه، وسما في غيبته وقدمه لإظهار المخلوقين، ذلك الله الذي لا إله إلا هو، له أسلمت وعليه توكلت وبه آمنت، رب الملائكة والروح، وهو العزيز الغفور. اللهم إني أسألك بجميع ما سألتك به في هذا اليوم فاكفني ولجميع المؤمنين الآفات والعثرات وجميع الفتن والذنوب الموبقات، ما ظهر منها وما بطن، يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو، يجاب إن شاء الله تعالى.

خطبة يوم النوروز المبارك

تقرؤها في أيما عيد حكم، وهي: بسم الله الرحمن الرحيم. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد. الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، والحمد لله الذي هدانا لمعرفته وثبتنا على طاعته، ودلنا على ظهوره بقدرته في بريته، وأقام لنا شخصه وأبدى لنا اسمه وأنار لنا برهانه، وجعلنا بمعرفته مؤمنين وبظهوره مقرين، وإلى أمره ساعين، ولأسمائه عارفين، ولقربانه مقربين، ولدعوته سامعين ولندائه سبحانه وتعالى.

سبحانه وتعالى لا إله إلا هو العلي الكبير، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، سبحان الله عما يشركون، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الرب الأول والديان السرمد، العلي السيد، جل وعز عن العدد واتخاذ الصاحبة والولد، لا إله إلا هو، أنجز وعده ونصر عبده وأيد جنده وهزم الأحزاب وحده، عرفنا نفسه بظهوره ودلنا عليه بذاته وقدرته، وكشف لنا أمره وأبان لنا برهانه، وهو العلي العظيم.

اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك الحافين حول عرشك أني مقر مؤمن بظهورك الأكبر ونورك الأزهر الذي ظهرت به لجميع خلقك وأطلعته لأمرك، إنك أنت الله العلي العظيم الأزل القديم الحميد الأبدي، وإن هذا اليوم الذي قدمته على سائر الأيام وأظهرته فيها بين الأنام بالرأفة والرحمة والمنة والنعمة والفضل والهداية، يوم الميثاق ودعوة السباق إلى معرفة الخلاق الملك الرزاق، نور النورانيين وسرور المؤمنين وغاية المتقين وعيد العارفين الذين عرفوا وسمعوا النداء، وصورة الرب الأعلى والبرهان

الأوفى، والألسن الناطقة من الأفواه الصادقة، حفظة الكتاب وطرّاقه ونقلة العلوم ورعاة النجوم.

سبحانك مقيم الأسماء، وعظيم الآلاء، وسامع المسامع والأصوات، وسابغ النعمات، والفوز والهبات، رب الأرباب، ومجيب الدعوات وجامع الشتات بين الفرق المتفرقات، ومحيي الأموات، الظاهر بالأسماء والصفات والصور والهيئات والقدر والمعجزات والبيوت والمقامات والأوقات والعلامات الذاتيات والقباب الفارسيات، ورب الطور الذي طار بالقدرة الدرية، والكتاب الذي نطق باللغة العربية، والسطور المكتوبة بالألسن بالمحمدية وبالصورة العلوية والرحمة الفاطرية والبركة الحسنية والمحنة الحسينية العابدة الخفية، بجيم الجلال وسين السناء وعين العيون ودال الدلال وحاء الحياة ولام اللقاء وخاء الخيرة والجيم الظاهر في النور الناصر للولي بأمر العلي.

يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآباً، إنا أنذرناكم عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً. فطوبى لمن صدق والويل لمن كذب، يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده، إلى حمد نور الأنوار وقدرة الجبار وصاحب الأسرار، من أثر الإيمان وعبد الرحمن وبر

الأديان وصاحب الإيمان ومنهج البيان، الناطق بالفارسية الظاهر بالعلوية، مسبب الأسباب، مقلب القلوب وغافر الذنوب.

وإنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً، قال: إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحداً. فأنكروا دعاءه وكذبوا نداءه وقتلوه بألسنتهم وكادوه بعنادهم وأحرقوه بنارهم، فصارت عليه النار برداً وسلاماً، فأطفأها الله بنوره وأخمدها بدعائه. اللهم فارحمني به والمؤمنين أجمعين، يا علي يا عظيم، يا مؤلف المقامات ومن اتبعهم، الذين أولهم محمد وأوسطهم محمد وآخرهم محمد، وكلهم محمد، عليهم صلواتك ورحمتك.

اللهم إني أبرأ إليك في يومي هذا وأيامي كلها من فرعون اللعين وهامان المهين وقارون القرين وإسماعيل بن خلاد الرجيم ووبرة وقومها والفاعوس الأعمى المشتهر بالظلم، والمتغير عن دينك وعاصيك وعاصي أمرك ورسلك، الخائن الجاني، والشجرة الملعونة في القرآن ذات الثمرة المسمومة في أغصانها التي عمتها الآفات وأهلكتها العاهات ودمرتها النقمات. عليهم لعنتك يا إله الأرضين والسماوات، وأنلهم غضبك وأحل بهم نقمتك. اللهم فشتت في هذا اليوم شملهم، وفرق جمعهم وقلل عددهم، وبلغ المؤمنين ما يتأملون ويرجون، وحقق آمالنا واستجب دعاءنا وحقق

ظننا فيك يا مولانا يا علي يا عظيم. وتسجد بعقب الدعاء وتدعو لك وإخوانك، يجاب إن شاء الله.

دعاء للمهرجان

بسم الله الرحمن الرحيم. مولاي، ظهور نورك دل على معنويتك حتى نطقت ألسن حجبك بمكنون علمك، وأبانت لأوليائك ما أبديته من جلالك، فقامت الحجة لإشراقها حين ابتدأت الآيات وأعلنت الدلالات بإظهار القدر والمعجزات من حجبك في البيوت الفارسيات والأماكن البهمنيات والمساكن الأعجميات والمناظر القدسيات، بمتجلياتك التي أظهرتها لتظهر بها قدرتك، وعيونك التي أبديتها لتبدو بها، فهي أوجهك الزاهرة وصفاتك الباهرة التي منك أظهرتها وأبديتها ومن نور ذاتك فطرتها وأقمتها، فهي شهود لك بحقك في كل كور، وهداية لخلقك في كل وقت ودور.

فسبوح قدوس لغيب وحجاب أنت مظهره ليدل عليك ويدعو عبادك إليك. اللهم مولاي إني أسألك بالمعنوية القديمة والذات العظيمة والأسماء والحجب والدلائل والكتب أن تزيدنا قبولاً لأمرك وقوة على حمل سرك حتى لا نشك فيك وفيما أبديته، ونقر بما أخفيته وأعلنته. تلك صفتك

الكلية وجملتك الأحدية وذاتك الأنزعية التي لم تنفصل عنك فتكون سواك ولا أنت بائن عنها فتكون غيرك، يا علي يا عظيم.

مولاي، هذا يوم فارسي وعيد بهمني شرعته لأوليائك وكشفته لأصفيائك، وأبحت فيه المهرجان لأحبائك لينالوا بمعرفة ظاهره حقيقة باطنه. اللهم فجد علينا فيه وفي كل وقت بالمغفرة والغفران والرحمة والرضوان والفضل والإحسان وحقائق الإيمان. فإنا نسألك ونحن في سؤالنا أشد عبادك إليك فقراً وفاقة، إذ لحقتنا إياه من ثقل مفترضاتك فيه وفيما سواه، إلا بحسن تأييدك وتسديدك. اللهم فحقق آمالنا وتقبل سؤالنا واستجب دعاءنا حتى نكون فيما أردته منا مسارعين غير متوقفين ولا مقصرين. أسألك يا مولاي أن لا تحجبنا عنك بشيء حتى نكون لك وبك وبين يديك.

اللهم مولاي بإشراق ظهور ذوات صفاتك، بما أقسمت أن لا ترد به من دعاك وتوسل به إليك، بمقامك الأوفى الذي كنت أنت المتفرد به في غيبك الموجود عند توحيدك ووحدانيتك، يا أحدي الذات يا هو أنت المعبود بكل اللغات، بواحدك الذي منحته جميع الأسماء والصفات، إلا أسبغت علينا نعمتك وبلغتنا أفضل المنازل عندك، فقد انقطع من غيرك رجاؤنا واتصلت بحسن نظرك إلينا آمالنا. اللهم إنا نسألك دوام الوصلة بك إليك وتحقيق الآمال فيك حتى تكون الوصلة بك موصولة والوثائق منا بغيرك محلولة.

فسبحانك اللهم أنت المسبح بجلالك، المتكبر بجلال عزك وسلطانك، المتوحد بعلو مكانك، أنت الله العلي العظيم. اللهم خص بما دعوناك وسألناك إخواننا المؤمنين الحاضرين منهم والغائبين، حيث كان منهم كائن في مشارق الأرض ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها، واجمع اللهم كلمتهم على الحق بمعرفتك والإخلاص بتوحيدك، وثبتهم وإيانا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، واصرف عنا وعنهم كيد إبليس وجنوده، واكفنا العاهات والآفات وأقلنا الزلات، يا سامع الأصوات والدعوات ومفرج الكربات والعالم بما فات وبما هو آت، فإنك سميع الدعوات، يا رؤوف يا رحيم يا سميع يا عليم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا نوبهار يا نوبهار، زنهار زنهار زنهار، بهمن الأزلي والظهور الكنوري، وروزبة السلسلي، بالمؤبذان بمؤبذ المؤبذان. يا نوبهار يا نوبهار، زنهار زنهار زنهار، إلا كشفت عنا الظلم وحققت لنا ما أقررنا لك في القدم. يا نوبهار يا نوبهار يا نوبهار، زنهار زنهار زنهار، حتى لا نشك فيك متى ظهرت ولا نصد عنك أي وقت استترت. يا نوبهار يا نوبهار يا نوبهار، زنهار زنهار زنهار، مر علينا بالحظوة والحبور، وامنحنا التوفيق في جميع الأمور، إنك على كل شيء قدير، يا علي يا عظيم. وتسجد وتدعو بما أحببت، يجاب إن شاء الله تعالى.

وروي أنه أهدي إلى مولانا الصادق في يوم نوروز خبيص أبيض في أواني فضة، فلما حضر خاصته أكلوا الخبيص وفرق الآنية بين أصحابه. ويوم النوروز الرابع من نيسان أبداً، ويوم المهرجان السادس عشر من تشرين الأول.

دعاء ثان للمهرجان

بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم وفقنا في الدنيا والدين واصرف عنا كيد الكائدين والأبالسة والشياطين، فيك نستعين وعليك نتوكل وإليك الملجأ، وأنت كهف الأولياء وحصن المؤمنين الأبرار. اللهم إني أسألك باسمك الأعظم لقولك: «سنفرغ لكم أيها الثقلان، فبأي آلاء ربكما تكذبان، يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران». اللهم بنار الجحود فاحرقهم حرقاً واكفنا بلاءهم بقدرتك.

اللهم أقم الساعة بأمرك بيومك هذا، واجعلنا من حزب طاعتها واتباع الظاهر بها، فتهلك كل جبار مرتاب ويعذب كل فاسق، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً. اللهم إني أسألك خاضعاً طالباً راغباً، وأتوسل إليك فقيراً ذليلاً، أن تجمع شمل أوليائك في هذا اليوم على كلمة التقوى الباقية في مشارق الأرض ومغاربها وقبلتها وشمالها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها،

وأقلهم العثرات وتجاوز عنهم السيئات. يا من حكمه عدل وعلمه سابق بالقصاص، أقلهم القصاص. أنت العلي الأعلى، تعاليت عن ملامسة ما يلتمسونه ومباشرة ما يباشرونه.

يا كل يا أزل، يا من بهاء نوره حجاب مرئي، يا غاية الغايات، وإن أظهر مقاماته المشاهدة من صورة، أنت أنت يا علي يا كبير. اللهم بدد شمل الكفرة بالمسخ، وفرق عددهم بالمسخ والفسخ كما وعدتهم، وردهم إلى ما منه أبديتهم. اللهم إنا نبرأ إليك منهم ومن معاملتهم ومعاشرتهم ومكاثرتهم والنظر إليهم. اللهم فك عنا قيد الأعراض في بدو البدء، وأردنا إلى جوار القدس لنلوذ بالرحمة ونتمتع بالمشاهدة والرؤية، ونستريح من الحجابية والغيبة ونفوز بالنظر إلى ما به آنست أنت، لا إله سواك مولاي.

عظمتك فينا تاج ما مننت به علينا من معرفتك عند التجلي بالآدمية التي عن مثلها ضل من ضل وهلك من هلك وحيا من حيا. سبحانك أنت العلي الأعلى، مظهر المهرجان والحور الكواعب من مرجان، الذي بتاج الأكلة من توحيدك توجتنا وكللتنا. تباركت يا رحمن، يا ريحان الأرواح الطاهرة ونفس الأنفس الذكية، جل بكبريائك جلالك، وتعالى بروحانية قدس لاهوتك علوك وارتفاعك، فأنت النعمة في هذا اليوم والمنة والقدرة والمشيئة.

حجبت الأنوار فأزهرت، وكوكبت الكواكب فبدرت، وأنرت هذه السماء بشمسها وقمرها، فأنت الذي علت بك العاليات فارتفعت المقامات والصفات. مولاي، تجلت أنوارك فظهرت الأشخاص بها، وبدت مقاماتك فتجسمت الأجسام، فأفضل نعمة لك عندنا لا تحصى، وأي نعمة لاذت بالصالحين من عبادك المؤمنين واتصلت بالعارفين الذين أنسوا بمعرفة دينك السلسلي.

مولاي، أسألك بما منك أبديته وإليك أعدته، باسمك الخفي الذي لا يسميك به إلا أهل المودة والوفاء، ولا يعرفه من العشرة إلا واحد ومن المائة إلا عشرة، بمقامك الأوفى يوم ظهور الكشف وبه تسمى، يا مسمي الأسماء ومنير أنواره، تعاليت يا أحد، أسألك بهذا المقام الناطق بوعدك ووعيدك، باسمك الذي يسأل به وإليك يدعى، وبقبلة هذا الخلق، بالجم الكبير والجم الغفير، بسفينة النجاة، بالهادي، بالداعي الذي يدعى ويهتدى به، أن تجعلنا ممن أسعدته في هذا اليوم وصفيته ونجيته وخلصته، وإلى جوار قدسك رفعته، وفي الكواكب المنيرة جعلته كما وعدته، فسرحت بنوره في ملكوتك وأضاء له اتصال جبروتك.

يا دليل أدلته، يا ظاهر بحكمته وقدرته، يا معلن بدعوته بعجائب ألطافه، يا مقيم حجته ومبدي صفات قدسه. اللهم إني أسألك بالألف الذاتية في سرمدية القدم، بالباء البهمنية البيضاء والرجعة الزهراء يوم كشف الغطاء

وتجليك يا علي الأعلى، بالتاء تمام النعمة وظهور المنة والحكمة، بالثاء ثبات توحيدك في قلوب عارفيك واستقرار معرفتك في أفئدة عبادك وطالبيك، بجيم جلالك في بهائك لما أشرق من ذات نورك وتلالأ طلوعك، بالحاء حملة عرشك العظيم، بالخاء خلوات من والاك عند خلوته بك وخلوتك فيه، بالدال دولتك الزاهرة وحجبك الطاهرة وصورتها الباقية المؤيدة، بالذال ذل من جحدك كافراً وأنكر ربوبيتك جاحداً.

بالراء ربوبيتك الكبرى وإظهار الأنزعية والهيولى، بالزاي زلفة من عرفك وأقر بك لاهوتياً معنوياً ونفى ما رأى من الجسمانية والبشرية، بالسين سناك ومحل آياتك في محل ارتفاعك، بالشين شهادة من في سمائك ومن في أرضك أنك العلي الكبير، تعاليت علواً كبيراً، بالصاد صلواتك وصلاة ملائكتك على من نبأته بعلو منزلتك وظهرت به في عالم أرضك، بالضاد ضلالة المذنبين على اتصال العارفين، بالطاء طالبوك في قبتك الطالبية وإظهارك فيما أظهرته، بالظاء ظلك الممدود وعلمك المورود، بالعين علوك عين الحياة وعين العيون، بالغين غاية كل غاية، يا نور الأنوار ومعدن الأشياء.

بالفاء فاز بك الفائزون، بالقاف قولك الحق وشهادتك لنفسك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، بالكاف كنون المكان وكيفية الكيفوفيات، باللام حرف تقدم ثم

تأخر، بالميم ملكك القديم وسناك العظيم، بالنون نداؤك يوم الأظلة قائلاً: ألست بربكم قالوا بلى، بالهاء هيولى الهيولات وأس الحركات وتمام النعمة وإبلاغ الحكمة، بالواو ولاية من والاك ومعاداة من عاداك، بالألف لا إله إلا أنت وتقديمها على الفلك العظيم، بالياء القوية وظهوره بالصورة المرئية الأنزعية.

مولاي، أسألك بحق ما سألتك به، مقراً بإيمان دينك، أن تستجيب دعائي في إخواني المؤمنين العارفين بك، وأن تمدنا بالنصر والتأييد، وأن تجعل كلمتنا عليا أبداً وكلمة أعدائنا سفلى أبداً، وتلحقنا بالصالحين من أوليائك ممن سبقنا بالإيمان من إخواننا المؤمنين. اللهم إني أسألك باسمك وبابك وأيتامك ونقبائك ونجبائك ومختصيك ومخلصيك وممتحنيك، بالمقرب والكروبي والروحاني والمقدس والسائح والمستمع واللاحق، أسألك يا مولاي أن توصلني إلى مشاهدة الأنوار، ولإخواني المؤمنين، وتقبل قرباني في يومي هذا وتستجيب دعائي وتسترني عن أعدائي وتنصرني وإخواني المؤمنين العارفين بك، يا أمير المؤمنين يا أنزع يا بطين، يا علي يا عظيم.

وتدعو بما أحببت، يجاب إن شاء الله تعالى.

تم الكتاب، وبالله المستعان. تم الكتاب والحمد لله تعالى على إتمامه، وعلى آلائه بفضله وجوده. انتهى كتاب مجموع الأعياد، وانتهت المجموعة بحمد الله تعالى، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

الفهارس العلمية

ملاحظة فهرسية: أُعدّت هذه الفهارس موضوعيًا اعتمادًا على النص النهائي، وهي في هذا الإصدار فهارس مداخل بلا إحالات رقمية للصفحات. تُضاف إحالات الصفحات في إصدار طباعي لاحق عند اعتماد نظام ترقيم ثابت يمنع اختلافها بين صيغ PDF وDOCX.

فهرس الآيات القرآنية

تُرتب الآيات في النسخة النهائية بحسب السور، مع إثبات السورة ورقم الآية بعد التحقق، والإبقاء على صيغة الاقتباس داخل متن الكتاب كما وردت في النص المعتمد.

ومن الآيات البارزة في الكتاب: «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن»، «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم»، «إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر»، «ثم رددنا لكم الكرة عليهم»، «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك»، «سأل سائل بعذاب واقع»، «وما قتلوه وما صلبوه ولكن

شبه لهم»، «إنا أنزلناه في ليلة مباركة»، «إنا أنزلناه في ليلة القدر»، «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب»، «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

فهرس الأعياد والأيام والليالي

عيد الفطر

عيد الأضحى

عيد الغدير / غدير خم — الثامن عشر من ذي الحجة

يوم الجمعة

اليوم المرتبط بدعوة أبي الخطاب — العاشر أو الحادي عشر من المحرم بحسب الروايتين الواردتين في النص

عيد المباهلة — الحادي والعشرون من ذي الحجة

عيد الفراش — التاسع والعشرون من ذي الحجة

عاشوراء — العاشر من المحرم

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والمواضع

الفرات

قم

قبا / مسجد قبا

كربلاء

الكوفة

مكة

المدينة / يثرب / طيبة

سر من رأى / سامراء

شيراز

شعب أبي طالب

شاطئ العلقمي

الغاضرية / الغاضريات

الغار

جبل أبي قبيس

جبال رضوى

فهرس القبائل والجماعات والأجناس

فهرس المصطلحات والمراتب

الأبواب السلسلية

الأدوار

الأظلة

الأكوار

الأيتام

الباب

الحجاب

الحجب

الرجعة

الرجعة البيضاء

الروحاني

السائح

السين

السين السينية

الشخص / الأشخاص

الظهور

الغيبة

القبة الآدمية

القبة الإبراهيمية

القبة الفارسية

القبة المحمدية

القبة الموسوية

القبة النوحية

القباب

الكرة

الكرة الزهراء

الكروبي

الكشف

اللاحق

اللاهوتية

المعرفة

المعنى

المعنوية

المقامات

المقرب

المقدس

المخلصون

المختصون

المستمع

المسوخية

الممتحنون

الميم

الميم الميمية

الناسوتية

النجباء

انتهت الفهارس العلمية للإصدار الأول.